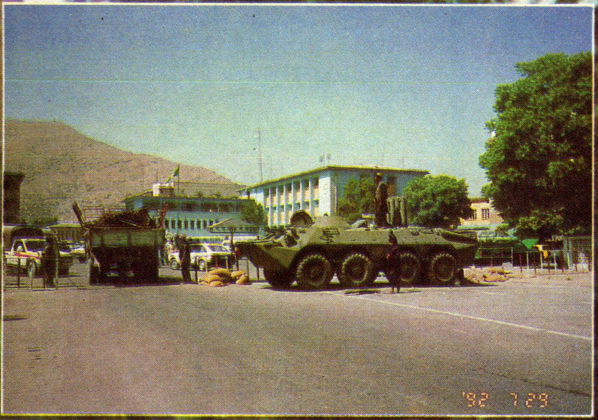
AL- JIHAD, NO.90, SEPTEMBER 1992
السنة الثامنة، العدد (٩٠) ربيع الأول ١٤١٣هـ - سبتمبر ١٩٩٢م، الجهاد

الإنتصار على النفس

الجهاد

90







● أبو روضة...
الفارس الذي فقدناه

● كابل تبحث
عن الإستقرار

● التكامل بين
الجماعة والدولة
في النظام الإسلامي

● التجربة الأفغانية في نظر مفكري الامة

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجةً وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)

الجهاد

السنة الثامنة، العدد (٩٠)

ربيع الأول ١٤١٣هـ

سبتمبر ١٩٩٢م

من المحــرر

حقوق الأفغان على أهل الأرض

الأحداث في أفغانستان ما زالت في طور الغليان، فالقتال الذي أوقدت نيرانه خلال النصف الأول من شهر صفر لا يعلم إلا الله إلى أية نتيجة سينتهي، وأملنا أن يرحم الله تبارك وتعالى هذه الأمة لينتهي الأمر إلى خير.

وبالرغم من ذلك فإن رحيل إخواننا المهاجرين عائدين إلى أفغانستان لازال مستمراً.

وما غادرنا أحد من هؤلاء الإخوة العاملين معنا في مجلة الجهاد عائداً إلى بلده أفغانستان إلا وترك في أنفسنا آثاراً بليغة. فإننا باطلاعنا على قدر التضحيات التي قدمها هؤلاء الإخوة من أنفسهم وأهليهم وأموالهم -كأمثلة للشعب الأفغاني- نود لو أن كل مال الدنيا بين أيدينا لنقدمه إليهم، ليعينهم على إعادة بناء بلدهم، عسى أن يعوضهم بعض الشيء عن هذا الذي خسروه في مواجهتهم لأعتى قوى الكفر على الأرض وحتى تمكنوا بفضل الله من طردها.

ومعروف أن الأفغان قدموا خيرة قادتهم ضمن مليون ونصف مليون شهيد ، كما قدموا كل أموالهم وكل ديارهم وكل أراضيهم حتي تمكنوا من أن يهزموا كل أنواع الخطط العسكرية المدروسة بعناية التي تفتق عنها فكر مجرمي المعسكر الشرقي لتدمير المدن والقرى والأرياف والجبال! وإبادة الشعب من قبل ذلك.

إن هذا الكلام أشبه بالخيال، ولكن الإحصائيات التي تم نشرها والتي لم تنشر بعد تثبت أنها الحقيقة وأن هذا هو الثمن الذي دفعه شعب أفغانستان ليصبح عنصراً من العناصر الأساسية التي حطمت الغول الذي هدد البشرية قرابة قرن من الزمان.

إن انهيار المعسكر الشرقي وإثبات بطلان الفكر الشيوعي قد حققا لأهل الأرض فوائد عديدة. فمنها توفير الميزانيات الضخمة التي كان يعدها المعسكر الغربي لمواجهة المعسكر الشرقي والتي وصلت في النهاية إلى مشروع حرب النجوم، ومنها توفير تكاليف الخسائر الكثيرة التي كان الشيوعيون باستمرار يسببونها في كل بلد يقيمون فيه لإظهار فشل الحكومات غير الشيوعية، ومنها تحقيق الأمن للعالم الذي كان يعيش تحت إرهاب الرعب من الحرب النووية بين المعسكرين.

أليس للأفغان بذلك حق على كل أهل الأرض؟ فماذا قدم أهل الأرض لأفغانستان؟

هل هو ذلك الفتات الذي تقدمه بعض الحكومات لمؤسسات الأمم المتحدة بمشاريعها الهزيلة.

إننا نقترح على الحكومة الأفغانية أن تتقدم للأمم المتحدة بطلب تعويض شامل مرفق بدراسة إحصائية ووثائق إمتحاناً لهذه الهيئة وإمتحاناً لمدى صدق شعاراتها الإنسانية التي ترفعها.

تماماً كما فعل حكمتيار حين زار الأمم المتحدة ممثلاً للمجاهدين الأفغان ورفض مقابلة ريجان رئيس الولايات المتحدة إذ كان المفروض أن يقوم ريجان وغيره بزيارة ممثل المجاهدين تقديراً للدور الذي قاموا به للتخلص من الغول الذي هدد البشرية جمعاء.

ومع ذلك فإن المستقبل الذي نرجوه لأفغانستان مستقبل سعيد، فخيرات البلد خيرات عميمة في المجالات الزراعية والصناعية، إذا أحسن إستغلالها كفت وفاضت كثيراً.

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها مكتب الخدمات-بيشاور/باكستان

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

الشيخ محمد يوسف عباس

هيئة التحرير

عبد الرحمن السائح

فلاح السمهري

غسان الاندلسي

باسل عجان الحديد

الإخراج الفني

فيصل الداغستاني

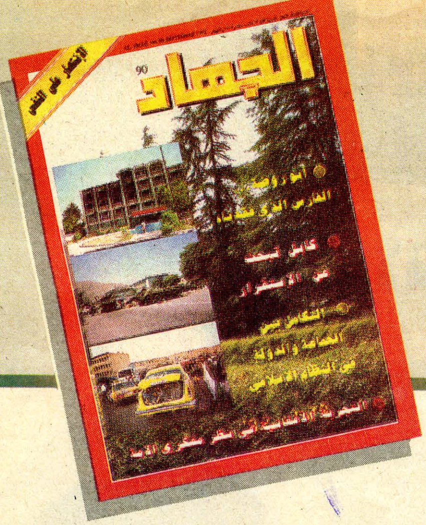
الاشتراك السنوي

(٢٥)دولاراً لدول آسيا وافريقيا

(٣٥)دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan - هاتف810164 فاكسيلي812190 (0092-521)



الغلاف (أجواء الحرب في كابل)

الصورة الاولى لمبنى وزارة الداخلية وتظهر على طوابقه العليا أثار القصف الثانية: دبابة تحرس البنك القومي الأفغاني، والثالثة ثلاثة أطفال عمدوا إلى الاختباء في مؤخرة سيارة تاكسي بعد سماع أصوات الانفجارات القريبة منهم ومحاولات الناس الظفر بوسيلة تنقلهم إلى بيوتهم.

والصورة الكبيرة جانب من حديقة القصر الجمهوري.

في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١–٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٣٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص. ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

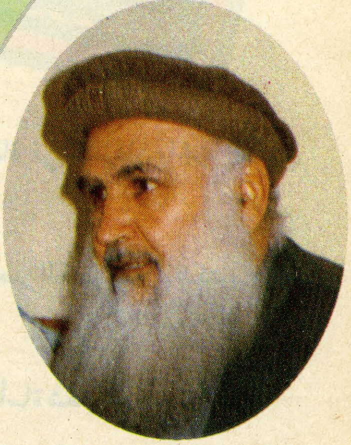
بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلس – الإمارات 8 دراهم – أمريكا 3 دولارات – باكستان 25 روبية – البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات – السودان 35 جنيهاً – المغرب 8 دراهم – عُمان 500 بيسة – قطر 8 ريالات – اليمن 15 ريالاً – الكويت500 فلس

الافتتاحية

الإنتصار على النفس



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

أن المثل الذي ضربه الحسن بن علي – رضي الله عنهما – في نكران الذات والإنتصار على النفس وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد وإيثار العافية على الفتنة والبلاء، لا يزال المسلمون بحاجة أن يروه، من قادة المنظمات الجهادية فترتفع درجاتهم في قلوب المؤمنين حباً وتوقيراً، وفي حياة الأمة الإسلامية قيادةً وسيادة، وفي الآخرة أجراً وثواباً ومنزلة رفيعة أعدها الله للذين أخلصوا دينهم لله وحده.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لم تكن هذه النتيجة التي صارت إليها التنظيمات الجهادية في كابل هي المتوقعة، خاصة وأن هذا التعدد والخلاف قد رافق الجهاد منذ بدايته، وصاحبه في جميع مراحله، فكانت جبهات الجهاد تتقدم من نصر إلى نصر، وترتقي في سلم إقامة الدولة الإسلامية من حال إلى حال، فانسحب المعتدون الروس، وفشلت مؤامرات الكيد العالمي في فرض حكومة علمانية بعيدة عن غايات المجاهدين وأهدافهم في إقامة حكومة إسلامية تستند إلى كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في إقامة الحق، وتطبيق الشرع، والسير بالناس على صراط الله المستقيم، فتحقّق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

ولقد كان المجاهدون بعد انسحاب الروس من أفغانستان يتخوفون من فتح كابل على غير اتحاد بينهم واتفاق على خطة موحدة، وإستراتيجية مشتركة بين جميع المنظمات الجهادية، على فتح كابل ومعرفة الوضع الذي ستصير إليه الحال في كابل.

ولولا ذلك الخلاف وهذا التعدد، لما طالت المدة في بقاء النظام الشيوعي في كابل بعد إنسحاب السوفييت المعتدين من أفغانستان، ولكانت القوة التي أجبرت المعتدين على الإنسحاب قادرة على إلزام النظام الملحد في كابل على التسليم للمجاهدين.

لكن عدم وحدتهم وفشلهم في إيجاد حكومة قويّة تمثل المجاهدين عن رضىً واختيار هو العامل القويّ في ذلك التأخير وهذه النتيجة التي صارت إليها الحال في كابل، من إشعال نار الفتنة بين المجاهدين، فتنقلب الأفراح إلى أتراح والآمال إلى آلام، ويحزن الصديق ويشمت العدو.

لقد حاول المجاهدون جهدهم منذ بداية تسليم المليشيا لهم في الشمال، أن يدخلوا كابل على وحدة واتفاق بينهم، فكان تسليم السلطة للمجلس الإنتقالي برئاسة مجددي لمدة شهرين، وكانت رئاسة رباني للدولة بعد مجددي لمدة أربعة أشهر، يتم خلالها تهيئة الأوضاع في أفغانستان للانتخابات العامة التي تخرج للأمة الأفغانية مجلساً قوياً ينتخب حكومة قويّة تستطيع أن تحكم البلاد، وترفع

راية التوحيد، وتطبق شريعة الله وتصبح أفغانستان الدولة الإسلامية التي تطمح إليها الأمة الإسلامية في الأرض، فتحقق آمال المسلمين وتزيل آلامهم، وتكون القاعدة التي يأوون إليها والدار التي يأمنون فيها.

ولكن الإتفاق لم يكن قوياً إذ بقي الحزب له تحفظات، وعنده تخوفات، ولم تطمئن القلوب، ولم تكن الثقة المتبادلة بين قادة المجاهدين التي تقطع الطريق على أصحاب الفتنة، بل بقيت الريبة تملأ بعض النفوس، فكانت التصرفات التي تفرح العدو، وتسخط الصديق، وأخذت الأمور تتعقد، والأمر يخرج من أيدي المجاهدين، وتتسع أبواب الفتنة، رغم الجهود المكثفة التي بذلت في الإصلاح وتقريب وجهات النظر وإبرام الإتفاقيات، لكن ظروف كابل والقوى المتصارعة فيها لم تدع لكلمة الخير مجالاً، فكان استعمال القوة ومحاولة كل فريق أن يكسر شوكة الآخر ويلزمه بأمره، أو يستلم الأمر من بعده.

والذي يراجع تاريخ هذه الأمة يجد لها صورة مشابهة في عهد الخلافة الراشدة فكانت الفتنة العظيمة التي ابتدأت بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - واجتاحت الأمة الإسلامية في الحجاز، والعراق، والشام، ووقعت فيها المعارك الطاحنة في «الجمل» و«صفين»، و«النهروان»، التي ذهب فيها عشرات الآلاف من خيار هذه الأمة، فضلاً عن إشغالها عن مهمتها في حمل الإسلام للناس ودعوتهم إليه والزامهم به وإقامة الحجة عليهم، فكانت خلافة علي - رضي الله عنه- مسرحاً لأحداث الفتنة العظيمة التي لطمت هذه الأمة، ولم تنته هذه الفتنة بمقتل عليّ -كرم الله وجهه - بل بانتصار الحسن بن علي - رضي الله عنهما - على نفسه حينما رضي أن يتنازل عن الخلافة لمعاوية، حقناً لدماء المسلمين، مع علمه أن ولايته هى الشّرعية، وأن ولاية معاوية باغية خارجة عن الحق، وأنه أولى بالأمر من معاوية، وأنه قادر على محاربة معاوية وإلزامه بالحق الذي يدين به، لكن السعي في الفتنة والحماس لها، وإزهاق أرواح المسلمين وإشغالهم عن مهمتهم في هذه الحياة، شر أكبر، فكان التنازل عن حقه لمعاوية - إصلاحاً وجمعاً لكلمة المسلمين وتوحيداً لصفهم - منقبةً عظيمة وميزة امتاز بها الحسن - رضي الله عنه - واستحق بها ذلك الفضل الذي أخبر عنه الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقال: "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"

والفتنة التي اشتعلت في أفغانستان بين المجاهدين من يطفؤها اليوم؟ فليس لها إلا أحد طريقين، أما أن يستعمل كل واحد ما عنده من قوة وكيد ودهاء، وأجناد وأعوان، ويقهر خصمه ويستأثر بالسلطان في أفغانستان، وهذا ممكن، ولكن الإحتمالات الأخرى أكثر وقوعاً، من القضاء على زهرة شباب المجاهدين بأيدي المجاهدين وتدمير القوة التي وقعت في أيديهم من غنائم النظام الشيوعي، وإعطاء صورة قبيحة للطليعة المجاهدة من هذه الأمة للعالم ويسقط ذلك المثال الذي يعتز به الدعاة إلى الله.

ثم فتح المجال واسعاً لأن يقفز المتربصون بالمجاهدين على أزمّة الحكم وتئول الدولة لهم على المجاهدين، وتخرج السلطة من أيدي المجاهدين بعد أن قبضوا على زمامها، وأمر ثالث فإن الأمة الإسلامية سيصيبها خيبة أمل في نجاح الحركات الجهادية في العالم، وتقوى الدعوة إلى إسقاط الجهاد من حساب الحركات الإسلامية في إقامة حكم الله في الأرض.

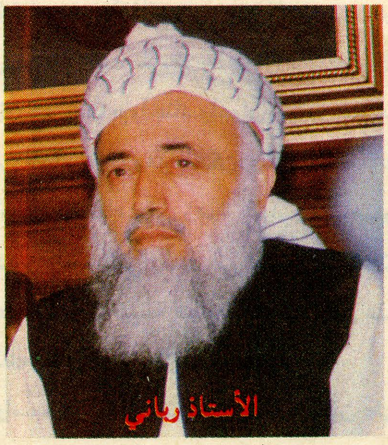
وإما أن ينتصر المجاهدون على أنفسهم ويضعوا الغاية التي رفعوا راية الجهاد من أجلها نصب أعينهم، وهي إقامة الدولة الإسلامية، وتطبيق شرع الله في الأرض، ويحاسبوا أنفسهم عليها، ويعلموا أن وحدة صفهم واجتماع كلمتهم أعظم خيراً وأكثر بركة وأقدر على تحقيق النصر على الأعداء، وأقوى هيبة أمام الكفار، وأن المثل الذي ضربه الحسن بن علي - رضي الله عنهما - في نكران الذات والإنتصار على النفس وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد وإيثار العافية على الفتنة والبلاء، لا يزال المسلمون بحاجة إلى أن يروه، من قادة المنظمات الجهادية فترتفع درجاتهم في قلوب المؤمنين حباً وتوقيراً، وفي حياة الأمة الإسلامية قيادةً وسيادةً، وفي الآخرة أجراً وثواباً ومنزلةً رفيعةً أعدها الله للذين أخلصوا دينهم لله وحده.

والأمة الإسلامية بعلمائها وقادتها، مدعوة لأن تشارك في إطفاء الفتنة وإعادة السيف إلى غمده والإصلاح بين المتخاصمين وسد الثغرات التي يدخل منها أعداء الأمة الإسلامية. والله نسأل أن يؤلف بين قلوب المجاهدين ويصلح بينهم، ويجمع كلمتهم على الحق والدين.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك. ■



مع الأحداث



الأستاذ رباني

لقاء الأستاذ رباني

بتاريخ ٩٢/٨/٢ أعرب الأستاذ برهان الدين رباني الرئيس الحالي لأفغانستان عن الآراء التالية في الحوار الخاص الذي أجرته معه الجريدة في مقره بقصر الرئاسة حيث قال:

– أنهينا النزاع الداخلي بين حزب وحدت والاتحاد الإسلامي.

– قسمنا مدينة كابل إلى مناطق وأعطينا كل منطقة إلى منظمة من المنظمات الجهادية لتقوم بمسؤولية الحفاظ على الأمن والاستقرار فيها باستثناء الحزب الإسلامي.

– نحاول منع أي حزب من مهاجمة كابل، ولهذا قررنا إخراج جميع الفصائل المسلحة من مدينة كابل وخاصة من وزارة الداخلية إلا أن الحزب الإسلامي "حكمتيار" لم يوافق على هذا القرار حتى الآن.

– قررنا إخراج المسلحين من وزارة الداخلية واجلينا بعض الجماعات المسلحة من المدينة لكثرتها، منها الفرقة ٨١ التي أخرجت بكاملها من المدينة، وباتخاذ هذه الإجراءات بدأ الوضع يتحسن ويسود الهدوء في كابل يوماً بعد يوم.

– في ظل هذا الوضع الأمني المتحسن استطعنا أن نعثر على كثير من السيارات والأمتعة المسروقة وارجاعها إلى أصحابها.

– وفي رده على سؤال حول مليشيا جلم جم ذكر أن عدداً منهم ترك المدينة، أما الجزء الباقي فإن الحكومة الأفغانية قد قررت اخراجهم بالكلية منها، فإذا رفضوا تنفيذ هذا القرار فإن الحكومة سوف تستخدم القوة لإخراجهم؛ وحتى يطمئن سكان مدينة كابل في عيشهم فإننا لن يهدأ لنا بال حتى تخرج ميليشيات جلم جم من كابل باكلمها، وذكر أنه اتصل بالجنرال رشيد دوستم وأمره بان يستسلم للحكومة الأفغانية. ورداً على سؤال آخر قال الأستاذ رباني أن اعداد الدستور المؤقت قد انتهى وهو الآن عند المجلس القيادي لاتخاذ الإجراءات اللازمة بصدده.

وقال: أن الحكومة المركزية على صلة وثيقة بإدارات المحافظات جميعاً، وترسل لها الميزانية، كما أن بعض الولاة ووفودهم يقومون بزيارة الحكومة المركزية، بالإضافة إلى أن الدولة قد أعدت برنامجاً لزيارات رسمية إلي المحافظات وتعمل على تحسين الأطر الإدارية لها حتى تكون أكثر فعالية.

وقد استنكر الأستاذ رباني الإشاعة التي تقول بأن الجنرال رشيد دوستم وبابراك كارمل كونا حكومة أخرى في مدينة "مزار شريف" وصرح بكل وضوح بانه لن يسمح لأحد أن ينشيء حكومة أخرى في دولة أفغانستان المسلمة.

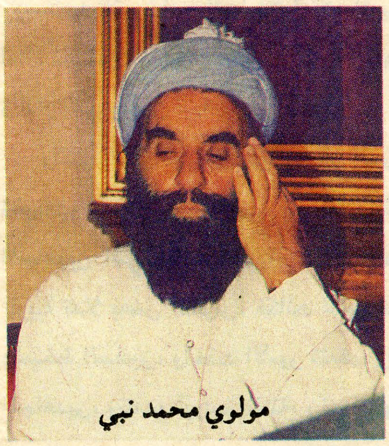
وحول المساعدات الدولية لأفغانستان قال: إن كمية من المواد الغذائية قد وصلتنا من باكستان، كما وعدتنا المملكة العربية السعودية بإرسال بعض الإمدادات الغذائية؛ بالإضافة إلى أن رحلتين جويتين من هذه الإمدادات قد وصلتنا من بعض الدول الأخرى وقد قمنا بتوزيعها على الشعب الأفغاني.

جريدة جنك ٩٢/٨/٢

اختيار محمد نبي نائباً أول للرئيس

كابل: أصدر الرئيس الأفغاني الأستاذ برهان الدين رباني قراراً بتعيين مولوي محمد نبي رئيس حركة الإنقلاب الإسلامي نائباً أول لرئيس الجمهورية. أعلن ذلك التليفزيون الأفغاني أمس.

هذا ويعدُّ مولوي محمد نبي من خبراء القانون الإسلامي ويصنف من الزعماء المعتدلين، كما أنه يحظى بالتأييد الكامل من القبائل المسيطرة على جنوب أفغانستان.



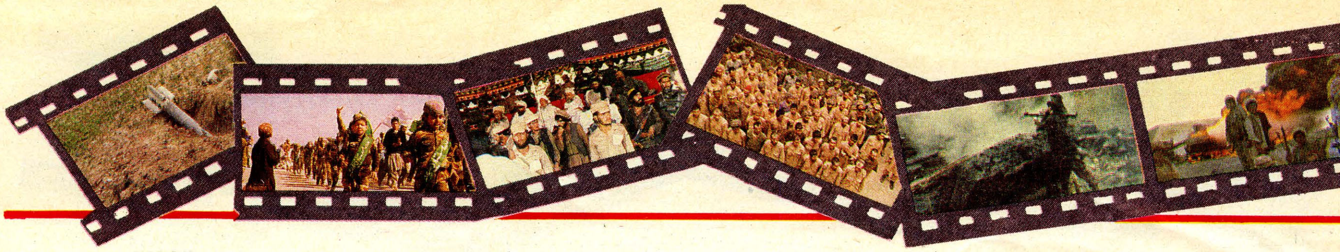
مولوي محمد نبي

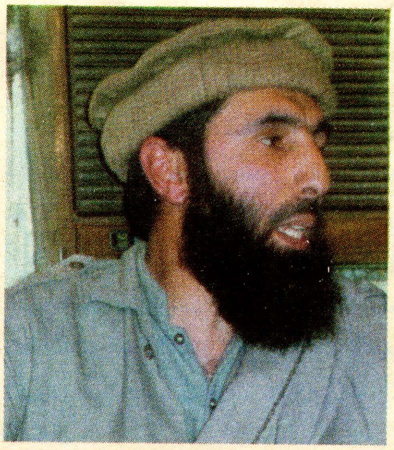
والجدير بالذكر أن الأستاذ رباني قد عين مولوي مير حمزة التابع للجمعية الإسلامية نائباً للرئيس يوم الأربعاء الماضي، ومولوي حمزة من البشتون وموطنه الأصلي ولاية بروان.

كما أصدر الأستاذ رباني قراراً بتعيين محمد فهيم القائد بالجناح العسكري لشوراى نظار وزيراً للأمن القومي.

حكمتيار يحذر من خطر تقسيم أفغانستان

في لقاءه بوفد الجماعة الإسلامية بالباكستان ذكر المهندس حكمتيار أن هناك أيادي خفية وراء ما يحصل حاليا في أفغانستان، تحاول بكل ما أوتيت من قوة الحيلولة دون تأسيس دولة إسلامية في أفغانستان، وتحاول هذه الأيدي التي لم يسمها توتير الأوضاع أكثر حتى تسود الفوضى ويتعذر بموجب ذلك قيام الدولة الإسلامية. وأضاف بأن هذه القوى تحاول أيضاً إفتعال المشاكل بين الولايات المختلفة حتى يتم تقسيم أفغانستان إلى دويلات. وقال: نحن نسعى لانتقال السلطة سلمياً عبر الانتخابات ولكن الأطراف الدولية المعادية لا تقبل ذلك، وضرب مثلاً بالتجربة الجزائرية حيث أن الطغمة الحاكمة هناك لم تسلم بنتائج الانتخابات. وأشاد المهندس حكمتيار بالجهود التي بذلتها





الجماعة الإسلامية الباكستانية معتبراً أن ما قدمته الجماعة الإسلامية يوازي نصف ما قدم لجهاد الشعب الأفغاني. من جهته أثنى الشيخ جان محمد عباس على ما قدمه الشعب الأفغاني من التضحيات الكبيرة، معتبراً أن النصر الذي حققه المجاهدون في أفغانستان يعد بشرى كبرى للأمة الإسلامية حيث أن بمقدور الجهاد أن يحطم القوى الكبرى التي تريد استرقاق المسلمين وإبقائهم تحت السيطرة الإستعمارية.

الأحزاب الجهادية توافق على إخراج المليشيا من كابل

بيشاور: ندد الأستاذ قريب الرحمن سعيد المتحدث الرسمي باسم الأستاذ فريد رئيس الوزراء وأحد قادة الحزب الإسلامي بالتزام وزير الدفاع أحمد شاه مسعود الصمت تجاه جرائم المليشيا وذلك في معرض حديثه عن الوضع غير المستقر في كابل.

وفي حديثه الرسمي لرجال الصحافة ذكر الأستاذ سعيد أن جميع الأحزاب بما فيها حزب وحدت والجمعية الإسلامية قد وافقت على إخراج المليشيا من كابل إلا أن أحمد شاه مسعود لايريد المعاونة في ذلك لوجود تحالف بينهما.

وأشار إلى أنه سبق توقيع اتفاق تاريخي بين وزير الدفاع والمهندس حكمتيار بهذا الشأن إلا أن الأول قد فشل في تنفيذ بنود الاتفاق، كما تم توقيع اتفاق آخر بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع على سحب ثلاث فرق من المليشيا إلا أن الأخير جعل القرار معلقاً حتى الآن.

وحول قرار الأستاذ رباني رئيس الدولة باعتبار المليشيا جزءاً من القوات المسلحة -علق الأستاذ سعيد بأن المجلس القيادي المفوض للحكم في أفغانستان لم يقرر ذلك، وأشار إلى أن هذا قرار أحمد شاه مسعود الذي تتمتع المليشيا بتأييده الكامل رغم جرائم الاغتصاب والقتل التي ترتكبها.

كما صرح بان عدد قوات المليشيا المتواجدة حالياً في كابل يبلغ ستة وعشرين ألفاً إلا أن عددهم في زيادة بصفة مستمرة من خلال وصول أعداد يومية من الشمال؛ بجانب أنهم يقومون بتسليح العناصر المؤيدة لهم في كابل لتغيير الوضع لصالحهم.

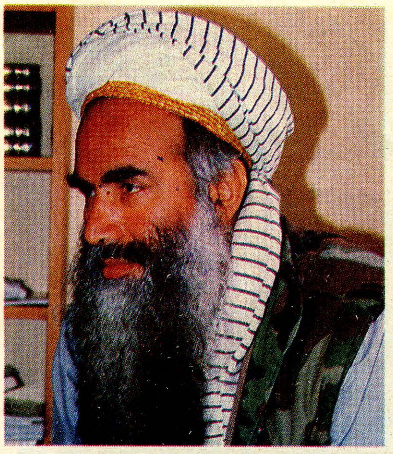
ذي نيشن ٣١/٧

سياف يطالب بعزل المليشيا والشيوعيين من المناصب الحكومية

طالب الأستاذ سياف الشيخ برهان الدين رباني رئيس الحكومة "الإسلامية" بعزل الشيوعيين والقيادات العاملة مع الجنرال عبدالمؤمن ومليشيات (جلم جم) من المناصب الحكومية وإيقاف إذاعة الموسيقى وتسريح المذيعات وسن القوانين الإسلامية، وأضافت صحيفة نوائى وقت التي أوردت الخبر في عددها الصادر ٢٠-٧-٩٢ أن الأستاذ سياف أرسل برسالة لرئيس الدولة الأفغانية علق فيها تعاونه مع حكومة الأستاذ رباني بالالتزام الكامل بالشروط المذكورة وإلا فإنه سيستقل ويقرر مستقبله بنفسه. وقد أيده الشيخ يونس خالص بدون تحفظ في جميع طلباته.

المهندس حكمتيار يحذر من نشوب حرب إذا ألغيت الانتخابات

بيشاور: حذر البيان الصادر عن الحزب الإسلامي من أخطار نشوب حرب جديدة في أفغانستان ما لم تعقد الانتخابات العامة لاختيار حكومة إسلامية وإنهاء الوضع المأساوي الحالي في أفغانستان.



وأوضح البيان أن هؤلاء الذين يريدون إختيار الحكومة عن طريق مجلس الحل والعقد إنما يريدون أن يحرموا الشعب الأفغاني من حريته في الاختيار ويريدون أن يصلوا للسلطة عن طريق الباب الخلفي.

كما أشار البيان إلى أن مجلس الحل والعقد يجب أن يتم إختياره عن طريق الجماهير وإلا فانه لن يحظى بثقتها وتأييدها ولن يكون مقبولاً بأي حال من الأحوال.

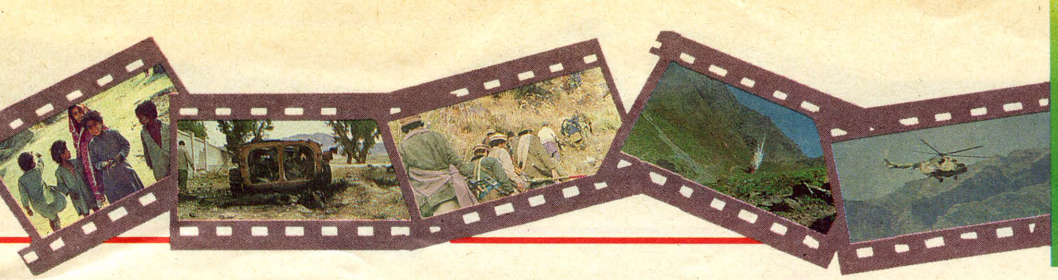
كما ذكر البيان أن من يخشون الهزيمة في الانتخابات العامة هم الذين يحاولون إلغاء الانتخابات وإيقاف مسيرتها، كما نوه بأن الحرب لم تنته بعد وأن المجاهدين قادرون على الهجوم وليس العمليات الدفاعية فقط.

كما طالب حكمتيار أن تعطى صلاحية الترتيبات الأمنية في العاصمة لوزارة الداخلية وحدها على أن تتركز جهود وزارة الدفاع على تكوين جيش إسلامي وحماية البلاد هذا ما ذكرته وكالة BBC للأنباء.

كما صرح بأن الترتيبات الأمنية لا يمكن أن تنجح وزارة الداخلية في تنفيذها إلا بعد بناء هيكل قوى مكون من عدة فرق.

والآن كلا الوزارتين (الدفاع والداخلية)

مع الأحداث





الشباب الإسلامي في ساحة المسجد الاقصى

تضمان العديد من فرق النظام القديم فكيف ستقومان باتخاذ الإجراءات الأمنية.

وذكر حكمتيار أن مجموعات مختلفة تسيطر على شوارع المدينة، وفي نهاية حديثه صرح حكمتيار بانه لن يضع السلاح حتى تشكل حكومة إسلامية في كابل.

وكان جنرال أمان قائد إحدى فرق مليشيا دوستم قد صرح بانه لم يحدث أي تعديل في عدد قواته المتواجدة في كابل، ولكن حدث تبديل بين بعض الفرق حيث حل محلها فرق أخرى من الشمال. وقد أكد جنرال أمان على لسان دوستم أنه يريد وضع نهاية للصراعات المسلحة، ولكنه أوضح أنه ليس في نيته مغادرة كابل في الوقت الحاضر ولكن سيذهب في حالة رغبة سكان المدينة ذلك.

الرئيس رباني يطالب بعودة العقول الأفغانية المهاجرة لبلادهم

دعا الرئيس برهان الدين رباني كافة العلماء والمفكرين والخبراء الأفغان للعودة والمشاركة في إعادة بناء أفغانستان.

وقد أرسلت وزارة الخارجية مكاتبات لكافة السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج بخصوص هذا الموضوع.

ودعا البيان العقول التي هاجرت بسبب الحرب التي دامت أكثر من عشر سنوات للعودة وإعادة بناء الدولة التي دمرتها هذه الحرب.

هذا وستقوم البعثات الدبلوماسية بالاتصال بالخبراء الموجودين بالخارج وتقديم كل التسهيلات اللازمة لعودتهم.

عمليات إزالة الألغام مهددة بالتوقف

كابل: حذرت مصادر الأمم المتحدة من أنه في حالة عدم زيادة الدعم الدولي لعمليات إزالة الألغام فإن العملية ستتوقف في خلال شهر. صرح بذلك مارتن باربر المدير التنفيذي بهيئة الأمم المتحدة في كابل- وذكر أن خطورة الأمر تكمن في رجوع أعداد كبيرة من المهاجرين إلى أفغانستان – وأكد إمكانية مضاعفة الجهود ثلاثة أضعاف لسرعة تنفيذ برنامج الإزالة ولكن ليس لدينا المال.

وعلى حد قوله فإن سبعة آلاف أفغاني يعبرون الحدود الباكستانية إلى أفغانستان يومياً بجانب عدة مئات من إيران دون أن تكون لديهم معرفة عن الأماكن المزروعة بالألغام من غيرها.

وطبقاً لتقرير الصليب الأحمر فإن العائدين الجدد يمثلون الأغلبية في حالات الإصابة بالألغام، وتشهد ولاية كونر أقل نسبة أصابة بالألغام نتيجة تنفيذ برنامج الإزالة هناك.

الجدير بالذكر أن بطرس غالي سكرتير عام الأمم المتحدة قد صرح بأن المطلوب للمشاريع الإنسانية في أفغانستان يقدر ب ١٨٠مليون دولار، بينما لم يصل إلا أربعين مليوناً فقط. وقد ذكر باربر أن ميزانية برنامج الإزالة المتبقية والتي تقدر ب ٢ مليون دولار تكفي حتى نهاية أغسطس القادم فقط.

كما ذكر أن حادث إصابة إثنين من الخبراء البريطانيين وآخر من الأفغان بجروح خطيرة يشير إلى ضرورة مضاعفة الجهود لتنفيذ هذا العمل بسرعة.

هذا وتقدر مصادر الأمم المتحدة عدد الألغام المزروعة في أفغانستان بعشرة ملايين – تم زرعها خلال فترة الحرب التي استمرت ١٤ سنة وانتهت باستيلاء المجاهدين على الحكم.

باكستان تايمز – ٩٢/٧/٢٧

إنشاء رابطة علماء فلسطين

أعلن أول أمس في المسجد الأقصى المبارك عن تأسيس رابطة علماء فلسطين، وتضم الرابطة علماء الشريعة والدعاة والقضاة الشرعيين والمختصين بالدراسات الشرعية والإسلامية، وقد حضر الحفل التأسيسي جمهور من العلماء من كافة مناطق الضفة الغربية، أما علماء قطاع غزة فقد وضعت الحواجز أمامهم وحالت دون وصولهم الإحتفال.

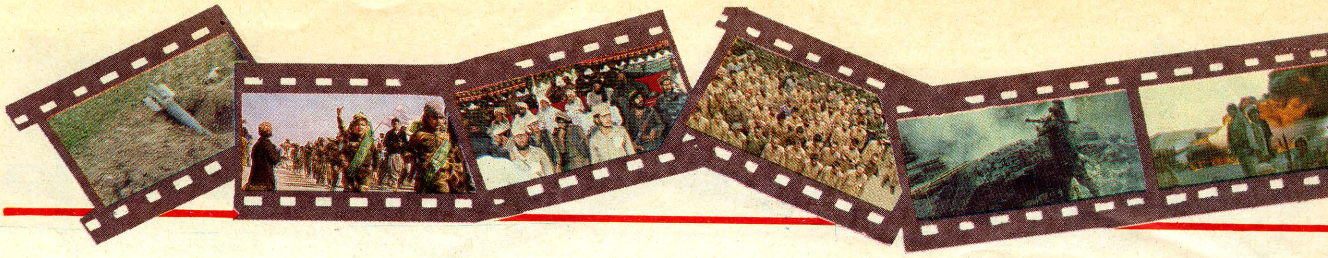
وقد أعلن المجلس التأسيسي للرابطة والذي يضم (٦٨) عالماً من مختلف المستويات في الضفة الغربية و(٩) علماء من قطاع غزة أعلن بيانه الأول في ٩٢/٧/٢ والذي حدد فيه سبب تشكيل هذه الرابطة والأهداف التي تسعى إليها، وجاء في البيان أن أحد أهم الأسباب أن فلسطين الأرض المباركة وأرض المقدسات والأنبياء ليس فيها أي مجلس يضم علماءها، وجاء في البيان: كما لا يخفى الواقع المعاصر لهذه الأرض الطيبة والمؤامرات العالمية والعربية التي تهدف إلى نسف هويتها وتشويه حقيقتها وتزوير وطمس تاريخها ومستقبلها، ومعلوم أن أرضنا المقدسة غنية بأهلها الذين يقدرون ماضي سلفهم وأجدادهم فيعتزون بعقيدتهم ويعرفون المكانة السابقة لمقدساتهم فيقدرونها حق قدرها، وإبرازاً لدور أهل العلم الذين أناط الله بهم المسئولية العظيمة واعتبرهم ورثة الأنبياء، ولما كانت البلاد ذات حظ وافر بالعلماء وطلاب العلم رأى جمع من أهل العلم إنشاء هذه الرابطة.

وفي سؤال عن أهداف هذه الرابطة أجاب الشيخ جمال سليم عضو الهيئة التأسيسية للرابطة بأن الاهداف حددت بما يلي:

١- إحياء الدور الريادي للعلماء والحفاظ على مكانتهم الرفيعة.

٢- الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- توثيق الصلات بين العلماء.



٤- العمل على إقامة العلاقات الطيبة بين جميع فئات الشعب.

٥- رفع مستوى العلماء وتنمية قدراتهم العلمية.

٦- معالجة قضايا الأمة ونشر الفتاوى الشرعية اللازمة.

٧- حماية حقوق العلماء.

٨- التعاون مع كافة المؤسسات والهيئات الخيرية في فلسطين وخارجها بما يخدم أهداف الرابطة.

٩- توثيق الصلة وتبادل المعارف مع سائر علماء العالم الإسلامي.

١٠- السعي لتوفير فرص إكمال التعليم الشرعي العالي وتبني البعثات الدراسية للمتفوقين.

١١- تشكيل لجان الإصلاح من ذوي الرأي والمشورة لفض الخلافات والمنازعات وغرس معاني الأخوة والمحبة بين الناس.

وعند سؤاله عن أهم الوسائل لتحقيق أهداف الرابطة أجاب الأستاذ جمال سليم ذاكراً الوسائل التالية:

١- طباعة الكتب والرسائل الجامعية والأبحاث.

٢- إصدار النشرات والكتيبات والمجلات الدورية وغير الدورية.

٣- تشكيل المجلس الأعلى للإفتاء من كبار العلماء المتخصصين.

٤- إقامة المهرجانات وعقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات والمحاضرات.

٥- عقد الدورات المتخصصة للأئمة والوعاظ والدعاة.

٦- إنشاء المكتبات العامة وتشجيع الدراسة والبحث والمطالعة.

٧- تطوير ودعم دور القرآن الكريم والحديث الشريف وإنشاء دور الفقه الإسلامي.

ومما يذكر أن الرابطة تضم جميع العلماء من حملة المؤهلات الشرعية من البكالوريوس فما فوق وليس للرابطة أية صفة حزبية أو طائفية أو فئوية وليست حكراً على جهة معينة أو حزب أو تنظيم.

(قدس برس)

الإسرائيليون لا يثقون بجيشهم

أظهر استطلاع للرأي أجرته جامعة بار إيلان في تل أبيب ونشرته صحيفة (يديعوت أحرنوت) أن نصف الإسرائيليين تقريباً يعتبرون أن الجيش الإسرائيلي لا يستطيع حمايتهم من الهجمات الفلسطينية، وأشارت (غينولا كواتين) التي شاركت في تنظيم الاستطلاع أن هذه النتائج تعكس تحولاً عميقاً في عقلية الإسرائيليين الذين كانوا يبدون -فيما سبق- ثقتهم الكاملة بالجيش في كل الظروف.

وأكبر دليل على ذلك ما تقوم به القوات الإسرائيلية من تستر على حجم خسائرها في كل اشتباك، وعلى سبيل المثال، في القتال الذي دار بين ثلاثة من أفراد كتيبة الشهيد عزالدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) وبين مجموعة من أفراد الجيش الإسرائيلي اعترف الناطق الرسمي بأن ضابطاً قتل وأن جندياً آخر أصيب في حين أن شهود عيان شاهدوا أربعة من جنود الإحتلال قتلى أمام أعينهم.

(القدس برس)

أحوال الشيخ أحمد ياسين

جاء في رسالة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة من اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين إن الشيخ أحمد ياسين يعاني من شلل كامل في أعضاء جسمه ولا يتحرك منه سوى رأسه ولا يسعه التحرك أو القيام بقضاء حوائجه دون مساعدة من مرافقيه، وبالنظر إلى وضعه الصحي الدقيق فإنه بحاجة إلى رعاية وإشراف طبيين بشكل مستمر، وحسب التقارير الطبية فإنه يعاني من التهاب مزمن بالشعب الهوائية وضيق بالتنفس وحساسية مزمنة في الجلد، ومتاعب في



الشيخ أحمد ياسين

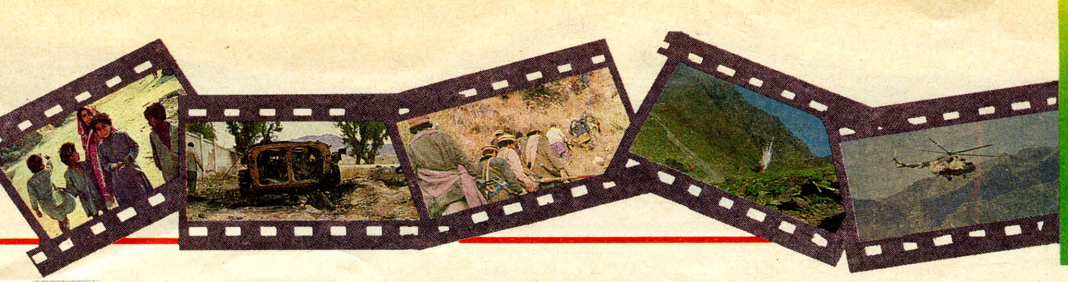
الرؤية بالعين اليمنى، نتيجة تعرضه لضرب قاس عليها إضافة إلى غيبوبة مفاجئة من آلام شديدة بسبب تعرضه للتعذيب والإنهاك خلال فترات التحقيق التي استغرقت سنتين وخمسة أشهر.

ووفقاً للمعلومات المستقاة من عائلة الشيخ أحمد ياسين وأطبائه ومحاميه، فإنه يعاني الآن من تدهور مقلق للغاية في صحته حيث ترفض السلطات الإسرائيلية السماح له بتلقي العلاج اللازم خارج المعتقل كما يقرر المختصون، إضافة إلى ممارسة تضييق متزايد على عائلته ومنعها من تأمين متطلباته في المآكل والملبس...

تقرير عن محطات الفجور في أرتريا

"خاص بمجلة الجهاد" تمضي الجبهة الشعبية الصليبية التي استلمت زمام السلطة العام الماضي في سياستها العدوانية التي كانت تمارسها قبل التحرير المزعوم، ضد المسلمين في أرتريا؛ حيث تسعى إلى تحويل أرتريا البلد المسلم المحافظ، إلى مصنع عبث وفجور مقنن، ليس في المدن والمواطن التي يكثر فيها الوجود النصراني فحسب، بل وحتى في مواطن المسلمين التي عرفت بالطهر والصفاء والخير.

إن هذا الأمر لا يحتاج كبير عناء لمشاهدته فالذي يقدر له أن يزور أرتريا، يجد بوضوح كيف أن الحرب موجهة ضد المسلمين وجوداً وأخلاقاً، ومن أجل ذلك، بدأت الحكومة المؤقتة في أرتريا



تقتطع مواطن المسلمين، لتعطيها أبناء النصارى على غرار سياسة الاستيطان التي يمارسها اليهود في فلسطين المسلمة.

من المعالم البارزة للفساد الموجه ضد المسلمين حاليا في أرتريا، والتي تستقبل الإنسان المسلم عندما يزور البلد عن طريق السودان، تلك المراكز ومحطات الاستراحة المنتشرة في مواطن مختلفة وبصورة منظمة ودقيقة بداية من أول خطوة عند مغادرة السودان، وحتى الوصول إلى مدينة كرن في عمق أرتريا.

إن الدخول إلى أرتريا يتم حاليا من السودان عبر ثلاثة طرق، أحدها طريق الساحل، وهذا في الغالب ترتاده القوافل التجارية؛ لأنه طريق صحراوي ولا يمر عبر مناطق كثيفة السكان.

أما الطريقان الآخران فيوجدان باتجاه مدينة كسلا السودانية، أحدهما طريق "لفة" والآخر "قرامايكا" ويلتقيان عند مدينة "أغردات" في المديرية الغربية من أرتريا.

طريق "لفة" حتى يصل أغردات فيه عشرة مراكز استراحة "محطات" وهي: (١): لفة – محطة البداية. (٢): قرية "١٤". (٣): قرية "١٣". (٤): محطة في مدينة علي قدر. (٥): محطة في مدينة تسني. (٦): محطة في مدينة هيكوتا. (٧): محطة في قونيا. (٨): محطة في مدينة بارنتو (٩): محطة في مقلو. (١٠): والعاشرة في أغردات.

أما طريق قرامايكا، ففيه حتى يصل أغردات ثلاث محطات استراحة:

(١): قرامايكا – وهي على الحدود مع السودان نقطة البداية. (٢): كيرو.

(٣): تكرريت. وبعد أن يلتقى الطريقان عند محطة أغردات، تبقى المسافة الباقية حتى الوصول إلى مدينة كرن: محطة أتقنري، ومحطة عدردي، ومحطة حقات، وأخيراً محطة مدينة كرن.

إن الذي يميز هذه المحطات كلها؛ أنها مراكز للدعارة والفجور والخمور، وفي مناطق لم تعرف إلا الإسلام والخير والصلاح في الماضي!!!

وقد وصل الأمر، درجة ملفتة للنظر؛ بصورة واضحة بأن وجود مراكز الفجور المنظمة في هذه المواطن حرب موجهة ضد المسلمين أصحاب الأراضي الحقيقيين.

إن هذه المناطق في الأصل، لم يكن فيها صليبي واحد أما الآن فقد بلغت نسبة النصارى في هذه المحطات ٧٠٪ تقريباً. وأبرز شيء يعرض ويباح في هذه المحطات الخمر، إلى جانب أن معظم الأيدي العاملة من النساء والبنات النصارى الكاسيات العاريات .

"مجلة الجهاد" سألت أحد القادة الميدانيين من مجاهدي حركة الجهاد الأرتري عن سر هذه الظاهرة فقال: إن وجود هذه المراكز ومحطات الفجور في واجهات البلد وفي الطريق العام الذي يشاهده الزائرون يمثل ظاهرة شاذة، تدعمها الحكومة المؤقتة، وتقنن لها، وتمنح العاملات، والعاملين فيها رخصاً وتصريح عمل؛ وذلك بهدف إفساد أخلاقيات المسلمين في هذه الديار؛ ويهدف أن يظهر للزائر الأجنبي أن أرتريا بلد للفجور والدعارة ولا يوجد فيه إسلام ولا خير.

وأضاف المصدر الجهاد، أن هذه الحرب الأخلاقية والإجتماعية الموجهة تتعاضد مع البطش العسكري الذي تقوم به الجبهة الشعبية ضد المسلمين وجهادهم في أرتريا وهي تسعى أن تجعل من النساء المسلمات المؤمنات ومن أبناء المسلمين مثل الفئات الصليبية التي تعمل من أجل بناء مجتمع الشر والفجور في أرتريا الإسلام.

إعتقال خمسون مسلحاً أصولياً في الجزائر

الجزائر: ذكرت مصادر البوليس أنه تم اعتقال خمسين شخصاً مسلحاً من الذين ينتمون للتنظيمات الإسلامية خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، كما تم ضبط مخزن للأسلحة يحتوي على مائة وثلاثين قنبلة و٩٠ كجم من البارود بالإضافة إلى ملابس أفغانية كذلك. وكان قد تم اعتقال ستة من المشتبه فيهم من "أولاد عيش" قرب العاصمة، ووجهت لهم على الفور تهمة التآمر على أمن الدولة.

والجدير بالذكر أن المسلحين الأصوليين متهمون بقتل أكثر من المائة من رجال الأمن والجنود الحكوميين منذ إعلان الطوارئ في الدولة في ٩٢/٢/٩.

وينتمي بقية المعتقلين إلى مدن وهران في الغرب وبسكرة في الصحراء، وإلى ميلا في الشرق.

وقد اعتقل ٣٥ من مدينة الوادي وحدها على الحدود الشرقية، والتي شهدت هجوماً دموياً من المسلحين الإسلاميين على ثكنة عسكرية في نوفمبر الماضي.

المسلم – ٩٢/٨/٤

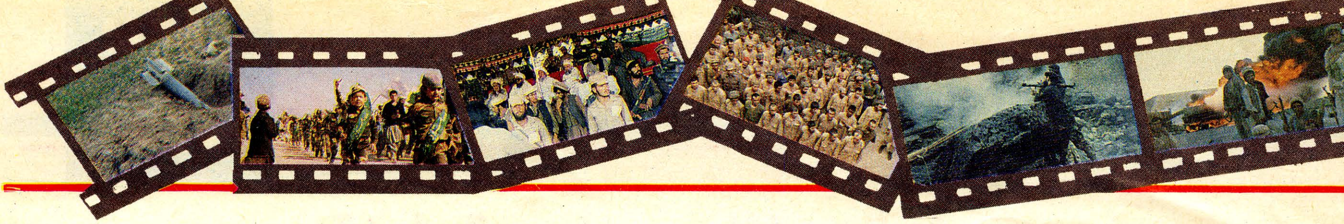
نشوب معارك عنيفة في كشمير المحتلة

سرينجار (KPA): طبقاً للأنباء الواردة من كشمير المحتلة فإن المعارك مستمرة بين المجاهدين والجيش الهندوسي في شتى مناطق الوادي، وقد هاجم المجاهدون أربعة وأربعين قاعدة تابعة للجيش.

– في منطقة زينه كول تراشق الطرفان بالهتافات حيث كانت هتافات الجيش (الموت لباكستان) وفي المقابل كانت هتافات المجاهدين (تحيا باكستان) ومن ناحية أخرى حاول الجيش الإعتداء على امرأتين من إيرلندة الشمالية في زينه كول.

وأضاف الخبر بأن الجيش اعتقل خمسة وخمسين من مناطق مختلفة من سرينجار إلى جانب ذلك قام الجيش بحصار سرينجار بأكملها من جراء الاشتباكات التي حدثت فيها مع رجال الأمن.

وفي لنجمرج قتل ضابط كبير في الهجوم الذي شنه المجاهدون على الجيش، كما قتل اثنان



من المدنيين برصاص الجيش الهندي، كما قتل آخر في باندربوره.

جريدة جنك ١٩٩٢/٨/٥م

كشمير المحتلة: المجاهدون يمنعون دخول الإسرائيليين

سرينجار: قرر حزب المجاهدين منع الإسرائيليين من الدخول لكشمير المحتلة، فيما وصف بأنه إعلان الهجوم على الدولة اليهودية.

جاء ذلك في أعقاب مقتل ثلاثة عشر مجاهداً في وادي هيمالايان على أيدي القوات الهندية وإدارة البوليس في كشمير. صرح بذلك مصدر مسؤول، وقال التصريح بأن حزب المجاهدين قرر حظر دخول الإسرائيليين بعد أن ثارت الشكوك حول طلب نيودلهي مساعدة تل أبيب في طرد المجاهدين المطالبين بالانفصال عن الهند، إلا أنه لم يرد تعليق رسمي في نيودلهي على تصريح الحزب الذي نشر في الصحافة.

وحسب البيان فإن أي إسرائيلي يضبط في كشمير سوف يسلم لحزب المجاهدين. وقد بدأت المجموعة المسؤولة في التنفيذ الفوري للحظر وأمرت أتباعها بفحص وثائق السفر الخاصة بكل الأجانب، كما أمر الحزب الصحفيين الإسرائيليين بعدم زيارة كشمير على إعتبار أن الهند تتعاون مع الموساد الإسرائيلي.

والجدير بالذكر أن الهند قد أقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل في يناير الماضي منهية بذلك القطيعة التي استمرت ثلاثة وأربعين عاماً والتي كانت تعامل فيها تل أبيب كالمنبوذ.

كما تجدر الإشارة إلى أن إسرائيلياً قد قتل وكذلك مجاهداً من حزب جهادي آخر خلال محاولة المجاهدين إختطاف ثمانية من السياح الإسرائيليين في سرينجار في يونيه ١٩٩١م. ويرأس الحزب الزعيم المجاهد محمد صلاح الدين، ويبلغ عدد مجاهديه حوالي سبعة آلاف يتمركزون في المناطق الجبلية الحدودية لكشمير.

هذا وقد صرح ب.اس بيري رئيس البوليس



بأن ثلاثة من بين الثلاثة عشر الذين قتلوا يتبعون للحزب، وبذلك يرتفع عدد المقاتلين الذين اغتالتهم سلطات الأمن إلى ثمانية وثلاثين منذ السبت الماضي.

وقد قامت سلطات الأمن بإلقاء القبض على مائة وخمسة من الكشميريين خلال الأيام الأربعة الماضية من بينهم خمسة من القيادات.

وعلى صعيد آخر قام المجاهدون بإختطاف اثنين من المهندسين العسكريين، بجانب الاستيلاء على مئات الدولارات من أحد البنوك بعد مهاجمة وحدة حراسة البنك بالرشاشات والقنابل اليدوية يوم الثلاثاء.

هذا وقد فرضت نيودلهي حظر التجول ليلاً على عدد من القرى الحدودية مع باكستان لفترة غير محدودة.

فرونتير بوست ٨/٥

إطلاق الجيش الصربي النيران على سيارة أيتام البوسنة

إذاعة بون: أطلق الجيش الصربي النيران على السيارة التي كانت تنقل أيتام البوسنة من إحدى دور الأيتام في سراييفو إلى مقاطعة سلسيني في اليونان وقتلوا اثنين منهم. وطبقاً لما ذكرته إذاعة بي.بي.سي فإن مقتل اليتيمين أثار عاصفة من الغضب في المدينة وقال المسؤولون في سراييفو بأن الحكومة غير مسؤولة عن المقاطعة.

وقد اعترض مسؤول من الأمم المتحدة على عملية إجلاء الأيتام اعتراضاً شديداً، إلا أن الناطق الرسمي قال "إننا لو تركنا الأيتام في هذه المقاطعة فسوف يتعرضون للقتل".

جريدة مشرق بيشاور

المئات يموتون في معسكرات الإعتقال الصربية

نيويورك (AFP): ذكرت صحيفة نيوز داي الأمريكية في تقريرها بالأمس نقلاً عن شاهدى عيان من الذين كانوا معتقلين في معسكرات الإعتقال الصربية؛ أن المئات من المدنيين قد ماتوا من الجوع أو أعدموا في معسكرين صربيين للإعتقال.

وقال الشاهد الأول البالغ من العمر ثلاثة وستين عاماً ويدعى ميهو، بأنه قد أمضى أسبوعاً في المعسكر الذي في عمرسكا شمال الجمهورية، حيث كان حراس المعسكر بشكل روتيني يقيدون مجموعات من (١٠-١٥) أسيراً، ويأخذونهم إلى بحيرة قريبة حيث يتم إعدامهم بإطلاق النار عليهم.

وأشار إلى أنه كان يضرب يومياً، وقد تم إطلاق سراحه مع ٤٥ آخرين، لكبر سنه فقط.

كما ذكر الشاهد الثاني ألينا ليجي نوفيك (٥٣ عاماً)، والذي سبق اعتقاله في براكو، شمال شرق البوسنة، أن ١٣٥٠ أسيراً قد تم تنفيذ الإعدام فيهم بداخل هذا المعسكر خلال شهر (منتصف مايو إلى منتصف يونيو).

كما نقلت الصحيفة عن بييراندري كونود الموظف بهيئة الصليب الأحمر بمدينة زغرب قوله إن التقارير عن الإعدام قد تكون صحيحة، حيث أن القوات الصربية منعت الصليب الأحمر من الدخول إلى معسكر الإعتقال في عمرسكا. وقد ذكر تقرير للأمم المتحدة في الأسبوع الماضي بأن (١١٠٠٠) أسيراً قد تم اعتقالهم في هذا المعسكر.

ذي فرونتير بوست- ٩٢/٨/٣

كابل تبحث عن الإستقرار

بقلم:غسان الاندلسي

لم يفاجىء الوضع الأمني في العاصمة كابل المتابعين لمجريات الأحداث، منذ تبلورت لدى كل فصيل من المجاهدين تصورات خاصة عن طريقة الحكم وإدارة دفة البلاد، وبعد "الفتح" سعى كل فصيل إلى إنزال برنامجه وتطبيقه في الواقع السياسي، وتمخضت اللقاءات والمفاوضات عن اتفاقيات عديدة، إلا أن عدم تطبيق مثل هذه الإتفاقيات - كما يقول بعض رجال السياسة - في كابل ساهم إلى جانب عدة عوامل موروثة عن فترة الحكم الشيوعي وأخرى سببتها (عمليات) نقل السلطة في تأزيم الأوضاع وإعادة الحسابات، إضافة إلى ممارسات غير واعية من قبل حاملي السلاح في الشوارع.

"أسباب التدهور الأمني"

لم يحل وصول الأستاذ رباني إلى القصر الرئاسي المشاكل الأمنية المتعددة التي كانت على عهد مجددي، سواء الإشتباكات المسلحة التي وقعت بين الإتحاد الإسلامي (سياف) وحزب الوحدة (جماعة الشيعة) والتي عزاها الأستاذ سياف إلى كونه يسعى باستمرار لتقريب وجهات النظر بين الجمعية والحزب الإسلامي، وهو ما لم يرق لعناصر شيوعية مدسوسة في داخل حزب الوحدة، والتي كانت على علاقة حميمة مع إيران في عهد الرئيس المخلوع نجيب الله. وانضموا إلى حزب الوحدة بعد (فتح كابل) ولا زالوا على شيوعيتهم مستغلين انتماءهم التاريخي للطائفة. الحقيقة أن الشيوعيين بتوزيعهم على الأحزاب (المعترف بها) ساهموا مساهمة كبيرة في توتير الأوضاع الأمنية وخلق المشاكل والصدامات المسلحة بين الأحزاب المختلفة. وقد خلفت الإشتباكات بين الإتحاد والوحدة حسب الإحصائيات الرسمية مائتي قتيل وثمانمائة جريح كما تسببت في تهديم عدة مبانٍ ودكاكين.

ثم جاءت حادثة إطلاق الصواريخ التي نزلت في الأماكن التي توجد فيها المليشيات وتسببت في إحراق طائرتين وسقوط العديد من المليشيات بين قتيل وجريح، وهو ما اعتبرته حكومة الأستاذ رباني تعدياً على هيبة الدولة واتهمت الحزب الإسلامي بتدبير العمليات الصاروخية لزعزعة الأمن الداخلي، بينما اعتبر أحمد شاه مسعود ذلك محاولة لمنع قدوم رئيس الوزراء الباكستاني الذي كان مقرراً أن يزور أفغانستان يوم ٢-٨-٩٢، وقد نفى الحزب الإسلامي أن يكون هو مصدر إطلاق الصواريخ إلا أنه أكد عزمه على إخراج المليشيات بالقوة معتبراً أن المجاهدين لا يمارسون دوراً فعلياً في كابل، وأن الأوضاع لا زالت مرتهنة بتصرفات جنرالات النظام السابق. وحمَّل المتسببين في استقدام المليشيا إلى كابل واستخدامها ضده مسؤولية ما حدث وما سيحدث. وأرجع ظاهرة عدم الإستقرار في كابل إلى عدم احترام الإتفاقيات الحاصلة بين المجاهدين، وذكر المهندس حكمتيار والشيخ سياف في تصريحين خصَّا بهما مجلة (الجهاد)؛ أن الأمن والإستقرار لن يعودا إلى أفغانستان ما دامت المليشيات تسيطر على معظم شوارع كابل، وأضاف حكمتيار بأن عدد القتلى في صدامات الاتحاد والوحدة كان أكبر من العدد المصرح به. واعتبر أن المليشيات التي شاركت في الحرب مع حزب الوحدة ضد الإتحاد الإسلامي تسعى لإبادة المجاهدين الموجودين في العاصمة، وصرح حكمتيار بقوله: لولا خوف المليشيات من قوات الحزب الإسلامي الموجودة على أطراف كابل لما تأخرت في تنفيذ نواياها العدوانية.

عودة المهاجرين والأمن:

في الوقت الذي أعلن فيه المهندس أحمد شاه وزير الداخلية في حكومة الأستاذ رباني أن المهاجرين يجب أن يتريثوا في الرجوع إلى أفغانستان، وأنه لم يعد من المهاجرين إلا الذين يقدرون على العيش داخل أفغانستان، والبقية ينتظرون تهيئة الأوضاع في البلاد، في هذا الوقت نجد المهندس حكمتيار يدعو المهاجرين للعودة وبسرعة حتى يساهموا في بناء بلدهم وإعادة الإستقرار، بينما اعتبر الأستاذ رباني أن المهاجرين لا يمثلون خطراً يذكر على الأمن.

العاطلون عن العمل:

يقول الأستاذ رباني رئيس دولة أفغانستان الإسلامية: "لا شك أن العاطلين عن العمل (والذين يقدر عددهم بنصف مليون عاطل في كابل وحدها) لهم تأثير على الأمن، والشيوعيون لم يتركوا شيئاً للحكومة الإسلامية". أما الأستاذ أحمد شاه زي وزير الداخلية فقد ذكر أنه لا توجد حالياً إمكانيات لتشييد المصانع وتعبيد الطرق وتطهير المدن، وهذه من أسباب الانخرام الأمني، والذي ليس عنده ما يأكله يضطر للسرقة، والحكومة الحالية مشغولة بهذه الناحية. أما الأستاذ رباني فقد ذكر أن تنامي أخبار القتال والصراع غفلوا عن ذكر ما تحتاجه أفغانستان وما يحتاجه شعب أفغانستان في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه، بينما يركز حكمتيار على موضوع الاستقرار ويعتبره مفتاحاً لكل المشكلات، فالبلاد مدمرة والحكومة عاجزة عن حل مشكلات الشعب.

تباين وجهات النظر

من أكبر العقبات التي تواجه واقع الحكم الإسلامي مسألة التنظيرات السياسية المتباينة، وهي ما سببت حالة من عدم الأمن عند الكثير من



التنظيمات في حالة رضاها بطرح طرف أو أطراف أخرى.

ففي حين ينادي المهندس حكمتيار بالانتخابات كحل لمشاكل أفغانستان وأنها الطريقة المثلى للحيلولة دون (لبننة) أفغانستان عن طريق التقسيم الطائفي للسلطة الذي يمثل مقدمة للتقسيم الجغرافي، تحرص بعض الفرق على أن تكون المقاعد الوزارية والبرلمانية حسب النسبة الطائفية في البلاد، ويمثل هذا الإتجاه الهزارة والمليشيا الذين ينادون بالحكومة الفيدرالية، في حين نجد الإسلاميين الأزهريين الأفغان وبعض العلماء يصرون على تشكيل مجلس الحل والعقد وإلغاء فكرة الانتخابات العامة، وقد هدد الحزب الإسلامي (حكمتيار) بالحرب إذا تم إلغاء الانتخابات فعلاً، ولا تزال المباحثات واللقاءات جارية بين جميع الأطراف للوصول لصيغة يوافق عليها الجميع.

إلا أن الأوضاع الأمنية والتوجسات والتخوفات لا زالت مسيطرة على كابل بسبب انتشار السلاح.

الوضع السياسي والأمن العام:

رغم أن الحكومة الأفغانية متكونة من عدة تنظيمات إلا أن العديد من الشخصيات أعربت عن عدم رضاها عن حصتها في الحكومة، فالشيخ سياف يعتبر وجود منظمته داخل الحكومة وجوداً شكلياً، وأن الاتفاقيات التي تمت قبل إعلان حكومة المجاهدين في ٢٤-٤-٩٢ لم تنفذ حتى الآن، وأن الحكومة لا تؤدي مهامها كأية حكومة في العالم على حد قوله، وأضاف الشيخ سياف أنه لا يريد أن ينشر غسيل إخوانه وأنه يسعى للإصلاح وماض في تنبيه إخوانه في الحكومة دون القيام بالتشهير بهم، وقال في حالة اليأس من الإصلاح عندئذ نجهر بالقول ونغير أسلوب الإصلاح. وهاجم فترة حكم مجددي معتبراً إياه مسؤولاً عن أسباب الإنخرام الأمني فهو (أي مجددي) لم يلتزم بالاتفاقيات وبدل الاجتهاد في إرساء قواعد الدولة الإسلامية بذل جهده في إرساء قواعده، بينما وصف حكمتيار الأوضاع السياسية بأنها أسوأ من السابق، وأن مجددي لم يفعل شيئاً غير ترقية جنرالات المليشيا.

"السعي لتقريب وجهات النظر بين الجمعية والحزب الإسلامي، لم يرق لعناصر شيوعية مدسوسة في داخل حزب الوحدة، والتي كانت على علاقة حميمة مع إيران في عهد الرئيس المخلوع نجيب الله. وانضموا إلى حزب الوحدة بعد (فتح كابل) ولا زالوا على شيوعيتهم مستغلين انتماءهم التاريخي للطائفة. الحقيقة أن الشيوعيين بتوزيعهم على الأحزاب (المعترف بها) ساهموا مساهمة كبيرة في توتير الأوضاع الأمنية وخلق المشاكل والصدامات المسلحة بين الأحزاب المختلفة"

أما من داخل الحكومة فقد قدم نجيب الله مجددي وزير الصحة استقالته لرئيس الحكومة احتجاجاً على الوضع السياسي في البلاد، وقد ذكر لإذاعة بي.بي.سي أن وزارة الدفاع تتدخل في شؤون الوزارات الأخرى، وأن الأستاذ فريد رئيس الوزراء لا يمارس صلاحياته، وأنه يتعرض لضغوط وهو ما ذكره حكمتيار في لقائه مع (الجهاد)، أما مجلس شورى جلال أباد فقد أعلن عدم اعترافه بحكومة كابل، ويقول عدد من المراقبين أن الموقف الأخير لمجلس شورى جلال أباد كان هو الآخر إحتجاجاً على الأوضاع في كابل، كما أن مجلس الشورى المذكور تعرض للإهانة من قبل المليشيا عندما قدم إلى كابل لتهنئة الأستاذ رباني والأستاذ عبدالصبور فريد بمناسبة استلامهما لمهامهما. وقد قتل أحد مرافقيهم وجرح اثنان آخران، كما سلبت منهم بعض السيارات وقد هددوا بالانتقام. وهناك مصادر مطلعة أفادت بأنهم ينوون غزو كابل للإنتقام من المليشيا، وكان أكبر احتجاج على الأوضاع هو خروج الشيخ يونس خالص من مجلس الشورى القيادي غاضباً مفضلاً البعد عن ما أسماه بالفوضى.

ويصرح مسؤولون في الحزب الإسلامي بأن حظهم من الإذاعة والتلفزيون (صفر)، وأن الوسائل الإعلامية تستغل لمصالح فئوية. هذه الأوضاع ضاعفت من حدة التوتر فهناك دبابة ومركز عسكري في كل مائة متر وفي القصر الرئاسي يوجد ١.٥٠٠ حارس مسلح حسب ما أفاد به أحد المسؤولين الأمنيين في القصر الرئاسي. وقد قتل يوم ٢-٨-٩٢ غلام رسول برواني أحد الوجوه الشيوعية التي عملت في المجال الدبلوماسي زمن حكم نجيب الله. ولم نظفر من مسعود بأي تعليق غير قوله "ليس عندي وقت لمقابلتكم؛ انظروا الصواريخ".

الشعب "في المدارج"

كل الحوادث التي مرت على كابل دفع ثمنها الشعب الأفغاني من دمائه وأرواحه واقتصاده، الأطفال بعضهم يموت دون أن يقدر آباؤهم على حملهم للمستشفيات بسبب حالة الطوارئ، وطوابير كبيرة أمام وزارة الداخلية تطالب بجوازات سفر، بينما هناك طوابير أخرى أمام البنك المركزي الأفغاني تحاول سحب أموالها دون جدوى، وقد شاهدت امرأة في مبنى رئاسة الوزراء تبكي لأنه طلب منها الإتيان بتصريح لسحب الأموال من بعض دوائر الحكومة. بعض الناس يسلمون محفظات نقودهم لسائقي "التاكسي" حالما يركبون خوفاً من أن تسلبهم إياها المليشيات، وقصص



أخرى عن حالات اغتصاب.

الحل قريب

رغم ظلمة الواقع إلا أن القادة متفائلون جداً، فسياف يؤكد بأن الإسلام سيحكم، وأن المليشيات ستخرج، وأن الأمن سيعود، ويدعو المسلمين أن يتأكدوا من الأخبار التي تنقل إليهم. وأحمد شاه وزير الداخلية يقول: كل الذي ترونه طبيعي أن يحدث في ثورة مثل أفغانستان وأنها سحابة صيف عن قريب ستزول. والأستاذ رباني كذب الأقوال التي تقول بأنه يريد ابقاء المليشيات وهو يصر على إخراجها، والأستاذ حكمتيار يطمئن المسلمين بأن المشكلات كل المشكلات ستنتهي، وأن الجهاد يمر بأخطر مراحله، وأن المجاهدين في بداية تأسيس الدولة الإسلامية: "أمامنا مشكلات ونواجه مؤامرات وسنتغلب على المشكلات ونفشل المؤامرات". والشيخ سياف يقول: "إننا في مرحلة التسطيح لزرع البذرة وهذا يتطلب صبراً ومثابرةً ويقظة، وتبقى عملية معالجة الإختراقات بمثابة إخراج الورم السرطاني من الجسد، وبذلك تعود للجسد عافيته، كما أن نكران الذات وتغليب المصلحة الإسلامية ومراعاة ما يقوله الآخرون عن المسلمين ووضعه في عين الإعتبار، قادر على حل الخلافات".

فأي موقع من صفحات التاريخ يا ترى سيضع المجاهدون فيه أنفسهم؟

أضواء على الأحداث الأخيرة في كابل

تشهد مدينة كابل حالياً أحداثاً دامية، وفيما نحن نحقق في أسباب القتال بين الإتحاد الإسلامي والوحدة -وهو ما تعرضنا له في موضوع الغلاف- نشبت حرب جانبية أخرى بين الحزب الإسلامي والمليشيات التي تستظل براية الحكومة، وكانت المواجهات من أعنف ما تعرضت له العاصمة طيلة سنوات القتال الأربع عشرة، وهذا استكمال لموضوع الغلاف، الذي جهز قبل بدء الأحداث الدامية التي راح ضحيتها الآلاف، وأغلق بسببها المطار بعد أن تعرض للقصف، وهدمت منازل على رؤوس أصحابها وسقط ٦٥٠ صاروخاً على كابل في تسعين دقيقة.

أسباب الحرب

رغم الإتفاقيات والتعهدات التي قطعتها على نفسها بعض الجهات في سبيل الوصول إلى صيغة مشتركة ترضي الجميع، لم تلتزم بعض الجهات بما وقّعت عليه ورضيت به، سواء عبر وفود الإصلاح أو بمبادرات داخلية بين الأحزاب.

إلى درجة شعرت فيه أطراف أخرى أن الوقت ليس في صالحها وهي تشاهد كيف يعمد خصومها السياسيون إلى تطويع الأمور لصالحهم عبر مناورات وتكتيكات سياسية ومخالفات صريحة لبنود الإتفاقيات التي حصلت بينهم في الماضي، ورأت أن عدم التحرك في هذا الظرف بالذات سيؤدي إلى عزلتها أكثر، ولم يكن هذا الطرف غير الحزب الإسلامي الذي تقدمت قواته في اتجاه العاصمة ليفرض من منطلق القوة خياراته السياسية سيما بعد خروج قواته مرغمة من كابل قبل أربعة أشهر

تقريباً. وفي خطة الحزب محاولة بسط سيطرته على المواقع الاستراتيجية.

فإذا وافقوا على خيارات الحزب السياسية فقد حاز على ما حارب من أجله، وإلا فسيسعى إلى احتلال العاصمة بكاملها، خاصة أنه أعلن أنه لا يريد إلا إخراج المليشيات من العاصمة.

الأستاذ رباني من جهته قال: نحن نحرص على إخراج المليشيا ولكن ليس بنفس الطريقة التي يريدها حكمتيار. ولا يوجد مبرر شرعي لإطلاق الصواريخ ، وبدل ضرب المطار كان عليه أن يأتي بقواته ويخرج المليشيا من الشوارع، ونحن حريصون على عدم استخدام القوة وإذا لم يخرجوا فسنستخدم القوة لإخراجهم ، وإن شاء الله لن يبقى أي ضابط منهم في الحكومة.

كما إنه أعلن في مؤتمر صحفي بأن الانتخابات العامة سوف تعقد في أفغانستان كما اوردت ذلك جريدة المسلم في ٩٢/٨/٥.

وسواء استطاع الحزب ذلك أم لم يقدر عليه، يبقى الحوار والتعقل وعدم الاعتداد بالقوة وعرض الآراء الشخصية على نصوص الشرع وتمحيص عواقبها من أهم ما يجب التذكير به والعمل على ترسيخه.

كما أن حب الجاه والسلطان والإستفراد بثمرات الجهاد دون إشراك الآخرين بقدر مشاركتهم وتضحياتهم من أسباب ردود الأفعال التي إن لم تعالج ستذهب بقوة المجاهدين.

دور الأطراف الخارجية في تأزيم الوضع

من خلال اللقاءات التي تمت مع رؤساء الأحزاب والتصريحات التي صدرت من مواقع المسؤولية فيها يتبين أن أطرافاً خارجيةً تعمل على تغذية الخلافات الحاصلة ومد البعض بالمساعدات المختلفة. ولا يستبعد وجود لوبي يدير الخلافات من وراء الكواليس مستغلا وجود عناصر انتهازية من الشيوعيين وسط بعض الأحزاب، حيث كانت بعض القوى الدولية تعمل لمثل هذه الأيام بعدما أعيتهم الحيلة في تكوين حكومة من مختلف الأحزاب الإسلامية والعلمانية، كما عملت هذه القوى على تجذير الإنقسامات منذ بداية الجهاد بدعم جهة

> "سعي الأطراف الدولية وخاصة الولايات المتحدة لنزع السلاح الأفغاني وجعل أفغانستان منزوعة السلاح، حيث تمثل الأسلحة الموجودة في أفغانستان كابوساً مزعجاً لبعض الأطراف الدولية ومنها الهند والكيان اليهودي في فلسطين المحتلة"

دون أخرى، وإصدار التراخيص الحزبية للتواجد والعمل القانوني لبعض الأفراد الإنفصاليين ودعمهم بهدف تكوين أحزاب خاصة بهم، مما ترك بصمات التآمر الخارجي ظاهرة للعيان سواء كانت الأطراف المشتركة في الحرب تعي ذلك أم تجهله.

مسألة أخرى غاية في الأهمية وهي سعي الأطراف الدولية وخاصة الولايات المتحدة لنزع السلاح الأفغاني وجعل أفغانستان منزوعة السلاح، حيث تمثل الأسلحة الموجودة في أفغانستان كابوساً مزعجاً لبعض الأطراف الدولية ومنها الهند والكيان اليهودي في فلسطين المحتلة.

وبما أنه يتعذر نزعها بالقوة، تعمل هذه القوى على استهلاكها في حروب داخلية، ولا يستبعد أن تكون إيران رأس الحربة في هذه العملية، حيث أن هناك تنسيق كامل بينها وبين الولايات المتحدة في هذا المجال منذ زمن الرئيس المخلوع نجيب، وتدعم بعد سقوط النظام السياسي الشيوعي حيث توطدت العلاقات بينها وبين توابعها من الهزارة والمليشيات مفضلة التعامل معهم بدل التعامل مع الأحزاب الإسلامية الكبيرة، وهذا مكّنها (إيران) من تلميع صورتها لدى الغرب وأمريكا خصوصاً، سعياً منها للحصول على وسام الشاه القديم وهو ميزة شرطي المنطقة بعد أن مثلها لسنوات معدودة نظام صدام حسين البعثي.

المشكلات التاريخية

مسألة أخرى مهمة ألا وهي القضايا الداخلية العالقة بين بعض الأحزاب الجهادية، خصوصاً بين الحزب والجمعية، فقد عمد أحمد شاه مسعود منذ ١٩٨٤م على تصفية الشمال الأفغاني من قوات الحزب الإسلامي مستخدماً القوة التي كان يتمتع بها في وادي بنشير، مما تسبب في عداوات كبيرة مع الحزب الإسلامي وسالت دماء كثيرة بسبب ذلك الأمر الذي ترك آثاراً غائرة –في أذهان كلا الطرفين– لا تزال تلقي بظلالها على الوضع العام لأفغانستان يصعب التخلص منها بسهولة. وقد انعكس ذلك على عملية الدخول إلى كابل، فلقد تنافس الطرفان على الدخول إلى كابل، وعندما استطاع الحزب أن يدخل كابل بالقوة، لم ير أحمد شاه مسعود غضاضة في الإستعانة بقوات المليشيا لإخراج الحزب من العاصمة بالقوة، بعد تدمير منطقة بالاحصار (التي كانت قوات الحزب موجودة فيها) تدميراً كاملاً بالمعدات العسكرية الثقيلة وهو ما ضاعف من نقمة الحزب الإسلامي على الجمعية.

فشل عمليات الإصلاح

منذ بداية الخلافات وعدة قوى إسلامية تسعى لتقريب وجهات النظر وإصلاح ذات البين، وسقط من وفود الإصلاح وتقريب وجهات النظر شهيدان من خيار رجال الحركة الإسلامية وهما الدكتور عبد الله عزام والأستاذ كمال السنانيري رحمهما الله. ولقد كانت جهود المصلحين منصبة على دمج المنظمات الجهادية في كيان واحد، الأمر الذي لم يتسنَّ لهم إلا في بعض المحاولات التي تمت بضغط مادي صرف!

ولم تجرب وفود الإصلاح طرقاً أخرى للجمع بين الفرقاء أو الإخوة الأعداء، وإن عدم وجود رؤساء الحركة الإسلامية العالمية على رؤوس الوفود وغيابهم الطويل عن الساحة وعدم بحثهم للقضية الأفغانية ومعضلاتها في مؤتمرات خاصة ولقاءات

موضوع الغلاف

قمة، وغياب التنسيق الفاعل على المستوى الفكري مع المجاهدين، واقتصار العلاقة بينهم وبين القادة على الدعم المادي -وهو لا يختلف من حيث الشكل عن الدعم المادي المتفوق الذي كان يتلقاه المجاهدون من جهات غير إسلامية- هذا كله همّش دور المصلحين الإسلاميين ومنيت محاولاتهم سيما -الأخيرة منها- بالفشل.

النرجسية وتمجيد الذات

الأهواء هي سبب كل بلاء كما يقال: فلولا الأهواء لما وصلت الحالة بالمجاهدين الأفغان إلى الإقتتال والتصفيات والتحالفات مع الأطراف التي حاربتهم طيلة أربع عشرة سنةً من الجهاد والإستشهاد والدماء والأشلاء، دون أن يتنازل أحدهم لأخيه ودون أن ينسوا (الثارات) التي بينهم في سبيل الإسلام ودولة الإسلام. وإن كان الكل مخطئاً فلاشك أن هناك نسبة من الخطأ والصواب في المواقف، وهناك قرب وبعد من الصواب في أفعال وأقوال وتصرفات القادة، ورغم ذلك فلا يوجد كما قال أحد (القادة) مصيبة أعظم من الإقتتال، ولن يجني ثمرات القتال إلا الأعداء الذين يسرهم أن يروا المسلمين قد أفنوا أنفسهم بإنفسهم وأفسدوا أسلحتهم بالقتال الداخلي.

وإن حدث كل ذلك في التاريخ فلا يوجد مبرر لتكراره الآن، وليس النموذج الأمثل، حتى وإن دار القتال بين الصحابة فنحن مأمورون بنص الكتاب باتباع الأحسن، وأن القدوة الحقيقية هي شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتخير من سيرة سلفه ما ينطبق على ما بعث به صلى اله عليه وسلم، لا ما حدث بعده من فتن وأهواء وضعف بشري..

ولماذا يتحول الأفغان إلى أضحوكة عالمية بعدما كانوا يذكرون بكل إجلال وإكبار، ورفعوا رؤوساً خفضتها الهزائم والمحاولات الفاشلة وإذا بها تنخفض بسبب الخلافات وأقوال المغرضين والأعداء التاريخيين، وهذا يستدعي من المسلمين ومن وفود الإصلاح ومن قادة العمل الإسلامي تكثيف محاولاتهم الإصلاحية، وإن لزم الأمر إقامة جدار بشري يقف بين الصفين لمنع القتال وفتح صفحة جديدة مع تنحية جميع من كانوا سبباً في الخلافات ووضع أناس معروفين بتدينهم واستقامتهم وبعدهم عن الفتن، مع التركيز على تصفية أجهزة الدولة من العناصر الشيوعية المفسدة التي تحاول إثارة الفتنة وزرع الشقاق بين الأشقاء. ■

وقفات

الجهاد الأفغاني... بين الدعوة والدولة

ورد في أدبيات الحركة الإسلامية وتنظير دعاتها لطبيعة التغيير التسلسلي ووسائله المتنوعة والشاملة الجوانب أن إيجاد المجتمع المسلم قبل إيجاد الحكومة التي تنبثق عنه... وذلك كله قبل الوصول إلى مرحلة الدولة وبنائها.

وهذا - في ظني- ليس دليل منع وحظر في عرف الحركة إذا حدث غير ذلك... وإنما دليل على سنة التغيير وقانون التدرج في الوصول إلى الكمال أو الإقتراب منه... وإذا حدث أن أتيحت فرصة أو سمح ظرف فهذا لا يعني ولا يتطلب منا نكوصاً عن الحضور وتخل عن التكاليف والتبعات وإنما سنة الله التي لا تخطئ وناموس الكون الذي لا يحابي جهة ولا أحداً هما اللذان يؤكدان المعنى المطروح ويثبتان التسلسل المتبع...

وإخواننا في جهادهم الأفغاني اليوم وصلوا إلى ما لم يصل إليه غيرهم في بلد ما، ومارسوا من التضحيات والعطاء ما لم يقدمه سواهم في الساحات الأخرى، واستطاعوا أن يبرزوا للعالم أجمع أن الإسلام قوة لا تقهر، وأن الجهاد في سبيل المبدأ والعقيدة طريق صحيح- وغير خاطئ- لتحرير الإنسان والأوطان...

الأمر الذي يجعل الدارس والمتتبع لمسيرة التغيير في المجتمعات وعند الشعوب يتساءل عن هذا الإنتصار العظيم الذي حققته حركة إسلامية فتية وحديثة إذا قورنت بالبلاد الأخرى وبالتجارب السابقة وواجهت نظاماً طاغياً وعنيفاً لم يقترف حكام البلاد الإسلامية الأخرى من المجازر والمذابح مثله... ومع هذا استطاعت هذه الحركة الناشئة وفي هذا الوقت الوجيز أن تصل إلى مرحلة تعلن فيها عن "حكومة إسلامية" وتبين في تصريحاتها أنها في الطريق إلى بناء دولة إسلامية رائدة... فالسؤال الذي يطرح وبقوة... هل هذا هو الطريق الصحيح وما دونه الخطأ وهل هذا ما ينبغي على من ينشد الحرية وحياة الإسلام أن يتبعه ويسير عليه...؟؟

ولكن وقفة صريحة مع الذات وتقويماً موضوعياً لهذه المسيرة من العمل ولهذا الحجم من العطاء ثم لقيمة المردود والنتاج يؤكد لنا أن القفز المرحلي الذي حدث في أفغانستان، والذي حدث دونما ترتيب أو تهيئ- حسب تصريحات بعض رموز الجهاد الأفغاني - أوجد للقائمين على العمل الإسلامي آنذاك فرصة الإنتقال إلى مرحلة المواجهة والتصدي - بالموجود- للمعارضة، وقد يكون الأمر فرض عليهم وأجبروا على مواكبته ولم يتمكنوا من ضبطه ومراجعة مساره ... نتج عن هذا الإنتقال واستمرار المواجهة المسلحة وصول إلى مرحلة الدولة في وقت لما تكتمل فيه مرحلة الدعوة ومقوماتها المتمثلة في إعداد الطليعة الرائدة وإيجاد الرأي العام الداعم وتهيئة المناخ المناسب... سواء من ناحية تكوين "الإنسان" وصياغة عقله المبدع وقيمه الحضارية التي تؤهله للقيام بمهام هذه المرحلة التي ما سبق لأية محاولة إسلامية حديثة الوصول إليها بهذا الحجم وبهذه الكيفية أو من ناحية الآليات الترابية والظرفية المساعدة...

ويبقى أمام إخواننا الأفغان اليوم وفي هذا الواقع المعيش ومع هذا الظرف العصيب أن يستكملوا المسيرة بجهاد أطول وأعظم... يبنون فيه النفوس ويصنعون فيه الحياة الإسلامية المنشودة ويتصدون فيه للشدائد والصعاب المفروضة...

وعلى غيرهم أن يأخذوا الدروس والعبر وأن يعرفوا بعد هذه التجربة العظيمة مدى تأثير الجهاد الأفغاني على مسيرة العمل الإسلامي في شتى أنحاء وطننا الإسلامي الكبير إيجاباً وسلباً، وعلى وجود الأنظمة القائمة والمتسلطة على الشعوب سنداً وإضعافاً، وعلى كيفية التعامل مع الدول القوية والهيئات الدولية القائمة كذلك... ■

حذيفة حسام الدين

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الصبر والمصابرة (٢)

(اصبروا وصابروا ورابطوا)

* ولأن طعم الصبر مرٌّ فلا بد أن يتعهد الإنسان نفسه ويتزود بالصبر الجميل، ومما يعين المسلم على التصبر استحضار ما أعدّ الله للصابرين من تكفير السيئات ورفع الدرجات وتكثير الحسنات. ففي قصة المرأة التي كانت تصرع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرها (إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك.. فقالت: أصبر..) - البخاري-. وجاء ثلاثة نفر إلى عبدالله بن عمرو بن العاص يشكون إليه حاجتهم للنفقة والدابة والمتاع فخيرهم: إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسّر الله لكم. وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً. قالوا: (فإنا نصبر لا نسأل شيئاً). -مسلم-.

* ويعين المرء على الصبر والثبات تذكر سير الصالحين والتأسي بهم، فحين ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قدح في قسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) -البخاري-، وقد وجه القرآن إلى هذا المعنى (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل).

* ويهون على النفس استقبال البلاء وتلقي المحن حين تعلم أن البلاء والصبر على قدر صلابة الدين وقوته. سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أشد بلاءً؟ فقال: (الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل. يبتلى العبد على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة). - ابن ماجه / حسن صحيح-. وفي رواية (لقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يجوبها فيلبسها، ويبتلى بالقمل حتى يقتله. ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء). -صحيح الجامع/صحيح-

* وحين يعلم الصابر ما يزيحه الصبر عن كاهله من الذنوب يكون أكثر طمعاً في رحمة الله وأكثر رضى بقدر الله. فبعض الناس ليس لهم أعمال صالحة يداومون عليها ترفع درجاتهم، يصلون إلى المراتب العليا بالصبر (إن الرجل ليكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها). -صحيح الجامع/حسن- وهؤلاء سيكونون مغبوطين من أهل النعيم في الدنيا (ليودّن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء). صحيح الجامع/حسن- هذا عدا معية الله للصابرين (واصبروا إن الله مع الصابرين)، وعدا وفاء الله بوعده لعباده الصالحين (فاصبروا إن وعد الله حق).

* وكم يهون عليك الصبر حين تتفكر في جرأة العباد على ربهم ثم في كرم الله معهم (لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل: إنه ليشرك به، ويجعل له الولد، ثم يعافيهم ويرزقهم). -متفق عليه- كما يهون علينا الصبر حين نتذكر أن أعداءنا يألمون كما نألم يقول سيد قطب - رحمه الله-: (وإذا كان الباطل يصر ويصبر ويمضي في الطريق فما أجدر الحق أن يكون أشد إصراراً وأعظم صبراً على المضي في الطريق) من أجل ذلك كله (استعينوا بالصبر والصلاة).

* ومن صور الصبر التي يمتحن الله بها عباده الابتلاء في الصحة كما جاء في الحديث القدسي: (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر، عوضته منهما الجنة) -البخاري- كما قد يبتلى المرء بمحيط يحسده ويعد عليه أنفاسه وهذا متوقع من الضعف البشري لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا.. قال أنس: فلم نصبر). -البخاري-.

* ومن أعظم صور الصبر ما يكون في مواقف النزال والمواجهة والصراع لذلك قال صلى الله عليه وسلم: (لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا..) -البخاري- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ عليهم العهد بألاّ يفروا وذلك بأن يبايعهم على الصبر - كما في البخاري-

* وقد ضرب لنا القرآن مثلاً عملياً في الصبر على طلب العلم حيث اشترط العبد الصالح على موسى عليه السلام الصبر من البداية وقال له موسى (ستجدني -إن شاء الله- صابراً) ولم يصبر لأكثر من ثلاث مرات وقد جاء في الحديث (.. ولو صبر لرأى العجب..) -مسلم- فالعلم لا يفتح كنوزه إلا للصابرين المثابرين.

* والصبر ضروري في تربية الأولاد (من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جِدته كنّ له حجاباً من النار يوم القيامة) -ابن ماجه/صحيح- (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها).

* ولأن المؤمن إلف مألوف فلا بد أن يتزود بالصبر على أخطائهم ليتمكن من خلطتهم ومن إصلاح أحوالهم، وفي ذلك قال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) -ابن ماجه/صحيح- ومن الثلاثة الذين يحبهم الله (الرجل يكون له الجار يؤذيه جاره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن...) - صحيح الجامع-

والمجاهد الذي يسعى لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة المجتمع الإسلامي لا بدّ له من الصبر على طول الطريق وضعف الإخوة وعناء المجاهدة وعنت البلاء بالإضافة إلى صبره على مدافعة الظلم والظالمين، وعندئذ يتذوق معاني الإيمان (أفضل الإيمان الصبر والسماحة) -صحيح الجامع-. ■

عزالدين القسام: العالم المجاهد

بقلم: عبد الله الحامدي

في زحمة تطورات القضية الفلسطينية، وانحدارها المخيف، وفي حركة اللهاث وراء الحل السلمي التي امتصت آخر قطرة حياء من الوجوه الكالحة، يبحث المسلم في سماء القضية الفلسطينية عن وجه يستمد منه الضوء المشع، ويلقى فيه التضحية الكاملة، ويأخذ منه العزيمة الطاهرة، فيجد وجه عزالدين القسام أبرزها وفي مقدمتها، يستمد منه حزماً من الضياء والأنوار، وقبيلة من التضحيات ونكران الذات، وأمة من العزمات الطاهرات المطهرات.

سلام عليك يا عزالدين، فحديثي اليوم عنك بلسم لجراحات لن تتداوى، ليمارس أصحابها القعود، بل ليعاودوا امتطاء الجياد، ويصاولوا ويقاتلوا حتى يطرقوا باب القدس كما طرقه عمر بن الخطاب وصلاح الدين، وليكملوا مسيرتك ومشوارك الذي بدأته في أحراج "يعبد" بدمائك الزكية، ونفسك العالية، وروحك الطاهرة.

سلام على عز الدين، فقد خطا خطواته الأولى على الساحل السوري في بلدة جبلة التي تطل على البحر المتوسط، والذي خطط الصليبيون في القديم للاستيلاء على ساحله من أجل أن يبقوا على صلة بإمدادات العون التي تأتيهم من أوروبا، والذي يخطط الصليبيون المعاصرون وأتباعهم من الطوائف المارقة للسيطرة عليه لكي يخنقوا المسلمين في الداخل، فنجد أن في تخطيطهم أن تقوم الدولة النصيرية في الساحل السوري، والدولة النصرانية في الساحل اللبناني، والدولة اليهودية في الساحل الفلسطيني، لقد شب الفتى على تلك الشطآن ليرتحل بعد ذلك إلى الأزهر ليأخذ منه العلم الشرعي، وليعود عالماً عاملاً في بلدته وفي محيطها، وفي هذه الأثناء تقع مؤامرة سايكس بيكو، وتقع سورية فريسة الإستعمار الفرنسي، فيجد العالم أن علمه يقتضيه أن يجاهد ذلك الاستعمار فيستل بندقيته ويقاتلهم، ثم يتم أسره، ومحاكمته، ونفيه إلى فلسطين.

سلام على نفسك الزكية يا عزالدين، لقد أقمت في حيفا، الميناء الذي يعج بالحيوية والنشاط والذي أصبح حاضرة العالم العربي ولؤلؤة البحر الأبيض المتوسط، وبدأت عملك من "مسجد الإستقلال" مقتديا برسولك محمد صلى الله عليه وسلم الذي بدأ عمله ببناء المسجد وإعماره عندما وصل المدينة، فعلمت المسلمين أمور دينهم، ورفعت من هممهم، ووعظتهم، وذكرتهم أن الدين سجدة وضربة سيف، ونبهتهم على الأخطار المحدقة بهم، وأشرت إلى أعدائهم، فأدى المسجد رسالته كأحسن ما تكون الرسالة، كما أديت واجبك فيه كأروع ما يكون الواعظ المذكر المنبه المستحث همم قومه، فانبثق النور من ذلك المسجد ليعم كل ما يحيطه.

سلام عليك يا عزالدين، كم كنت كبيراً عندما تجاوزت أوحال الإقليمية والوطنية، فجاهدت الفرنسيين ذائداً عن حمى مربعك ومرتعك، وعن مقدسات دينك التي انتهكت فور دخول الفرنسيين إلى سورية، وجاهدت الإنجليز واليهود في فلسطين بعد أن وصلت منفياً إليها، ولم يوقفك عن الجهاد أن فلسطين وطن وبلد آخر غير وطنك وبلدك، بل حكّمت الإسلام فطالما أن هناك مسلمين في فلسطين فهم أهلك ووطنك وعشيرتك، وطالما أن هناك عدواً يمكر بهم ويكيد لهم فهو عدو لك، وأوجبت على نفسك أن تبطل كيده ومكره وتجاهده بكل ما تستطيع.

سلام عليك يا عزالدين، كم كانت رؤيتك للواقع سليمة، ومعالجتك له سديدة، رأيت اليهود والإنجليز ينسجون خيوط مؤامرة كبيرة، بدايتها من فلسطين، لكنها ستستمر بالسيطرة على العالم العربي، وستنتهي بإذلال العالم الإسلامي، رأيت كل هذا ببصيرتك وبصرك، فلم تتشكك وتتساءل: هل يجوز لي أن أنشئ تنظيما أم لا؟ هل أعتزل هذا الواقع أم أواجهه؟ بل

أنشأت تنظيم "الجهادية" الذي يعتبر بكل المقاييس تنظيماً ناجحاً، وواجهت الواقع ولم تفر منه، وأعددت رجال تنظيم "الجهادية" خير إعداد، والذين كان منهم: أبو ابراهيم الكبير، وأبو إبراهيم الصغير، والشيخ الغلاييني، وأبو محمود الصفوري، وأحمد التوبة، ومحمد صالح النصر، الخ... فكانوا وقود الوطنية الفلسطينية وشعلتها المضيئة في كل مراحلها، فأقلقوا اليهود منذ عام ١٩٢٨م حيث ألقوا القنابل على "مستعمرة نهلال" التي عاش فيها موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧، كما فجروا ثورة ١٩٣٦، وكانوا قواد المواجهة مع اليهود في عام ١٩٤٨ في مختلف المناطق قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين في ١٥ مايو / أيار عام ١٩٤٨م.

سلام على روحك الطاهرة في عليين يا عزالدين، فكم كان فهمك للإسلام محكماً، وكم كان إدراكك لأولوياته سليماً، فأعطيت الجهاد حقه، كما أعطيت تربية رجالك حقها، ولم تنشغل بأحدهما عن الآخر، ووعيت أن الجهاد حياة لنفوس المسلمين، يطهرها من أمراضها، ويبرئها من أي دخن علق بها، ويشفيها من دائها.

سلام على نفسك المطمئنة ياعز الدين، فكم كان إيمانك راسخاً، ويقينك ثابتاً، فقد اعتبرت أن إيمان الرجال هو العدة الحقيقية في المواجهة مع العدو الإنجليزي اليهودي، وقد قمت بذلك، فكان حولك رجال مؤمنون: قليلو العدد، محدودو العدة، فقراء لا يملكون إلا مائة جنيه وهو المبلغ الذي جمعته منهم عندما بدأت الجهاد، لكنهم يتميزون بأن إيمانهم زاخر كالبحار، راسخ كالجبال،

«كانت رؤيتك للواقع سليمة، ومعالجتك له سديدة، رأيت اليهود والإنجليز ينسجون خيوط مؤامرة كبيرة، بدايتها من فلسطين، لكنها ستستمر بالسيطرة على العالم العربي، وستنتهي بإذلال العالم الإسلامي، رأيت كل هذا ببصيرتك وبصرك، فلم تتشكك وتتساءل: هل يجوز لي أن أنشئ تنظيما أم لا؟ هل أعتزل هذا الواقع أم أواجهه؟ بل أنشأت تنظيم "الجهادية" الذي يعتبر بكل المقاييس تنظيماً ناجحاً»

فكانت النتيجة الباهرة أن حفرت تياراً عميقاً في مجرى القضية الفلسطينية ما زالت مياهه جارفة لكل خبث وزيف.

سلام على روحك الراضية يا عزالدين، فكم كان عقلك منظماً، ثمرة من ثمرات إيمانك العميق، فلم يقتصر عملك على حيفا، بل بثثت رجالك في كل القرى واعظين مذكرين، سمتهم سمت شيوخ عاديين لكن عيونهم يقظة كعيون النسر، ترصد تفاعل السابقين مع الوعظ والتذكير لتصطاد منهم رجال تنظيم "الجهادية" والذين سيكونون رجال العمليات القادمة في مواجهة الإنجليز واليهود.

كما استفاد عقلك من كل معطيات الواقع المحيط، فكان كأحسن ما يكون عقل رجل حرب العصابات، وجهت رجالك إلى تصنيع كل ما تحتاجه حربهم مع العدو الإنجليزي اليهودي، فصنعوا القنابل محلياً على يد الشيخ الغلاييني وهي التي أقضت مضاجع اليهود والإنجليز في أكثر من عملية وأدت بأن حكم بالإعدام على من أعدها واستعملها.

سلام على روحك المرضية يا عزالدين، لقد كنت خير قدوة لرجالك، فبعد أن أعددتهم الإعداد الإيماني، وأنشأت لهم تنظيم "الجهادية"، قدمت لهم المثل الحي، فحملت سلاحك وخرجت إلى جبال فلسطين وقاتلت حتى قتلت، فكنت قدوة في حياتك وفي استشهادك.

فسلام عليك يا عزالدين، يوم درجت على شواطئ بلدك (جبلة)، وسلام عليك يوم نفيت إلى فلسطين، وسلام عليك يوم استشهدت في احراج "يعبد". ■

حكومة المجاهدين. . . والإمتحان

بقلم:باسل عجان الحديد

الأحداث التي تجري بمقاديرها على الساحة الأفغانية وتطوراتها المتلاحقة تجعل المحلل لها يصعب عليه الخروج بتصور ثابت إزاء هذه القضية والتي هي محل أنظار العالم.

والعالم كله - والإسلامي منه خاصة - ينظر إلى ما ينجلي عنه أمر المجاهدين وحكومتهم الناشئة، والتي تسلم أمر رئاستها الأستاذ برهان الدين رباني لمدة أربعة أشهر بدأت من ٢٨ ذي الحجة ١٤١٢هـ، وتنتهي في ٢٨ ربيع الثاني ١٤١٣هـ.

فالمسلمون لاشك ينظرون بعين العطف والحزن والألم لما يحصل من خلاف بين المجاهدين، وأما غيرهم فيفرحون لكل خلاف أو قتال يقع بين المجاهدين.

والسؤال الذي يطرح نفسه، بل ربما أسئلة:

ماذا أعد المجاهدون لأفغانستان وللعالم الإسلامي ؟

وماذا أعدت حكومة المجاهدين من أجوبة لأسئلة كثيرة تدور في الأذهان، وقد ينطلق بها اللسان فتسمعها الآذان؟!

١- بداية الإمتحان

إن جهاد ثلاث عشرة سنة ونيف كان يصب في خانة الإعداد والإستعداد لهذا اليوم، فهل كان الإعداد والإستعداد متفقاً وتطلعات المجاهدين والمسلمين عموماً؟.

ولا أستبق الأحداث في الجواب على هذا السؤال، فلعل العرض التالي يجيب، ولعل الأحداث الجارية يكون فيها الجواب الشافي.

- إن الإمتحان الذي تمر به حكومة المجاهدين لاشك هو أعظم امتحان يخوضه المجاهدون منذ بدء القتال.

وكم أخشى ويخشى المسلمون أن تصدق هذه العبارة وتنطبق حقيقتها على المجاهدين وأحزابهم (إن هذه الأحزاب ما سُنَّت إلا لهذا اليوم).

أرجو أن لا يكون لهذه العبارة مصداقية في واقع المجاهدين.

ولكن هناك أمور ينبغي أخذها بعين الاعتبار، فسقوط نجيب ذلك السقوط السريع، يدفعنا لأن نحسب ألف حساب للشكلية التي تم بها، وهل كان الأمر معداً له مسبقاً؟!

لقد كان نجيب وزمرته الحاكمة يمثل عامل وحدة بين المجاهدين، فكل حزب منهم يريد إسقاطه، فيبدو أنه لم يبق أمام المجاهدين مثل قوة هذا العامل التوحيدي الذي سقط.

ومن الجدير بالذكر أن نشير لبعض الحقائق، فعسى ولعل أن تساهم في توحيد المجاهدين.

- إن أية مواجهة مسلحة بين الحزب والجمعية خسارة لهما ولأفغانستان، حتى لو ربح أحدهما الجولة.

- إن أي تفاهم وتنسيق وتقارب بين الحزب والجمعية هو ربح لأفغانستان ولهما معاً، ولو كان أحدهما أكثر ربحاً من الآخر.

وبالتالي أية مواجهة مسلحة بين حزبين من أحزاب المجاهدين عموماً هي خسارة للمقتتلين ولبلدهم معاً.

والتحديات والعقبات التي تواجه حكومة المجاهدين كثيرة، أهمها الخلاف الحاصل بين الحزب والجمعية، وإذا ما نجح الأعداء - لا قدر الله - في الإيقاع بينهما، فسوف يكون لهم ما أرادوا، فهم يريدون أفغانستان دولة ضعيفة منزوعة السلاح، والقتال بين الحزب والجمعية يضعف أفغانستان ويضعف أضخم قوتين من قوى المجاهدين.

فالإمتحان الصعب هو نزع فتيل الإنفجار بين الحزبين، ومنع وقوع الصدام بينهما، فهل يتحقق هذا قريباً؟ نرجو ذلك.

٢- مؤسسات مفرغة من مضامينها

إن تركة الحكومة السابقة، تركة عظيمة ينوء بحملها العصبة أولو القوة من الرجال، فضلاً عن كونها في الأصل مهمة عظيمة وجليلة. فخلال سنوات الحكومات السابقة تراكمت على الساحة الأفغانية مشكلات لا حصر لها، ونمت وترعرعت سلبيات في ظل تلك الحكومات الجائرة.

فحكومة المجاهدين لاتحسد أبداً عندما ترث هذه التركة المثقلة بالهموم والمشكلات، بالإضافة لمشكلاتها الداخلية التي كانت تلاحق كل حزب من أحزاب المجاهدين.

وحكم أفغانستان والإشراف على مؤسساتها، التي بقيت اسماً وشكلاً وذهبت حقيقة وفعلاً، وهي مفرغة من مضامينها، لهو إقدام وركوب للمخاطر التي يضطر الراكب ركوبها، وكما يقال (مكره أخاك لابطل).

فالنقص الحاد في الكوادر العاملة والأيدي الفنية، التي تكاد تكون شبه منعدمة، في كل القطاعات والمؤسسات والوزارات؛ يؤثر تأثيراً سلبياً على حكومة المجاهدين الحالية والقادمة، وينسحب هذا التأثير على بناء أفغانستان.

وهذا يدعونا للإهتمام بدور المؤسسات الإغاثية، وأن يكون لها مشاركة فعلية في عملية

البناء، وتقديم المساعدات في كل المجالات والخبرات، إلا خبرة واحدة فقط هي التي استكملت حلقاتها عند الأفغان، ألا وهي الخبرة القتالية والعسكرية، الذي أصبح الشعب الأفغاني المسلم يجيدها إجادة كاملة.

وقد تمر الأربعة أشهر، وتنتهي ولاية رباني - أو قد تحصل تطورات الله أعلم بها - وربما لا نرى تغييراً يذكر، سواء على ساحة التمثيل السياسي للقوى الفاعلة، أو على ساحة الإقتصاد أو الإجتماع أوغيرها من الساحات والأصعدة التي تحتاج إلى ترتيب جديد كما يحتاج البيت الأفغاني عموماً ترتيباً جديداً وتركيباً مختلفاً عما سبقه من تركيبات كانت مخالفة لرغبات الشعب الأفغاني المسلم، ومخالفة بالتالي لدينه وعقيدته.

وبطبيعة الحال - كما هو منصوص عليه في اتفاقية بشاور أو كما أعلن عنه - ستجرى انتخابات عامة - مختلف على كيفيتها الآن - تفرز قيادة جديدة للبلاد، وعلى هذه القيادة تحمل تلك الأعباء، ومواجهة التحديات الحالية والقادمة، ولا أظن أن الرئاسة ستخرج عن ثلاثة هم أقوى الشخصيات المرشحة لحكم البلاد (رباني - حكمتيار - سياف) وكل واحد من هؤلاء لا يشك بإخلاصه لدينه ولأمته، وصدقه وكفاءته لمثل هذا المنصب الهام والخطير في الدين والدنيا والآخرة.

٣- ضغوط خفية على حكومة المجاهدين

ومن جملة التحديات التي تواجه الحكم الإسلامي في أفغانستان وتضعه في قاعة الإمتحان والإختبار، تلك الضغوط الخفية التي يمارسها الأعداء ضد حكومة المجاهدين، ووضع العراقيل أمامها، مما يجعلها تتعثر ولا تستطيع السير بالبلاد كما ينبغي، الأمر الذي يفسح للقوى الأخرى من غير المجاهدين، مجالات للمناورة والتحرك والمنافسة السياسية لحكم البلاد، والبدائل من شخصيات وآليات كانت تسمى فيما مضى (مجاهدون) موجودة وأطراف خيوطها في واشنطن تحركها عن طريق (التحكم عن بعد).

فالظروف الدولية الحالية تؤثر تأثيراً بالغاً في سياسة حكومة أفغانستان الإسلامية وربما لاحقاً، وينعكس هذا التأثير على مستوى التغيير المطلوب في أفغانستان وعلى جميع الأصعدة.

فإن معظم دول العالم لا تريد أن تقوم

> «وبقايا الشيوعيين والعملاء المأجورين لن يكون لهم دور فاعل، سوى القيام ببعض العمليات الإجرامية والإنتقامية التي قد تهز الأمن وتقلق الحكومة القائمة إلى فترة قد تطول نسبياً.»

للمجاهدين دولة مستقلة تحكمها الشريعة السمحاء، مصداقاً لقوله تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» "الصف: ٨"

ولكن وبعد قيام هذه الدولة رغم كل العراقيل التي وضعت أمامها، والمؤامرات التي حيكت ضدها، تبدلت المواقف وتلونت السياسات وأصبحت الضغوط تمارس بشكل خفي.

والنظام العالمي الجديد من جهته يحاول رسم سياسة دولية - أو بالأحرى يحاول تطبيق ما رسمه من قبل - ليخدم مصالحه بالدرجة الأولى ويمكّن لنفسه ثانياً ويسحق خصومه وما يتهدده من أخطار تتمثل في العملاق الإسلامي القادم بالدرجة الثالثة.

فهذا النظام وراعيته أمريكا لا يروق له أبداً ما وصل إليه المجاهدون من تحقيق النصر المظفر على أعتى قوى الأرض في هذا القرن، وبالتالي يسعى بكل ما أوتي من قوة لضرب أية قوة متنامية في بلاد المسلمين مصداقاً لقوله تعالى: «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون» "التوبة٨"

وكذلك قوله تعالى من نفس السورة: «لايرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون» "١٠"

٤- المجاهدون نالوا حقهم بالقوة

من الأمور التي ينبغي الإنتباه إليها وأخذها بعين الإعتبار، أن أفغانستان نالت حقوقها بالقوة، فبقوة الساعد والسلاح بعد قوة الإيمان والإرتباط بالله عز وجل حققت أفغانستان ما جاهدت من أجله.

فهذه ظاهرة فريدة في هذا العصر الذي يأكل القوي فيه الضعيف، كما حصل ويحصل لكشمير المحتلة وكما يحصل لفلسطين وغيرهما من بلاد المسلمين التي ترزح تحت الاحتلال البغيض، وكما يراد للأقليات المسلمة في العالم أجمع.

فالأمر الآن - ولله الحمد - آل للمجاهدين رغم كل المشكلات الحاصلة، والسيطرة الفعلية لهم، ونرجو أن يتحقق فيهم قوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» "التوبة: ٣٣ ، الصف "٩"

ونطمح أن تكون أفغانستان محضناً من محاضن الخلافة الإسلامية المنشودة وهي بما حققته من نصر وفتح، مؤهلة للقيام بدور رئيسي في إيجاد القاعدة الصلبة التي تنشأ عليها أو من خلالها إرهاصات الخلافة الإسلامية الراشدة، التي نرنو أن نعيش في ظلها، بل نتمنى أن يعيش غير المسلمين في ظلها، حتى يذوقوا طعم العدل الحقيقي، ويعرفوا عدالة الإسلام ورحمته وفضله وكرمه على الناس أجمعين.

وأخيراً؛ فالامتحان كبير والمنهج عظيم ونسأل الله تعالى أن يوفق المجاهدين لما يحبه ويرضاه، ويقر أعين المسلمين بأفغانستان المستقبل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

التجربة الأفغانية في نظر مفكري الامة

(الحلقة الثانية)

الجزء الاول

قامت "مجلة الجهاد باعداد اسئلة حول التجربة الافغانية وقامت بإرسالها للعديد من العلماء والادباء والمفكرين الإسلاميين،لاستطلاع آرائهم حول التجربة الافغانية وكانت كالتالي: ١ـ هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

٢ـ ما الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

٣ـ كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة؟ وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

٤ـ ماذا تستفيد الحركة الإسلامية المعاصرة ـ في رأيكم ـ من تجربة الجهاد الأفغاني؟ وكيف؟

٥ـ كيف يمكن أن يغني ـ في رأيكم ـ سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من أفغانستان والاتحاد السوفيتي والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟

٦-ما المخاطر التي تتهدد ثمرة الجهاد الوليدة في أفغانستان في رأيكم؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

وننشر في هذه الحلقة الجزء الأول من مساهمة الأستاذ خالد حسن هنداوي "أبو التائب" ونبدأ بجواب السؤال السادس لارتباطه بالاحداث الجارية.

المخاطر التي تتهدد ثمرة الجهاد

يمكننا تقسيم المخاطر التي تهدّد ثمرة الجهاد إلى قسمين:

أ- مخاطر داخلية تتمثل في:

١- الوجود المسلح الكثيف للميليشيات "جلم جم" في كابل.

٢- الوجود الشيعي الكبير والمسلح في كابل وأطرافها وبعض الولايات.

٣- الوجود المسلح للشيوعيين السابقين في مراكز عسكرية، ووجود الموظفين السابقين في الإدارات المدنية.

٤- بقاء أحزاب المجاهدين على ما هى عليه من الخلاف والفرقة.

٥- عدم إرتباط العلاقات بين مركز كابل والولايات وبالعكس

القسم الثاني: مخاطر خارجية:

أ- من الدول المجاورة وخاصة إيران ثم الولايات الروسية المتحررة وخاصة طاجكستان وأوزبكستان – الهند – باكستان.

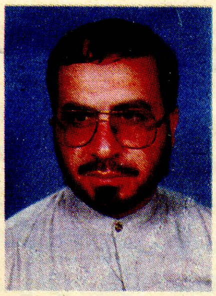
ب- دول وكيانات التآمر الدولي: أمريكا – إسرائيل – الأمم المتحدة – لجان الإغاثة والصحة الصليبية.

فكل هذه الأخطار أرى أنها تحدق بهذه الدولة الفتية بنسب متفاوتة وبطرق مختلفة وفي نواح متعددة، فقد يكون الخطر أمنياً، أو سياسياً أو ثقافياً أو اقتصادياً، وعلى أية حال فهو خطر لا يدع الدولة الناشئة تستقر وتقوم على أقدامها بسهولة بل قد يلغي دور هذه الدولة أو يقسمها إلى دويلات..

الأخطار الداخلية

أما بالنسبة لخطر الميليشيات فقد تأكدنا لدى زيارتنا الأخيرة إلى كابل بعد الالتقاء بأمير الحزب الإسلامي حكمتيار وبعض القادة الآخرين أن الميليشيات تملك حوالي نصف قوة الجيش السابق وأن عددها في كابل يبلغ ستة وعشرين ألفاً وأنها مازالت تستدعي مددها من مزار شريف حيث عددها الكبير هناك، وإن قطع الحزب الإسلامي الطريق البري المؤدي إلى كابل مؤخراً وأسره العديد من الدبابات وجنود الميليشيا لدليل على هذا الخطر الهائل وليس كما ظنها البعض أنها مجرد فقاعات وأن المليشيا إنما تريد فقط الحفاظ على الحياة، إن هذا مالا يقوله إنسان عنده رؤية ميدانية لساحة الصراع الأفغاني المختلف، إن المليشيا تطالب بنصيبها في الحكم وأن يكون لها الثقل الأكبر وقد حازت للأسف بعض المناصب الكبيرة وشاهدنا عبر التلفاز أن لها وجوداً فعلياً فمثلاً كان خبر الجنرال دوستم قائد المليشيا في المرتبة الثالثة بعد رئيس الجمهورية الأستاذ رباني والناطق الرسمي باسمه آية الله محمد آصف محسني الشيعي! ثم كان خبر رئيس الوزراء بعد ذلك، المهم أن ندرك أن المليشيا لها وجود فعلي ولا ترضى به بل تطلب وزناً أكبر وقد طرحت تصوراً عن دولة وطنية إسلامية بأفغانستان علماً أن قائدها لا يعرف من الإسلام إلا اسمه ويعامله بكراهية وحقد وتآمر. ناهيك أن عدداً من حوادث السلب والنهب والسرقة وانتهاك الأعراض وقعت على الشعب من جنود هذه المليشيا فهي تمثل الخطر الحقيقي.

وبناء على ما ذكرنا فلا بد للحكومة القائمة حالياً أن تنسق مع القادة وأصحاب النفوذ للتخلص من المليشيا بتدبير حكيم، وخطة موفقة كأن



من السيرة الذاتية

الأستاذ خالد حسن هنداوي "أبو التائب"

* ولد في حماه/ سوريا /١٩٥٢م وتتلمذ على الشيخ محمد الحامد والشهيد مروان حديد.
* تخرج في كلية الشريعة في جامعة البنجاب باكستان ١٩٨٨م.
* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي يرأسها العلامة المفكر أبو الحسن الندوي.
* عمل في ساحة التعليم والدعوة إلى الله على مدى خمس وعشرين سنة بسوريا والخليج
* شارك في عدة مؤتمرات دينية وفكرية وأدبية في البلاد العربية وأوربا
* عمل أميناً عاماً للإدارة التربوية والتعليمية والإجتماعية في بيشاور لجنة البر.
* له عدة بحوث تربوية هادفة نشرها في بيشاور – الطلاق الثلاث في الفقه. القانون الإداري الناجح في نظر الإسلام– شعر: أشجان في ذكرى المولد – ديوان عواطف وعواصف – شظايا من ملحمة الأفغان – أرجوزة: الدرة في أحكام الحج والعمرة.

نشر قصائده في العديد من المجلات العربية والإسلامية، وحاز على عدة جوائز لأعمال أدبية.

يفرقوهم في الولايات مثلاً، فإن لم يكن ذلك إلا بالقتال فليكن فهو جهاد في سبيل الله والمهم أنه يجب على المجاهدين الذين ضحوا طيلة السنين الماضية أن يستمروا في ذلك كيلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وأن يبقى التصور الماثل في أذهانهم أنهم يقاتلون من أجل الإسلام لا من أجل كابل، ولا مكان في نظرنا لقول البعض أن الوضع الاقتصادي لم يعد يحتمل، فالوضع إبان دخول الروس وبدايات الجهاد كان أكثر سوءاً.

وأما بالنسبة لخطر الشيعة فأمر لا يخفى على الحصيف من الرجال، الأطماع الشيعية الأفغانية، ومحاولة إقامة ثقل منظم لهم في هذا البلد، وقد أتاحت لهم فرصة الجهاد الاستفادة من بعض المواقف حيث ظهر البعض كقادة ميدانيين في مناطقهم، وخزنوا كمية هائلة من الأسلحة لتكون لهم درعاً ذا وجهين، وجه في عهد نجيب ووجه مخبأ إلى مثل هذه الأيام، وإلا فكيف يضمنون وجودهم السياسي في أفغانستان على قلة عددهم، وهكذا القلة في معظم البلدان تخطط بدهاء ومكر وسرية وتتمسكن حتى تتمكن وتفرض شروطها. ولقد حدث هذا فعلاً وصرح الشيعة أن لديهم أربعين ألف مقاتل فإما أن يأخذوا حظهم من مقاعد الحكومة والوزارة وإما القتال، وكلنا يعرف قتالهم مع المجاهدين في ميدان "ولاية وردك" وانخذالهم، وكذلك قتالهم في كابل. . . إن خطر الشيعة خطر حقيقي أدهى من خطر المليليشيا فلابد من مواجهة هذا الخطر بالحكمة والسلم إن أمكن ولم يؤثر على أهداف الحكومة المجاهدة، وإلا

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً

فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وأما عن الخطر الشيوعي: فهو وإن كان خطراً ضحلاً إذا ما قورن بسابقيه إلا أن له وجوداً وقد رأينا أكثر من معسكرين للشيوعيين السابقين فيهما من الأسلحة والدبابات والعتاد ما يشعر بأن لهم كيان وإن كان ضعيفاً، لكن الخطر يظهر فيما لو وقعت الواقعة في كابل، فلابد أن مثل هؤلاء الشيوعيين لن يقفوا في صف الأحزاب الإسلامية وإنما يقفون مع المليشيا والشيعة هذا من حيث خطرهم الأمني والعسكري، أما من حيث خطرهم المدني ببقاء الكثير من موظفي العهد البائد في الإدارات المدنية فهذا يشكل خطراً ملموساً وننصح إخواننا القادة الأفغان إن استطاعوا أن يزيحوهم من مراكزهم وخاصة المسؤولين، ولا بأس بإبقاء الموظفين الصغار، وإلا فإنهم مع أي تقلب مفاجيء سياسي أو عسكري ضد المجاهدين سيرجعون جنوداً لمساندته في مثل هذه الأحوال، حيث لم تتح الفرصة لتوجيههم وإرشادهم وتحويل أفكارهم حقاً لصالح المسلمين. وعليه فلابد من مواجهة هذا الأمر وقد يكون بالبدء بتقوية العلاقة بين كابل المركز وبين بقية الولايات، ونقل قسم كبير إلى الولايات الأخرى، والاستعاضة عنهم بالإسلاميين.

أما بالنسبة لخطر بقاء أحزاب المجاهدين على ما هي عليه من الفرقة والاختلاف فأقول: لا أرى مبرراً بعد قيام الدولة الناشئة لبقاء الأحزاب الجهادية فليس ثمة مسوغ شرعي ولا عقلي ولا عرفي لهذه الديمومة، فهذه الأحزاب المجاهدة مع أنها مسلمة قدمت الكثير من التضحيات التي تعجز عنها الدول إلا أن بينها خلافات مؤكدة في طريق الوصول إلى الهدف وفي كل منها مركزية جامدة لو سمحنا أن تبقى فقد أجزنا للدولة الفتية أن ترحل من داخلها وبأيدي مؤسسيها، أو أن تبقى ولكن أوهى من خيط العنكبوت. وحبذا لو استفاد الاخوة الأفغان من تجربة السودان فبعد قيام الدولة المباركة هناك لم يبق مبرر لبقاء الجبهة القومية بشكلها المنظم بل انصهرت في بوتقة التشكيلة الجديدة لهذه الدولة.

فلابد من مواجهة خطر استمرار الأحزاب، فقد يكون ذلك عن طريق توحيدها وتشكيل جيش الإسلام منها. أو عن طريق تأليف جيش للدفاع الشعبي يحافظ على مكاسب الجهاد ويحميه من كل من تسول له نفسه العبث به، على غرار ما حدث أيضاً في السودان إضافة إلى وجود الجيش القوي المنظم. كما أنه لابد من نزع السلاح الثقيل من الأحزاب المجاهدة ومن الأحزاب والتكتلات المعادية الموجودة الآن في كابل كدوستم وعظيمي ومؤمن والشيعة والشيوعيين، وإلا فكيف يمكن لهذه الدولة في هذا الطور أن تستقر ثم تحيا. فبغير التنسيق الفعلي المخلص والاتحاد الحقيقي الصادق في مواجهة التيارات المعادية لن تقوم دولة الإسلام في أفغانستان وهذه سنة كونية قرآنية "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" نعم تذهب الريح وإلا فما معنى أن نتقدم خطوة واحدة للاتحاد مرة ونبتعد

خطوتين عن الوفاق أخرى.

وأما الخطر الداخلي الخامس: فهو عدم الالتحام والارتباط بين المركز في كابل وبين بقية الولايات في أكثر الميادين. فهذا خطر لو استمر فقد يؤدي إلى انفصال حتى بعض قادة المجاهدين في تلك الولايات عن كابل سيما أن الحالة في العاصمة لا تشجع حالياً، وأن الحكومة في اعتقاد بعض الولاة حكومة مختلطة وقد حدث هذا فعلاً فقد لوّح حاكم ننجرهار وحاكم لغمان وحاكم كنر بعدم الاعتراف بالحكومة الجديدة مؤخراً، فلابد من العمل السريع لتدارك مثل هذه الظاهرة والجلوس والتشاور مع جميع قادة الولايات والاتفاق حول حل القضايا الملحة بقرار عام يشمل الجميع ليكون ذلك مساعداً على بقاء الدولة واستمرارها، والمؤمن بأخيه.

هذه بعض أهم الأخطار الداخلية أما عن الأخطار الخارجية: التي تتهدد ثمرة الجهاد الوليد في أفغانستان فنبدأ بالبلدان المجاورة وأهمها:

أولاً إيران: إن دولة إيران الشيعية تمثل خطراً مباشراً لدولة أفغانستان وذلك لعدة أسباب واعتبارات أهمها:

أ- خوف إيران الحقيقي من قيام دولة إسلامية سنية مجاورة لها فإن ذلك يعني حاضراً ومستقبلاً تهديداً للشيعة في أفغانستان وإيران ومد جسور التعاون للسنة في إيران وهذا ما لا تسمح به البتة.

٢- إن إيران التي لم تكن على علاقة طيبة قبل انطلاقة الجهاد ضد الحكومات الأفغانية العميلة ثم الروس، استغلت دخول الروس ونشوب الحرب وأخذت تمد الشيعة الأفغان بالأموال والسلاح الكثيف غير الذي كان يأتيهم من المساعدات والغنائم بهدف أن يكون لها مستقبلاً موطىء قدم راسخ وقوي في أفغانستان، بحيث يفرض وجوده السياسي عن طريق القوة.

وهو نفسه ما يحدث الآن. فإيران هيأت أنصارها لمثل هذه الظروف المناسبة.

ومازالت تمدهم بالسلاح والمال والرجال ليكون

> «وحبذا لو استفاد الاخوة الأفغان من تجربة السودان فبعد قيام الدولة المباركة هناك لم يبق مبرر لبقاء الجبهة القومية بشكلها المنظم بل انصهرت في بوتقة التشكيلة الجديدة لهذه الدولة»

لهم قامة وقيمة وثقل في المعادلات المقبلة، ولا ننسى كيف كان الشيعة يصرون منذ أربع سنوات على عدد معين من المقاعد ولما لم يفلح معهم الحظ أخذوا يعدون لمثل هذا اليوم، بل كلنا يعلم كيف أكد وزير خارجية إيران على أكبر ولايتي في لقائه في طهران مع حكمتيار أمير الحزب الإسلامي على ضرورة تمثيل الشيعة بأفغانستان بالأعداد نفسها التي طلبوها، وما كان وقتها من حكمتيار إلا أن سأله: هل بإمكانك أن تجيبني كم مقعد للسنة عندكم في برلمان إيران؟ فلم يجب!!

٣- إن إيران قامت منذ تحرير الولايات الروسية بنشاط مركز في باب التعليم والثقافة في تلك المناطق ومازالت تنشط بشكل كثيف على ما رآه شاهد عيان، وطبيعي أن تحافظ على تلك المكاسب، وتهتم بأن يكون لها ثقل أيضاً في أفغانستان لتحقق أهدافها وأطماعها وأحلامها القديمة في الاحتلال والسيطرة سيما بعدما فشلت في إحتلال الخليج والعراق وهزمت أكثر من مرة..

٤- إن مساعداتها السرية والعلنية سلاحاً ورجالاً لبعض المواقع في هيرات وهلمند وكابل بعد التطورات الأخيرة لدليل على نيتها الخبيثة.

٥- إن باكستان دولة لها وزن بجوار إيران وتريد الأخيرة أن تهمش من قوتها ما استطاعت من جهة، كما تريد تقوية الشيعة في باكستان سياسياً وعسكرياً وإن الحصول على نفوذها في أفغانستان يحقق لها شيئاً من هذا الحلم.

٦- إن العقيدة الباطنية التي تحملها إيران والاعتماد على مبدأ التقية يجعلها قادرة على اللعب ببعض المعادلات المحتملة للوضع القائم، ولذلك فهي تلعب بالنار تارة وبالمخادعة أو التقرب إلى الخصم تارة أخرى، وتجيد المناورة فتجعل حزباً شيعياً معارضاً لها ظاهراً وتجعل آخر مؤيداً كيلا تحرق الأوراق جميعاً.

٧- مما يساعد على نفوذ الخطر الإيراني الحدود الجغرافية المشتركة واللغة وبعض العادات.

٨- تحذيرها العلني للحزب الإسلامي عندما سيطر على كابل، فهي تريد التدخل في أية لحظة.

أما عن الولايات الروسية المستقلة:

فالخطر يأتي من كون أن أفراداً وجنوداً عديدين اشتركوا بأمر الروس في قتال المجاهدين أثناء الاحتلال، والخوف يحتمل من مناطق الطاجك والأوزبك علماً أنهم أرسلوا مساعدات إلى كابل مؤخراً، وكان من المفروض على الحكومة ألا تقبلها إلا بعد المطالبة بمحاسبة المجرمين والتعويض عن الأضرار التي سببوها، أضف إلى ذلك أن عدداً من الاسلاميين من تلك المناطق دخل أفغانستان وتدرب ورجع لمعرفته الحقيقية أن هؤلاء يكرهون دولة الإسلام ولابد من جهادهم، فمثلهم في هذا الظرف لا يؤمنون.

أما عن الهند: فهي تطمع أن تنهي مسألة كشمير لصالحها حتى تتفرغ لأفغانستان ولا ننسى أنه لما قام داوود عام ١٩٧٣م بانقلابه كانت الهند أول محطة أعلنت نبأ الانقلاب وسارعت بالاعتراف بالوضع الجديد ثم تلتها روسيا واعترفت بالانقلاب إن أهمية أفغانستان بالنسبة إلى الهند كبيرة وعن طريقها تحلم بتفتيت دولة باكستان وتوجيه ضربة ثانية لها، ولذلك فمن غير المتوقع أن يكون لها دور حسن مع الحكومة الإسلامية في أفغانستان بل

ستكيد بكل ما تملك لإضعاف هذه الدولة إن قامت قوية، وإن الهجرة المتزايدة للسيخ الهنود من أفغانستان إلى الهند لدليل أن في الأمر شيئاً حالاً أو مآلاً.

وأما عن باكستان: فلاشك أن باكستان تقوم بتنفيذ وضع يريح أمريكا في سياساتها تجاه أفغانستان، وخاصة بعد استشهاد الرئيس السابق ضياء الحق الذي عرف بتأييده للقضية الأفغانية ومواقفه الصلبة حيالها، ثم لا ننسى موقف الحكومة الباكستانية مؤخراً من الجماعة الإسلامية وهذا يقودنا للقول أنه من غير المعقول أن تدعم باكستان دولة مجاورة لها إن قامت لتطبيق الشريعة حقاً ورفع راية الحركة الإسلامية فيها، ولذلك فهي تشكل خطراً يجب أن تحل مشكلته، ناهيك عن أن باكستان أصبحت معبراً مباشراً لدول أصبحت تتدخل في لب القضية الأفغانية وتفرض شروطها عن طريق الأصفر الرنان عساها تحصل على بعض النفوذ في أفغانستان وإن لم تحصل لتباعد الفكرة والحدود فتكون قد أرضت أسيادها، وهنا تكون باكستان قد شاركت في ضرر مزدوج وهي عالمة به!

أما إذا ذهبنا نذكر المخاطر القادمة من قوى التآمر المعروفة فإن أمريكا سعت ومازالت لسحق هذا الجهاد والكيد له بشكل أو بآخر ولا يفوتنا أنها كانت مع روسيا متفقة على تبادل النفوذ في أفغانستان قبل الحرب حتى إذا لم تستطع التغلغل بأوجه سياسية قدمت معونة مالية نسبتها ٢٣٪ ثم أدخلت مؤسسة أمريكية باسم "الإنسانية لرعاية المكفوفين" وما أن أقيم البناء حتى تبين بعد ذلك أنها كنيسة فما كان من الشعب الأفغاني إلا أن هدمها . . وهكذا كان الخلاف بين الشيوعية والرأسمالية خلاف سياسي ظاهري وأن المصلحة وحدها هي التي كانت تحدد الاتفاق للهيمنة على بلدها.

وبالنسبة لإسرائيل "ربيبة أمريكا": فقد كانت المشجع الوحيد للهند في حربها مع باكستان ومع ذلك لعب الموساد الإسرائيلي دوره ضد باكستان بالتعاون مع الصين وروسيا فكيف إذا قامت لأفغانستان دولة إيمانية، إن إسرائيل ستعمل على خلخلة هذا النشء بمالها من علاقات، ولأنها تخشى فعلاً من المجاهدين الأفغان الذين كان قادتهم يصرحون ويعدون المسلمين أنه بعد تحرير أفغانستان فستتوجه إلى تحرير القدس من اليهود الغاصبين، وكما أن المؤمنين ينصرون بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم فالكافرون يحسبون لذلك ألف حساب، فلإسرائيل خطر لابد من حسابه ومواجهته مستقبلاً.

ختاماً أقول: إن أفغانستان المجاهدة ستبقى بإذن الله قلعة صامدة شامخة في وجه الرياح المغرورة، وإن أفغانستان المجاهدة التي لم تأل يوماً واحداً لتأييد الحق العربي والإسلامي لتستحق من العرب المسلمين أعظم تأييد في مثل هذه الظروف الحرجة فإن فعلوا ربحوا وإلا عليهم الخزي والخسار والله لن يضيع دماء الشهداء هباءً والأسود والأشبال الأفغان سيحطمون على صخرة الاتحاد كل متكبر جبار ونشيدهم

يا ناطح الجبل العالي ليجرحه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

البقية في العدد القادم إن شاء الله

فهم الواقع: والقصور المعاصر فيه

بقلم: الشيخ غازي التوبة

(الحلقة الثانية)

-رأينا في الحلقة الماضية أن فهم الواقع شرط من شروط نجاح الحركة الجهادية في عملها، وأن الإسلام قد بنى ذلك الفهم بناءً جيداً في العلماء المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي، وأن هناك قصوراً في فهم الواقع والتعامل معه في العصر الحاضر، ورأينا ذلك في بعض الشخصيات وعلى المستوى الفردي، وسنحاول أن نرى القصور -الآن- على المستوى الحركي.

قبل أن ننتقل إلى عرض نماذج من القصور المعاصر في فهم الواقع على مستوى الحركات الإسلامية سننقل صورةً للفهم السليم للواقع كما حدث مع أصحاب الكهف.

فقد حدّد فتية الكهف في البداية جوهر دعوتهم وهو: الدعوة إلى وحدانية الله ونبذ الشرك، فقد قال تعالى: "وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذن شططاً" (الكهف، ١٤)، ثم حللوا واقع قومهم وهو واقع يقوم على الشرك بالله واتخاذ آلهة من دون الله، فقال تعالى: "هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً" (الكهف، ١٥)؛ ثم كانت النتيجة التي أفرزها التحليل السابق للواقع هي اعتزال القوم نتيجة شركهم ثم الالتجاء إلى الكهف، فقال تعالى: "وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيّئ لكم من أمركم مرفقاً" (الكهف، ١٦)، إذن كان هناك فهم صحيح للواقع، فكان هناك تصرف سليم، وإننا نستطيع أن نقول بكل اطمئنان أن عدم وصول الحركات إلى تحقيق أهدافها في العصر الحاضر يعود في بعض أسبابه إلى عدم تشخيص الواقع تشخيصاً سليماً، لأن التشخيص السليم والفهم الصحيح سيؤديان إلى خطط وممارسات سليمة وصحيحة.

رفعت كثير من الأنظمة في العالم الإسلامي راية الديمقراطية بين الحربين العالميتين وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وأنشأت المؤسسات المطلوبة، والتي تستتبع رفع الراية الديمقراطية مثل: إيجاد برلمان، وإجراء انتخابات، والسماح لبعض الصحف بالصدور، والإعلان عن بعض الحريّات، والسماح بإنشاء بعض الأحزاب في بعض الأحيان الخ..... فكيف تصرفت الحركة الإسلامية إزاء هذا الواقع؟ نشطت في هذا الجو نشاطاً كبيراً، فأنشأت المقار، وبذلت جهوداً كبيرة من أجل استقطاب الناس، وأصدرت الصحف التي تدعو لآرائها وأفكارها، وطرحت البرامج الإنتخابية، واجتهدت في خوض الإنتخابات بشكل فعال ومؤثر، ثم حصلت في النهاية على بعض المكاسب لمنهجها ورؤيتها وطريقها، ثم انقلبت الأمور فجأة بشكل محموم ومسحت المكاسب التي حصلت عليها الحركة الإسلامية، وقد حدث ذلك في قطرين متباعدين هما: مصر وباكستان في الخمسينات، وفي الجزائر في التسعينات، وقد كان الجيش هو المتدخل عندما أزاح النظام الديمقراطي، وحكم بشكل مباشر أو من خلال شخصيات ومسمّيات يستخدمها وتناسب تحكمه في سياق البلاد، ووقعت هذه الظاهرة في الدول الثلاث.

ففي مصر نمت الحركة الإسلامية بين الحربين لكنها بلغت أوجها بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبحت قوةً ذات تأثير في الشارع المصري، وكانت تراهن على الفوز في الإنتخابات بين وقت وآخر، ومع أنها لم تحقق نجاحاً كبيراً فيها إلا أن الحكم في مصر اضطرب إثر قيام دولة إسرائيل على جزء من فلسطين عام ١٩٤٨م، وفجأة قفز الجيش إلى الحكم من خلال انقلاب قاده جمال عبدالناصر في تموز/يوليو ١٩٥٢م، ثم ألغى الإنقلاب النظام الديمقراطي ثم حكم من خلال مجلس يسمى مجلس قيادة الثورة، واضطهد الحركة الإسلامية، واجتهد في إلغاء مكاسبها.

وفي باكستان نمت الحركة الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية، واستفادت من الجو الديمقراطي، فطرحت مشروع المبادئ الستة قاصدة منه ضبط الحركة التشريعية في باكستان حتى يصبح الإسلام الذي قامت عليه الدولة في الأصل هو جوهر الحياة القانونية، وأقامت الإحتفالات لتعريف الشعب المسلم بأهمية هذه المبادئ، وعقدت المؤتمرات، ووقّعت العرائض التي تدعو إلى ذلك في طول البلاد وعرضها، ونجحت في النهاية فاستصدرت من البرلمان آنذاك قراراً بالموافقة على المبادئ الستة والعمل فيها، لكن ما الذي حدث بعد ذلك؟

وقع انقلاب في باكستان عام ١٩٥٨م بقيادة أيوب خان، فقفز الجيش من خلاله إلى السلطة، ولم يلغ المبادئ الستة التي كسبتها الحركة الإسلامية في باكستان بعد طول جهود وتضحيات فحسب بل ألغى العمل بالدستور الباكستاني وألغى -بالتالي- النظام الديمقراطي، وبدأ بالتضييق على قيادات الحركة الإسلامية واضطهاد رموزها.

وفي الجزائر في التسعينات طرحت الدولة النظام الديمقراطي بعد أن عاشت ديكتاتورية حزبية وعسكرية لمدة عقدين ونيف من الزمن، وتقدمت الحركة الإسلامية، فخاضت الإنتخابات البلدية ففازت في معظم دوائرها، مما جعل السلطة تتنبه وتتمكر للمرحلة القادمة، ففصلت الإنتخابات البرلمانية تفصيلا يؤكد نجاحها ويحتم سقوط

الحركة الإسلامية، واعتقلت بعضاً من قياداتها، ونشرت جواً من الإرهاب لإخافة أنصارها ومؤيديها، ثم حصلت الإنتخابات في عام ١٩٩١م، ففازت الحركة الإسلامية بأغلبية المقاعد، فماذا كانت النتيجة؟

قفز الجيش إلى الواجهة، وحكم بشكل مباشر، وألغى الانتخابات، وألغى النظام الديمقراطي، كما فعل في المرتين السابقتين في كل من مصر وباكستان.

إن استلام الجيش للسلطة في أمكنة وأزمنة متباعدة، وإلغاءه للنظام الديمقراطي في حال استفادة الحركة الإسلامية منه يجعل الأمر ظاهرة - قانوناً وليس حادثاً عابراً، مع أن الحركة الإسلامية راهنت على النظام الديمقراطي في الأقطار الثلاثة التي أخذناها كنموذج على سبيل المثال لا الحصر، فالتجارب المتعثرة أكثر من ذلك، والتاريخ الحديث يشهد على ذلك.

فلماذا كان هذا التعثر؟ إن أحد أسباب التعثر ناتج من عدم وعي الحركة الإسلامية للواقع المحيط بها الوعي السليم، وعدم فهمها له الفهم الصحيح... ويمكن أن نوضح ذلك ضمن النقاط التالية:

١- إن أي محلل لجوهر السلطة في معظم بلدان العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية، إن لم يكن كلها مهما كانت الراية التى ترفعها سيجد أن الجيش هو جوهرها وهو قائدها ومحركها، لذلك فإن قفز الجيش إلى الواجهة في الأمثلة التي درسناها ليس استثناءً بل هو الأصل الطبيعي الذي يجب أن يحدث انطلاقاً من الحقيقة السابقة، وإن عدم إدراك الحركة الإسلامية لتلك الحقيقة جعلها تتعامل مع المناخ الديمقراطي تعاملاً جاداً، فتبني نفسها البناء المناسب لهذا المناخ، فتجتهد في توسيع خطابها وتكثير قاعدتها والإعلان عن قدراتها وإمكانياتها، وتلتفت إلى المهرجانات والندوات الخ... دون إعارة أدنى انتباه للمؤسسة العسكرية وإعداد الخطط المناسبة لها، مع الوقوع في الظن أنها مع الإطار الديمقراطي، والوقوع في وهم أنها سياج النظام الديمقراطي على التحقيق، إن عدم إدراك الحركة الإسلامية لجوهر السلطة وانخداعها بالإعلانات الديمقراطية هو الذي جعلها تتعثر، وجعل بعض مكاسبها وجهودها تضيع أدراج الرياح، ولا تستطيع أن تقترب من أهدافها بل تبتعد بعد ذلك التعثر، في حين أن الحركات اليسارية في العالم العربي أدركت تلك الحقيقة، ووعت أن الجيوش هي جوهر السلطة في العالم الثالث، فعملت على ذلك المحور، وأعدّت له عدته، وتغلغلت فيها واستفادت منها وحققت بعضاً من أهدافها.

٢- أن المتفحص لأنظمة العالم الثالث بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص سيجد أن استقلالها غير حقيقي، فقد زرع الإستعمار المفتونين والمتعلقين به في المراكز التي تصنع القرار ليبقى سيدهم الذي يملي عليهم أي قرار يريده، كما أبقى اقتصادها هشاً ومرتبطاً بصورة من الصور به، كما صاغ كيان الدول وأجهزتها على الشاكلة التي تبقى مفتقرة إليه، وكذلك بقي الجيش -الذي هو جوهر السلطة- مرتبطاً بأكثر من خيط بالدول الاستعمارية، لذلك حتى ولو أخلص للديمقراطية الموجودة في بلده فإنه لا يملك أن يتصرف نحوها تصرفاً ذاتياً وبحسابات ذاتية، بل لا بد من أن تتدخل اليد الاستعمارية الغربية التي ستحرك الوضع بما يحقق أهداف الغرب في الكيد للإسلام والمكر به وإضعاف شوكته. إن عدم إدراك الحركة الإسلامية لحقيقة تبعية الأنظمة وعدم استقلالها، أو قل بصورة أدق عدم وضعها تلك الحقيقة موضع الإعتبار، جعلها تتعثر، فتصدق ما تقوله هذه الأنظمة عن الخضوع لإرادة الشعب، والتسليم بنتائج صناديق الانتخابات لتأتي الحقيقة المرة موضحة خضوعها الذليل لإرادة الغرب الذي يملك تحريكها في أي وقت وفي أي اتجاه.

> "أن المتفحص لأنظمة العالم الثالث بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص سيجد أن استقلالها غير حقيقي، فقد زرع الإستعمار المفتونين والمتعلقين به في المراكز التي تصنع القرار ليبقى سيدهم الذي يملي عليهم أي قرار يريده، كما أبقى اقتصادها هشاً ومرتبطاً بصورة من الصور به، كما صاغ كيان الدول وأجهزتها على الشاكلة التي تبقى مفتقرة إليه، وكذلك بقي الجيش -الذي هو جوهر السلطة- مرتبطاً بأكثر من خيط بالدول الاستعمارية"

٣- ما الحكم الشرعي الذي يمكن أن نصدره على النظام الديمقراطي؟

الجواب الذي يمكن أن نعطيه دون توقف أو تلكؤ، هو أنه نظام شرك وكفر، لأنه يعطي جمهور الناس حق التشريع، والسؤال الآن: هل يمكن أن يفرز نظام الشرك نظام توحيد؟ هل يمكن أن يخرج من الكفر إيمان؟

إن الأمر الطبيعي ألا يفرز النظام نقيضه، وإن كل ما يستحدثه النظام من أطر وهياكل وتشريعات هي لخدمته ومن أجل نموه، وفي سبيل ترسيخ جذوره، وهذا وضع طبيعي مع النظام الديمقراطي وغيره.

إن الحركة الإسلامية المعاصرة عاشت وهماً كبيراً عندما ظنت أنها تستطيع أن تقيم الإسلام من خلال القنوات التي يطرحها النظام الديمقراطي، وإن ما أوقعها في هذا الوهم هو عدم وعيها الكامل لواقعه الشركي من جهة، وأن ما يطرحه من أساليب وقنوات من أجل تنمية ذاته من جهة ثانية، وأنه كان عليها من أجل تحقيق أهدافها والتوصل إلى الكيان الإسلامي أن تأخذ بالأساليب التي يفرضها نظامها الإسلامي، وأبرزها وأكثرها فاعلية ألا وهو التوحيد والجهاد. ■

أشبال

ذرية بعضها من بعض

خرج أحد التابعين، مجاهدا مع جيوش الفتح الإسلامي، على عهد الإمام مالك -رضى الله عنه- مكث بأرض خراسان التي تشمل دولة أفغانستان الإسلامية الآن، قرابة ربع قرن وبعد هذه الفترة الطويلة، قرر العودة إلى المدينة المنورة. وعندما وصل إلى بيته، طرق الباب طرقا خفيفا، فخرج إليه شاب ودار بينهما الحوار التالي:

الشاب: ماذا تريد أيها الرجل؟

التابعي: أريد أن أدخل.

الشاب: ومتى يدخل المسلم إلى بيت دون إذن أهله؟!

التابعي: لا ينبغي لمسلم أن يدخل بيتا دون إذن صاحبه ولكن هذا البيت بيتي.

الشاب: بيتك.. إنه بيتي يا شيخ، إتق الله، إني أراك من الصالحين.

وسمع أهل الحي أصوات الرجلين فهرعوا إليهما يستفسرون منهما عن سبب خلافهما، فأخبراهما بالقصة، والكل يصر على أن البيت بيته، وليس بيت الآخر. إلى أن قدمت أم الشاب، التي هي زوجة التابعي الكريم، واسمه فروخ، فقالت للحضور اتركوه، إنه فروخ زوجي، فدخل بيته عزيزا مكرما، وارتمى عليه ابنه الشاب، يشبعه عناقا، وتقبيلا. وفي الليل سأل التابعي الكريم زوجته عن حالها من بعده وعن المبلغ المالي الضخم الذي تركه لها، وهو ثلاثون ألف دينار. فلم تجبه وأرجأت الإجابة إلى وقت آخر، بطريقة ذكية، وعند الفجر أيقظت الزوجة الصالحة بعلها للذهاب للمسجد النبوي، وأداء صلاة الفجر فيه في الصف الأول على يمين الإمام كعادته، عندما كان بالمدينة. فذهب وبعد الصلاة جلس يستمع لعالم شاب، قد لبس لباس العلماء فأعجب بعلمه الغزير، وأدبه الجم، وحسن تفسيره للقرآن، وحفظه للحديث، فسأل رجل بجانبه عن إسم العالم الذي يستمع إليه، فاستغرب الرجل سؤاله، وقال له: كيف لا تعرف ربيعة بن فروخ الذي بلغ ذكره الآفاق، فبكى التابعي بكاءا شديدا... وفرح بأن الله لم يضيع ابنه من بعده. الذي لم يتفحص فيه مليا عند عودته من الجهاد من خراسان بعد ٢٥ عاما لأنه عاد في ليل. وهكذا أعزائي أشبال الجهاد فالله لا، ولن يضيع من خرج في سبيله مجاهدا أو مهاجرا يبتغي وجه الله، ولا يشرك به شيئا.

إلى الأشبال

إلـــى متـــى

في بلدي، الذي فتحت أرضه، وسماءه، لأسمدة الفساد الأخلاقي، والمجون المتعدد الصور والأشكال. كانوا يعلموننا أن الأخلاق من مخلفات العصر البدائي. وأن المجتمع كلما زاد تطوراً، كلما انفلت أخلاقياً، وبالتالي فإن تطور المجتمع، يقاس بما يحدث فيه من فساد.!!! هكذا والله، كانوا يدرسوننا، وتدور مناهجهم على هذا الفهم، وقد استعانوا بعديد الإختلاقات، ليدعموا بها آراءهم. ولولا أن الله هدانا، لسرنا في الطريق الذي سار فيه الآخرون، ولبقينا نردد ما تردده الغربان في بلدي، كان للصداقة دورها بعد الله في الهداية، خاصة إذا رافق الإنسان الشباب الملتزم، المتقي، الورع، واستعان بكتابات المفكرين الإسلاميين، الذين لم يألوا جهدا في دحض مفتريات أهل الزندقة، إنه لا يمكن بناء جيل جديد، جيل طاهر عفيف، جيل متحمس، متحفز للعلياء إلا بإقامة الدولة الإسلامية، التي تمر بدعوة الشباب إلى الدين الحق، ثم التربية، والجهاد، الذي يتمازج مع الدعوة والتربية من أجل إقامة دولة الطهر، والعزة، والسؤدد. فإلى متى، يا أشبال الجهاد نظل في هذا المستنقع الآسن؟

صورة العدد

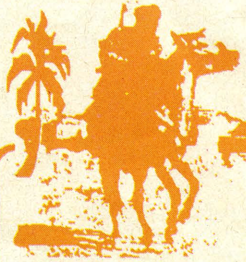


..فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين...

الحكمة:

قال صلى الله عليه وسلم- صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عن من ظلمك.

من التاريخ



من يوقف النزيف

بعد خيانات عديدة قام بها الصليبيون العرب، الذين تحالفوا مع الصليبيين الاوروبيين، ضد المسلمين، وأخبروهم بأن الفاطميين بدأوا في تقوية دفاعات بيت المقدس، وكان ذلك في عام ١٠٩٩م، فزحف الصليبيون على بيت المقدس، وقتلوا في الحرم مائة ألف، وسبوا مائة ألف امرأة مسلمة، اعتدوا على أعراضهن، وهتكوا أستارهن، وقتلوا من الشيوخ والعجائز خلقا كثيرا، وظل القتل والسبي مدة أسبوع كامل لا يهدأ، ولا يتوقف، ثم ارتكب الصليبيون جريمة أخرى إذ قتلوا سبعين ألفا من أئمة المسلمين، وعلمائهم، وعبادهم، وزهادهم، وكتب النصارى يتفاخرون «حتى أن جنودنا كانوا يخوضون حتى سيقانهم في دماء المسلمين» وكتب آخر «إن بيت المقدس، شهد عند دخول الصليبيين، مذبحة رهيبة، حتى أصبح البلد مخاضة واسعة من دماء المسلمين، «وكان أحب ضروب اللهو إليهم قتل من يلاقون من الأطفال، وتقطيعهم إربا، إربا، وشيهم كما "روت ان كومنين- ابنة قيصر الروم» ولم يوقف هذا النزيف، إلا الأتراك السلاجقة الذين اندفعوا يضربون أعناق الصليبيين، ويصطادونهم كما تصطاد الحيوانات المفترسة.. فمن يوقف النزيف؟ ومن يصطاد رؤوس الكفر في عالمنا اليوم؟

أشبال

بريد الاشبال

هذه باقة عطرة من الرسائل، نوردها كما وصلت إلينا. نستهلها برسالة من شبل جزائري.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الرسل والنبيين أما بعد: أيها الأحبة أرفع قلمي وأكتب هذه الرسالة للمجاهدين الأفغان. إلى الذين رفعوا راية (الله أكبر) ترفرف فوق "ربى" أفغانستان إليهم أقدم تحية شكر ومحبة. فإني لما قرأت مجلة الجهاد بكيت (وقلت) وتمنيت أن أكون في الساحة (وأنا) إن شاء الله لما اجتاز امتحان (الثانوية) سآتي إليكم إن شاء الله. أقول لكم إن الله معكم وستقوم الدولة الإسلامية وإن شاء الله ستقوم دولة إسلامية في الجزائر. وبارك الله فيكم.

نعامة المسعود: حي فناني - بناية . . ٢ رقم ٢٢ - الحلفة -الجزائر

ومن الشبل عرفات مسعد صالح الرياش، وصلتنا رسالة يقول فيها: يجاهد المجاهدون، من أجل رفعة راية التوحيد، راية لا إله إلا الله، يجاهدون من أجل أن يحرروا أرض الإسلام، في أفغانستان والعالم، من أجل الشهادة أو النصر.

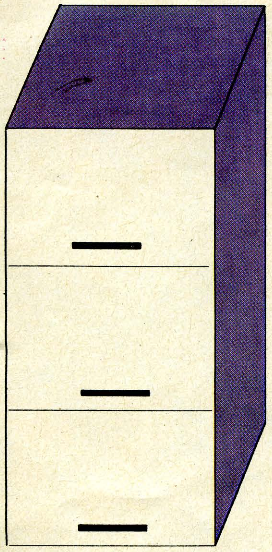
من أجل أن يرضى الله عنهم، ويدخلهم الجنة. ولهذا يجب علينا كمسلمين، أن ندعوا لهم، ثم نساعدهم بالمال، والنفس، وكل غال، لكي ينتصر الإسلام، وترتفع راية لا إله إلا الله.

أخوكم

عرفات مسعد صالح الرياشي

صنعاء -اليمن - ص.ب ١٩٧٨٤

كنز المعلومات



درب اللبانة

لو نظرت إلى السماء الصافية، في ليلة مضيئة، لا سحب فيها، فإنك سوف ترى حزاما ضبابيا، غير منظم من النجوم في السماء، وهو ما يسمى بدرب اللبانة، وجزء من مجرتنا (نحن) فهي شبه بقعة واسعة، من منظومة النجوم، التي تمثل الشمس إحدى أعضائها.

مجرتنا كأنها بيضة مقلية، فهي غليظة في الوسط، ودقيقة من الأطراف. نعم نحن لن نستطيع أن نرى هذا (الشكل) لأن الأرض والنظام الشمسي هما داخل القرص.

وعندما تنظر إلى درب اللبانة، فأنت ترى حقيقة الجزء (الغليظ)، من المجرة إلى جانب المركز.

وإذا كنت تنظر إلى الأجزاء الباقية، فقد اتجه بصرك بعيدا عن المجرة، إلى جانب المكان الخالي أو (الفارغ).

ومعظم نجوم درب اللبانة، بعيدة جدا خافتة، بسبب ما يسمى بغبار الفراغ، أو السديم الذي يحول بينها وبين الأرض. لذلك لا نراها منعزلة واحدة واحدة. ونحن نستطيع فقط، أن نرى وهجها المختلط، حزام درب اللبانة يلمع لمعانا ضئيلاً، وعدد النجوم يختلف كثرة وقلة في أجزاء المجرة، وليس متساويا في جميع أجزائها . ففي بعض الأجزاء تكون النجوم قليلة الكثافة، وفي باقي الأجزاء تكون مبعثرة، متفرقة، وهناك ما يسمى بسحب النجوم إذ أن النجوم قد اجتمعت بعضها إلى بعض، وأصبحت متقاربة جداً. وأحد سحب النجوم يمكن أن يرى في برج كوكب القوس، والرامي، وسحب كوكب الرامي، يقع في الموضع "الأصفر من البيض" أي الغليظ من المجرة. فكذلك عندما تنظر في اتجاه كوكب الرامي فأنت تنظر إلى مركز المجرة.

"تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا". (سورة الفرقان، ٦١-٦٢)

" هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. ما خلق الله ذلك إلا بالحق، يفصل الآيات لقوم يعلمون" (سورة يونس ٥).

استراحة الأشبال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون* قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين* أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون* قال هل أنتم مطلعون* فاطلع فرآه في سواء الجحيم* قال تالله إن كدت لتردين* ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين* أفما نحن بميتين* إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين* إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون " (سورة الصافات)

قال صلى الله عليه وسلم: " المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس". (رواه المسلم)

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي" (رواه المسلم)

قال صلى الله عليه وسلم: " الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان".

معارج القبول

دخل عمرو بن عبيد على أبي جعفر المنصور يوما فلما نصحه ووعظه وأراد الخروج قال المنصور: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، قال لا حاجة لي فيها قال المنصور: والله تأخذها، قال عمر: والله لا آخذها، وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال: يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت؟! فالتفت عمرو إلى المنصور وقال: من هذا الفتى؟! قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال: أما والله لقد ألبسته لباسا ماهو من لباس الأبرار وسميته باسم ما استحقه، ومهدت له أمرا: أمتع ما يكون به، أشغل ما يكون عنه، ثم التفت إلى المهدي فقال: نعم ياابن أخي إذا حلف أبوك حنثه عمك، لأن أباك أقوى على الكفارات من عمك. فقال له المنصور هل من حاجة؟ قال: لا تبعث إلي حتى آتيك. قال: إذن لا تلقاني، فقال: هي حاجتي ومضى، فاتبعه المنصور قليلا وقال كلكم يمشي رويدا، ويطلب صيدا، غير عمرو بن عبيد.

«من أخلاق العلماء».

بشرى سارة لأشبال الجهاد

نبشر إخواننا الذين طلبوا منا بطاقات الأشبال أن طلبهم سيلبى بإذن الله، ونعتذر للإخوة الذين طلبوا بطاقات الأشبال، ولم ترسل لهم، بسبب تأخرها في الطباعة. وسنوافيهم بها قريبا بعون الله.

ثورة الإنقاذ في السودان والجرد السنوي الثالث

بقلم: فلاح السمهري

لم يكن مثل الاحتفالات الوطنية المعتادة يساق إليها الشعب بالسوط، ويجبر كارهاً أن يؤلف قصائد مديح لصاحب الجلالة أو فخامة الرئيس. لأن الشعوب في زماننا يراد منها أن تكون مثل أجهزة "الكمبيوتر" تلقن وتحفظ وتخدم الآخرين "بتسيير" لا «بإرادة واختيار» إنما كان يوم الاثنين السادس من يوليو ١٩٩٢م احتفالاً بحق سر فيه القلب وارتوت الضمائر سعادة في السودان.

إن الاحتفال الحقيقي في السودان اليوم ظهر بصورة ماثلة للعيان وذلك عندما ملك الشعب خياره، وقرر مصيره بنفسه وأعلنها بجرأة وصراحة أنه "لا ولاء لغير الله" الأمر الذي أغضب الأمريكان فهددوا وتوعدوا، بوش خاصة أرعد وأزبد غاضباً على السودان الحديث: لماذا تمرد على أوامر جورج بوش الذي يزعم أنه قد انحنت له جباه الخلق في المشارق والمغارب! بعد تمزق خارطة الاتحاد السوفياتي؟!

غضبت أمريكا! نعم غضبت، بسبب استغناء السودان البلد الفقير، البلد الذي عرف - في الماضي - بالتسول للإغاثة الدولية وظلت أياديه العاملة تطرق أبواب الخارج التماساً للقمة عيشها!!!

أما في ظل ثورة الإنقاذ فقد اختلف السودان حيث أخذ يأكل من عمل يده، بل ويمد يد العون إلى غيره، من باب "لا يؤمن من بات في شبع وجاره في جوع" وكانت من قطرات الغيث السوداني، أن بدأت الطائرات السودانية، تحمل المواد الغذائية إلى حكومة المجاهدين في كابل، تعاطفاً مع إخوة الإيمان، ووقوفاً مع الإسلام الذي انتصر في أفغانستان.

نعم، الحلم السوداني الكبير لم يتحقق، والأماني لم تصل إلى نهاية محطتها، وإنما بدأت مسيرة العام الرابع من عمر الثورة في السودان، سعياً وراء طموح أكبر، يجعل من السودان دولة ليس همها الأساسي أن تجد لقمة عيش وقطعة قماش، من أرضها؛ وإنما تبدأ الخطوات من أجل أن يكون السودان دولة رسالية، تحمل دعوة خير وإسلاماً إلى الآخرين.

وفي خاتمة العام الثالث وفاتحة العام الرابع تخضع مسيرة الثورة للوقوف والتأمل في مراجعة الحساب وبمفهوم الربح والخسارة مع التحفظ في هذا التعبير لأن كل ثورة تغييرية تحتاج إلى مدة أطول حتى تتضح آثارها ويستبين الحصاد، غير أنك لا تعدم في عمر ثورة الإنقاذ السوداني أرباحاً رغم حداثة التجربة، وعقبات الطريق فإلى مشاهد من الجرد السنوي الثالث لثورة البشارة الطيبة في السودان.

القرارات المنفذة:

عرفنا من خلال التجربة التي نعايشها، أن المسؤولين في حكومات العالم الإسلامي على وجه الخصوص، كثيراً ما يصدرون قرارات، تتعلق بمصير الأمة، قد تكون هذه القرارات صادرة عن مؤتمرات إقليمية، أو دولية، وقد تكون خاصة بدولة بعينها. والملاحظ أن هذه القرارات لا يكتب لها النجاح، بل تولد وهي ميتة، نصاً وروحاً، خاصة إذا كانت ترتبط بمصلحة الشعوب، فغالباً ما تكون مصدرة بحرفي التسويف «السين وسوف» سوف نفعل، سنفعل.. الخ وكلما مضى عام نستقبل العام الذي يليه بالحرفين المذكورين وتمضي السنون، ونحن لم نحقق من أمانينا شيئاً، وتظل قرارات الدول التي تحمل تفاؤلاً للشعب رهينة الاعتقال في ملفات التاريخ. وهذا أمر لم تفاجأ الشعوب به ولم تستغرب لماذا لم ينفذ؟ لأنها لم تسر به عند صدوره ولم تتفاعل معه إيجاباً وسلباً لعلمها أنه ضرب من النفاق المكرر، الذي تحميه السلطة بسيفها، لأنها لا تخشى من الله حيث قطعت صلتها به، ولا تخشى من الشعوب، لأنها مسلوبة الخيار، ولأنها عزلاء لا شوكة لها. أما السودان الحديث، وفي ظل ثورة الإنقاذ الوطني، فقد اختلف الأمر تماماً إذ أصبح للقرار جلال لدى الحكومة ولدى الشعب ولهذا بلغت نسبة تنفيذ قرارات الحكومة ٨٠٪ في بعض القطاعات، و١٠٠٪ في البعض الآخر، قال ذلك الدكتور عوض أحمد الجاز وزير شئون الرئاسة السودانية في لقاء مع صحيفة "القوات المسلحة "عدد ١٨٦٢ بتاريخ ٤ يوليو ١٩٩٢م.

وأضاف الوزير السوداني إن تنفيذ قرارات مجلس الوزراء على مستوى الأجهزة الإدارية، نابع من رصد ومتابعة خاصة من قبل فريق متخصص همه هذه المتابعة حتى حين تنفيذ هذه القرارات.

ومهما كان الرصد والمتابعة على مستوىً من القوة والإخلاص والجدية، فلا أحسبه كافياً لتنفيذ جهة دنيا قرارات جهة عليا؛ وإنما وازع الضمير الحي، وأن يهتدي المرء بقرار "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" وقرار "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" عند ذلك يتم تنفيذ القرارات الحكيمة على أنه صلة بالله وقربى. فهل وصلت أجهزة حكومة الإنقاذ في السودان هذا المستوى الناضج من مراقبة الضمير؟ وبغض

النظر عن الجواب فإن تنفيذ ٨٠٪ أو ١٠٠٪ من قرارات مجلس الوزراء السوداني شيء عظيم يستحق التقدير ويعطي للحكومة معنى جديداً لم يكن في ظل حكومات الفوضى والشتات التي سبقت حكومة عمر البشير.

الساحة الخضراء:

وكما أن ثورة الإنقاذ الوطني السوداني تختلف تماماً عن ثورات عرفها السودان من قبل أرادت أن تكون احتفالات «جردها» الثالث في مكان مختلف أيضاً، وتأكيداً على أنها ثورة تغيير شامل، اختارت أن يكون موقع الإحتفالات منطقة كانت جرداء في الماضي، ومقراً للأوساخ والقُمامة؛ مع أنها تقع في قلب العاصمة، وبجوار مطار الخرطوم الدولي، هذه المنطقة مدت إليها يد ثورة الإنقاذ فجعلت منها موقعاً يمثل عنوان الجمال، ويعكس الإرتقاء الحضاري الذي تسعى نحوه حكومة عمر البشير.

سميَّ الموقع الجديد لاحتفالات ثورة الإنقاذ "بميدان الساحة الخضراء" تبلغ مساحته ٥٠٠×٣٩٠ متر مربع وبنيت فيه منصة من ثلاثة طوابق تتسع لألف وخمسمائة مشاهد.

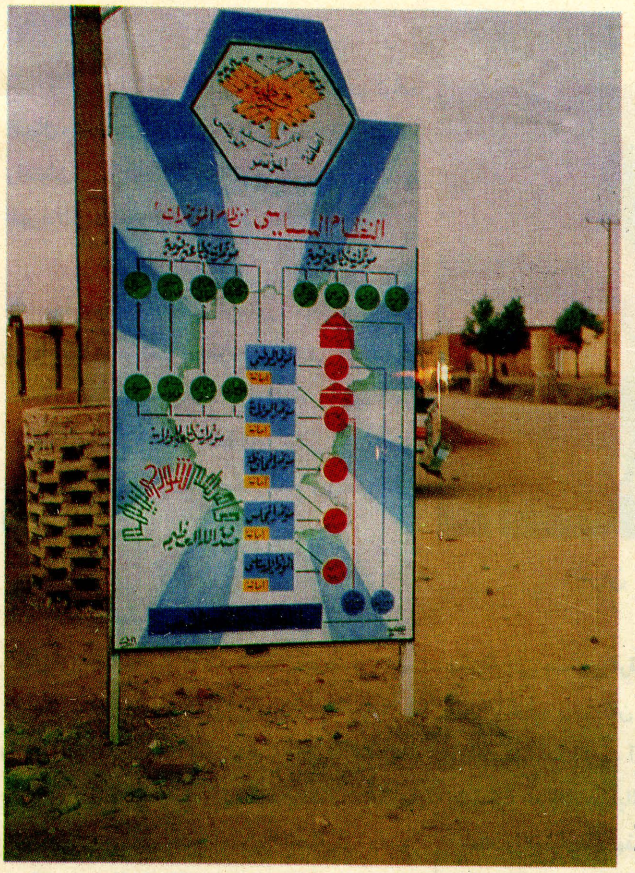
كما أن ميدان الإحتفال شهد تشكيلات متنوعة وكذلك منظر بديع اشتركت فيه مختلف القوى السودانية المسلحة والحشود الشعبية الهائلة.

لوحات العرض ودلالاتها:

وعلى هذه الساحة عرضت لوحات متحركة تحمل معاني عظيمة فاللوحة الأولى كانت لوحة المجاهدين، ويبدو أنه أريد منها كيف أن الجيش السوداني تحول في ظل ثورة الإنقاذ إلى قوة فاعلة قادرة مهابة تعمل لتحقيق وحراسة شعارات الدين ومقاصد الثورة. واللوحة الثانية التي تختص بالتراث والهوية، وقد حمل المشاركون فيها المصاحف والألواح التي يكتب القرآن فيها، إلى جانب أعلام ورايات في منظر جميل وبديع. ويبدو أن ثورة الإنقاذ الوطني السوداني أرادت أن تدلل بأنها ثورة صاحبة رسالة واضحة، تحمل المبدأ الإسلامي وتعمل للتمكين له، وليست ثورة تعتنق عقيدة "الخبز والسكر" الأمر الذي كان سائداً فيما سبق.

واللوحة الثالثة تتعلق بجانب أبطال السودان حيث ذُكِرت بالثورة المهدية، وثورة اللواء الأبيض عام ١٩٢٤م، ومرحلة الاستقلال، وثورة أكتوبر والدفاع الشعبي، وقد أتاحت هذه اللوحة للمتأمل مجالاً للمقارنة بين الثورات السودانية المختلفة كما أنها كانت تخليداً لذكرى صناع التغيير في السودان عبر مختلف الأزمنة الماضية.

واللوحة الرابعة تعرض نظام الحكم في السودان حالياً بدءاً بتجربة اللجان الشعبية ووصولاً إلى النظام السياسي السائد حالياً، وهو نظام المؤتمرات. وفي اللوحة هذه دلالة على توضيح أهمية الحكومة الاتحادية، والولايات المختلفة، ولتأكيد نجاح الجمع بين سياسة "الفصل" و "الوصل" في إدارة ولايات البلاد المختلفة، سياسة الفصل من أجل تحقيق الإعتماد على الذات وسياسة الوصل من أجل تحقيق التعاون في المعروف.



واللوحة الخامسة تحمل عنوان "السلام والتعمير" ولها علم خاص لونه أبيض يتشكل من حمام أبيض وأغصان الزيتون والورود للدلالة على أن حكومة عمر البشير، ليست ذات طابع دموي كما أنها لا تسعى أن يكون الرصاص لغتها المفضلة للتفاهم مع أعدائها، وأنما همها الأكبر أن يعم الأمن والسلام ربوع السودان، وأن تشهد البلاد حركة إعمار وبناء بعد أن تنطفىء نار الحرب والدمار.

واللوحة السادسة تختص بموضوع الإعتماد على الذات وهذا شعار رفعته ثورة الإنقاذ منذ قدومها حتى تزول عن السودان مذلة التسول والقروض والإغاثات، وقد شارك في هذه اللوحة قطاعات مختلفة من المزارعين والحرفيين والعمال، لإبراز الجهود الجبارة التي بذلت من أجل بناء السودان الحديث ولتوضيح أن لهذه القطاعات الامكانية أن تعتمد على الذات في ظل ثورة الإنقاذ وأن تعمل متعاونة متكافئة في أرض السودان المعطاء لاشك أنها – إن شاء الله – تستطيع أن تكون صاحبة اليد العليا.

واللوحة السابعة، تختص ببناء المستقبل، واشترك في عرضها علماء السودان بزيهم المهني والطلبة ذكوراً وإناثاً بالزي المدرسي وفرق أخرى للناشئين والرياضة والكشافة. والأمر يوحي أن هذه التشكيلات تقع على مسئولياتها حمل رسالة المستقبل وحفظ مسار الثورة عن الإنحراف وتحقيق وصيانة مبادئها والوقوف معها بقوة حتى تمكن لمقاصدها.

واللوحة الثامنة كانت خاتمة اللوحات تركت المجال واسعاً أمام الفنون الشعبية وعروض القبائل والتمثيل. . . تعبيراً عن الفرح والسرور بمناسبة الجرد الثالث الذي احتفل به السودان.

من إنجازات الثورة

وما دمنا نؤكد على أن ثورة الإنقاذ الوطني في السودان، صنعت إنجازات كبيرة في البلاد، مع حداثة تجربتها، وكثرة أعدائها، فلابد من الإستدلال على هذه الحقيقة، حتى لا يتحول موضوعنا إلى الخيال، يحبكه القلم ويرسمه على الورق.

انطباعات خاصة

ونبدأ بانطباعات خاصة، وهي أني عرفت السودان منذ عام ١٩٧٧م شملت جزءاً من عهد الرئيس جعفر نميري مروراً بالحكومات العسكرية والمدنية التي أتت بعده وخلال هذه الفترة لم ألاحظ – وهي قناعة خاصة – حكومة تشابه حكومة الانقاذ الوطني في بسط الأمن والاستقرار، وهذه نعمة تستحق الشكر الجميل لله عز وجل الذي " أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف "

عهدي بالسودان سابقاً عندما يصل الضيف الغريب من الخارج يكون همه الأكبر الخوف على ما عنده من عفش وممتلكات، يبدأ الخوف من المطار، هل سوف يتجاوز العفش عقبة التفتيش؟! ولأنها عقبة تجد من موظفي المطار من يعرض عليك المساعدة "بثمن" حتى يكفيك شر التفتيش ومساءلته!! ثم بعد الخروج من المطار تخشى على نفسك وعلى مالك من صاحب سيارة الأجرة ربما يكون خائناً غداراً يذهب بك – راغماً – إلى المجهول!!

هذا الأمر في ظل ثورة الإنقاذ الوطني أصبح تاريخاً يعد من سيئات الماضي أما الآن فلا يخاف الإنسان إلا الله "والذئب على غنمه".

صحيح أن بدايات الثورة كانت تبعث على الريب، وكانت ممارسات بعض موظفي الدولة الصغار تتناقض مع الشعارات المرفوعة، ولكن يمكن تفسير ذلك بأنه عملية نقل المجتمع من حال



الفريق عمر البشير



الدكتور حسن الترابي

مألوفة إلى مستوى أرقى صعبة. لأن النفس ميالة إلى المألوف وإن كان حضيضاً، واتضح الأمر، وزالت سحابة الريب القاتم عندما تمكنت الثورة، وتعاملت مع الشعب بالثقة والإطمئنان، لا من باب الشك والارتياب، ولهذا توجه الجيش الذي كان يرابط بين المدن على شكل مراكز ونقاط متفرقة، توجه إلى جنوب البلاد ليرابط أمام العدو الذي يستهدف الأرض والدين والعرض.

ولا أكتم سراً أني عندما قدمت هذا العام إلى السودان كنت أتخوف كثيراً وأقلق متضجراً عن إرهاق محتمل تسببه – كما عهدت في الماضي – عملية التفتيش والمساءلة في الطرق بين المدن السودانية ولكن فوجئت بالواقع الجديد فكلما مررنا على نقطة تفتيش دق قلبي ليس لأني أحمل ما يعد مخالفة قانونية ولكن مما كنت أجد في نفسي من استياء عام بسبب التفتيش والمساءلة المرهقة، وأخيراً تأكد لي أن السودان اليوم غير السودان بالأمس.

فالحمد الله الذي كشف الغم وشفى السقم. والمهم في هذا الإنطباع، هل يعتبر من إنجازات ثورة الإنقاذ الوطني؟

الذي جرب تجربتي في السودان ما أظنه يشك في أن الصبح المشرق أتى مع الثورة بعد زوال الظلام الدامس الذي صاحب من سبقها من حكومات الشتات والفوضى.

إنطباع آخر نسجله هنا، أنني زرت أيام احتفالات الثورة كثيراً من معارض وعروض الولايات المختلفة التي هيئت في الخرطوم بعد توافدها من الولايات، والذي يلفت النظر – ونحن نتحدث في ثورة تحمل شعارات الإسلام – أن الفرق الفنية من خصائصها المعتادة يشترك فيها الذكور والإناث لأداء الأدوار رقصاً أو غناءً أو عرضاً لعادات القبائل وتراثها وهذا أمر ليس بجديد، إنما الجديد هذا العام أن الفرق الفنية لبست أزياء ساترة وإلى حد ما محتشمة ومهذبة إذا قورنت بتشكيلات الفرق الفنية الشعبية في السنوات الماضية. ولقد سألت أحد المشاهدين لمعرض إحدى الولايات كان مقره في قصر الشباب والأطفال فقال: إن الفرق الفنية الشعبية وجهت توجيهاً مدروساً حتى يتلاءم مظهرها العام مع توجهات الثورة في إرتداء الأزياء الساترة المحتشمة. ولهذا كان التمايز بين فئات القبائل والقوميات المختلفة في ألوان اللباس ونوعه وكيفية إرتدائه فقط. ولقد شاهدت فرقاً فنية شعبية من جنوب وغرب السودان ملتزمة بالأزياء الساترة وهي تؤدي أدوارها بصورة عجيبة، وخاصة عندما زارها رئيس المجلس الوطني محمد الأمين خليفة وتجول في المعرض المذكور، وقد أكد لي بعض شباب

الثورة أن هذه الفرق ليست كلها بالضرورة مسلمة ولكن استخدمت معها مصطلح "الأزياء الساترة" حتى لا يعد الأمر تعصباً للإسلام وإكراها في الدين.

ولا أستبعد أن تتحول الفئات الوثنية في السودان إلى الإسلام بسنة التدرج وسياسة مخاطبة الناس على قدر عقولهم ولهذا ما يؤكده، إذا عملنا مقارنة بين عيد ماضٍ للثورة وعيد مشاهد.

وانطباع ثالث: أن شوارع الخرطوم وبقية المدن السودانية خلت تماماً من بدعة صور الرئيس وزعماء الحكومة في عهد ثورة الانقاذ ولأنها ثورة المبادىء لا ثورة الأشخاص رأينا الشوارع والواجهات العامة تزدان بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وحكم وتوجيهات صائبة على شكل لوحات فنية جميلة موزعة توزيعاً مدروساً في مواطن مختلفة كما أن نظام الثورة السياسي أصبح من المألوف أن تجده مكتوباً على لوحة مزخرفة تزدان بها واجهات البلد.

فالثورة - فيما نحسب - ساعية بخطى واثقة نحو السمو بالمجتمع السوداني على مستوى شعارات الإسلام المرفوعة.

وعندما ننظر إلى إنجازات الثورة بلغة الأرقام نجد شيئاً عظيماً ولا تستطيع هذه الصفحات المحدودة أن تقف إحصاءاً عليه ولكن يكفينا أن نضرب أمثلة بارزة لكي يستدل بها على بقية الإنجازات!

الجانب الزراعي:

إن مشكلة المشكلات في السودان كانت في "الجوع" ولهذا كانت كثير من المظاهرات الشعبية بمختلف تقسيماتها الفئوية تثور غضباً على الحكومات لأنها لا توفر "الخبز والسكر" للجمهور.

أما اليوم فلا نجد في أسواق السودان شيئاً اسمه "عدم" فكل شيء متوفر، تبقى المعاناة الوحيدة التي سببها الغلاء وارتفاع الأسعار، والحكومة تعمل لمساعدة المواطن السوداني، في مواجهة الغلاء بتطبيق نظام البطاقة التموينية بعد الحصر السكاني وعن طريق العمل الجاد في الإنتاج المتواصل.

وقد عادت الثقة والقناعة إلى الشعب، فلا تجد إنساناً يهمه أن يخزن ويدخر مصروفات عامه من المواد الغذائية طويلة الأمد خوفاً من انعدامها من السوق، كما كان يحصل في الماضي وإنما أصبح الناس يكتفون بشراء المصروف اليومي.

جدول لمعرفة التطور والنجاح الذي حققته الزراعة هذا العام مقارناً بالعام الماضي.

	المساحة المزروعة عام ١٩٩٠-١٩٩١م	المساحة المزروعة عام ١٩٩١- ١٩٩٢م
من الذرة:	١١.٥ مليون فداناً	١٦.٥ مليون فداناً
من القمح:	١.١ مليون فداناً	٩١٧ فداناً
من الدخن:	٤.٣ مليون فداناً	٥.٤ مليون فداناً

لاحظ ازدياد الانتاج للقمح رغم تقليص الارض المزروعة به.

وبالنسبة للمحصول فقد جاءت الأرقام كالتالي:

	المحصول الزراعي عام ١٩٩٠ - ١٩٩١م	المحصول الزراعي عام ١٩٩١م- ١٩٩٢م
من الذرة	١.٢ مليون طن	٣.٧ مليون طن
من القمح	٦٨٦ ألف طن	٨٩٥ ألف طن
من الدخن	٨٥ ألف طن	٣.٨ ألف طن

وكيل وزارة التجارة الداخلية، السيد الكندي يوسف علق على هذه الإحصائية فقال إن هذه الإحصائية تؤكد أن الموسم الزراعي الأخير حقق زيادة في المساحات المزروعة بالذرة بلغت ٥ مليون فدان وحقق زيادة في الانتاجية تجاوزت ٢٠٠٪ من انتاج الذرة لموسم عام ١٩٩٠م - ١٩٩١م.

وأوردت صحيفة الإنقاذ الوطني الصادرة في يوم الأربعاء الأول من يوليو ١٩٩٢م أن تقديرات المنظمات الدولية أكدت أن السودان حقق فائضاً في الغذاء بما يقارب المليون طن حيث أن جملة إنتاج الحبوب قاربت ٥ مليون طن ويكفي حاجة السودان من ذلك ٤ مليون في العام من كل الحبوب.

التعليم:

وفي مجال التعليم أنشئت جامعات جديدة، منها جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة وادي النيل، جامعة الشرق، جامعة الفاتح من سبتمبر، جامعة كردفان، جامعة أعالي النيل، وجامعة بحر الغزال، وذلك بهدف إتاحة الفرصة أمام الطالب السوداني وغيره ولهذا تدرجت نحو الأعلى نسبة القبول من الطلبة الأمر الذي يوضحه الجدول الآتي:

فرصة القبول	العام
٥٥٧٤	١٩٨٩ ,١٩٩٠م
١٢٠٦٠	١٩٩٠ - ١٩٩١م
٢٠٤٦٠	١٩٩١م - ١٩٩٢م

وتوجهاً نحو الاستغناء عن "الخارج" بالنسبة للتعليم العالي ذكر أن وزير التعليم العالي في السودان أصدر قراراً برفع الدعم عن الطلاب الدارسين بالخارج بالإضافة إلى اتخاذ خطوة من شأنها أن يعود الطلاب السودانيون "دفعات ٩٠ - ٩١ - ٩١ - ٩٢" إلى السودان لإكمال دراستهم داخل البلاد.

وهكذا تبدو لنا مشاهد عظيمة ورائعة من إنجازات ثورة الانقاذ الوطني في السودان خلال جردها السنوي الثالث وهناك مشاهد أخرى مشرقة حققتها الثورة خاصة في حرب الجنوب والتضحيات التي بذلها المجاهدون السودانيون حتى وصلت إلى الجنوب السوداني يد الفتح والبناء والتعمير. وفتح "توريت" أكبر حدث جاء مكملاً لفرحة وسعادة احتفال الشعب والثورة في السودان فدامت ثورة الإنقاذ الوطني ناصرة للخير وخادمة للإسلام والمسلمين. ■

النصر الكبير

شعر: د. محمد صيام

مهداة إلى المجاهدين الأفغان بمناسبة انتصارهم الكبير. ألقيت في احتفال الشباب المسلم العربي بهذه المناسبة، والذي أقيم في دار الهجرة بواشنطن يوم الجمعة ١٩٩٢/٥/٨م.

(١)

النَّصْرُ من رب السَّماءِ، وقد تَنَزَّلَ حينَ شاءْ
وصراعُنا ضِدُّ الشُّـــيوعِيِّينَ رَوَّتْهُ الدِّماءْ
ومُجاهِدُو الأفغانِ بالإِسْلامِ قَدْ رفعوا البِناءْ
وعلى جماجِمِ ألفِ ألفٍ مِنْ شَـبابٍ أَوْفياءْ
رَفَعُوا لِواءَ الدِّينِ والتَّحْرِيرِ، يا نِعْمَ اللِّـــواءْ

(٢)

كَمْ صاحَ سَـيَّافٌ وربَّانِي وحِكْمَتْ يَارَ هُبُّوا
وسِـــواهُمُو مِمَّنْ يُوَثِّقُ بَيْنَهُمْ فِي اللهِ حُبُّ
وتَدافَعَ الأَبْطالُ كَالْمَوْتِ الزُّؤَامِ لِكَيْ يُلَبُّـــوا
ومَضَوْا عَلَى دَرْبِ الجِهـادِ عَقِيدَةً "واللهُ رَبُّ"
واللَّعْنَةَ الكُبْرَى عَلى رَأْسِ الشُّـيُوعِيِّينَ صَبُّوا

(٣)

هَجَمُوا عَلَيْهِمْ كالضَّراغِمِ أَرْعَدَتْ مِنْ كُلِّ جانِبْ
فاضْطُرَّ جُنْدُ الرُّوسِ أَنْ يَتَراجَعُوا مِثْلَ الأَرانِبْ
وانْهَدَّ جَيْشُـــهُمُو وفرَّتْ وَهْيَ تَرْتَعِدُ الكَتائِبْ
واللهُ صَـبَّ عَلَيْهِمُو بِذُنُوبِهِمْ شَـتَّى المَصائِبْ
حَتَّى يَظَلُّوا عِبْرَةً طُولَ الزَّمانِ لِكُلِّ غاصِبْ

(٤)

يا فَرْحَةَ الشُّـــهَداءِ حِينَ يُبَشَّرُونَ بالانْتِصارْ
فَلَقَدْ مَضَـــى وقتٌ طويلٌ والجميعُ بالانْتِظارْ
وَهَوَتْ قِلاعُ الظُّلْمِ وَهْيَ تَئِنُّ مِنْ وَقْعِ الحِصارْ
وتَدافَعَ المُتَسَـــلِّطُونَ الأَكْثَرِيَـــةُ لِلْفِرارْ
والبَعْضُ لِلتَّسْـــلِيمِ والبَعْضُ الأخيرُ للانْتِحارْ

(٥)

كابُلُ على أَبْوابِها التَّاريـــخُ يُكْتَبُ بالجماجِمْ
وَيُصـــاغُ لا بالحِبْرِ والأقلامِ لَكِنْ بالصَّوارِمْ
وَسَـــتَقْرأُ الدُّنْيا عَنِ الأفْغانِ آلافَ المَلاحِمْ
وَتَرى الشُّيوعِيينَ كَمْ تَركوا هُناكَ مِنَ الجَرائِمْ
وكَم افْتَرَوْا وتَظالَموا والظُّلْمُ يُهْلِكُ كُلَّ ظالِـــمْ

(٦)

أنا زُرْتُ في الأَفْغانِ أَبْطالَ الجِهادِ المُسْلِمِينْ
فَوَجَدْتُهُمْ في ساحَةِ الهَيْجا كَآسادِ العَرِينْ
ورَأَيْتُهُمْ كالجِنِّ يَنْقَضُّـــونَ فَوْقَ المُعْتَدِيـــنْ
فإذا بِجُنْدِ الرُّوسِ والحِقْدِ الشُّيوعِيِّ الدَّفِينْ
يَتَدافَعـونَ إلى النَّجاةِ بلا نَصِـير أَوْ مُعِينْ

(٧)

لا يَرْحَمُ اللهُ الشُّـــيوعِيين كَمْ عَاثُوا الفَسَادْ
والقَمْعُ والإِرْهَـــابُ والتَّدْميرُ في كُلِّ البلادْ
وَصَماتُ عارٍ سَـــوَّدَتْ تاريخَهُمْ بينَ العِبادْ
وتَحِيَّةٌ لأُولَئكَ الأَبْطَـــالِ أَبْطَـــالِ الجِهادْ
فَهُمُ الأُولى دَفَنوهُمُو فَوْقَ التلالِ وَفي الوِهَادْ

(٨)

ظَنَّ الملاحِدَةُ الشُّــيوعِيونَ أَنَّ الدِّينَ ضاعْ
والفِسْقَ شَاعَ وَكُلُّ ما يَدعو إِليْهِ الفِسْقُ شاعْ
ولِذلِكَ انْقَضُّـــوا علَيْنا كالثَّعالِبِ والضِّبَـاعْ
لَكِنَّهُمْ صُدِموا فَصَرْحُ الدِّينِ دَوْماً في ارْتِفاعْ
واللهُ يَحفَظُهُ على مَرِّ الزَّمانِ مِنَ الضَّـيَاعْ

(٩)

وَتَدافَعَ الأَبْطَـالُ مِنْ كُلِّ النَّواحِي لِلْقِتَـالْ
والشَّــيْخُ عَبْدَاللهِ عزَّامٌ يَهُبُّ إِلىَ النزالْ
وتَسَاقَطَ الشُّهداءُ والدَّمُ في سَبِيلِ اللهِ سالْ
ويَنالُ عَزامٌ مِنْ الدَّرَجاتِ أَرْفَعَ ما يُنَــالْ
ويُحقِّقُ اللهُ انْتِصارَ الحَقِّ ضِدَّ قُوى الضلالْ

(١٠)

يا أَيُّها الأَفْغَانُ حَقَّقْتُمْ لنا النَّصْرَ الكَبِيــرْ
وَمِنَ الدِّماءِ زَكِيةً قَدَّمْتُمُ الشَّــيءَ الكثيرْ
واليَوْمَ يا أبطالُ دَوْرُ المسْجِدِ الأقْصَى الأَسيرْ
فَلْنَسْـــتَعِدَّ مَعاً فَفِي ساحاتِهِ دَقُّ النَّفيرْ
والمُسْــلِمونَ هُناكَ جَدُّوا في التأَهُّبِ والمَسيرْ

(١١)

وهُناكَ في السُّودانِ حَيْثُ تَدورُ مَعْرَكَةٌ قَوِيَّةْ
مُتَمَرِّدُونَ وخارِجُـونَ يقاتِلونَ بلا هَوِيَّـــةْ
ولِذَا يَخُوضُ الشَّعْبُ مَعْرَكَةَ الكَرامَةِ والحَمِيَّةْ
والنَّصرُ يَنْزِلُ -يا لَنصرِ اللهِ- مِنْ ربِّ البَرِيَّةْ
والمُسْلِمونَ هُناكَ يُرْسُـونَ القَواعِدَ في رَوِيَّةْ

(١٢)

يَا مُسلمونَ المسْجِدُ الأَقْصى المُبارَكُ يُستَبَاحْ
وَيَهودُ تَجْمَعُ حَـوْلَهُ الأَعْداءَ مِنْ كُلِّ البِطاحْ
وَتَبِيتُ تَفري صَدْرَهُ العاتي بِمُخْتَلَفِ السِّـلاحْ
والوقتُ حانَ لكي نُضَمِّدَ في فِلَسْطينَ الجِراحْ
وتُحرِّرَ الأَقْصَـــى جَماجِمُنَا وأَطْرافُ الرِّماحْ

(١٣)

وَحماسُ تُعْلِنُها مُدَوِّيَةً لِكُلِّ فتىً شُـجَاعْ
لا بُدَّ أَنْ تَثِبُوا إِلىَ الهَيْجَا كَما تَثِبُ السِّبَاعْ
تَسْـــتَأْصِلُونَ بَنِي قُرَيظَةَ والنَّضيرِ وقَيْنُقَاعْ
حَتَّى تَرُدُّوا الصَّاعَ لِلْمُتَجَبِّرينَ بأَلْفِ صَـاعْ
وتُدمِّروا ما يَرْفَعُونَ مِنَ الحُصُونِ أو القِلاعْ

(١٤)

وَحَماسُ جُنْدُ الحَقِّ في الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ السَّلِيبَةْ
وَحَمَاسُ تَدعُو المُسْـــلِمينَ كَتِيبَةً تَتْلُو كَتِيبَةْ
حَتَّى يُؤَدُّوا لِلْقَضِيَّةِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ ضَـــرِيبَةْ
وَلِيَدْفَعُوا عن شَـــعْبِنا تِلْكَ المُؤَامَرَةَ الرَّهِيبَةْ
وَلِنَســـتَرِدَّهُمُو وَنَحْنُ مَعاً فِلَسْـــطِينَ الحَبِيبَةْ

مسلمو كشمير ينادون المسلمين: أطردوا الهندوس من بلدانكم

كشمير: مأساة شعب أم مأساة أمة؟

بقلم: غسان الأندلسي

كشمير، تلك المأساة التي مضى من عمرها ما يزيد عن أربعين سنة... مضت، لم تطلع فيها الشمس على تلك البقعة المنسية إلا وشهدت جريمة جديدة من جرائم الهندوس، عباد البقر، في حق شعب كشمير المسلمة.

دخلنا كشمير، فاستقبلنا نسيمها البارد، وأشجار الصنوبر السامقة، التي غطت الأودية والجبال، بحللها الخضراء الزاهية وروائحها العطرة المنسابة في المنطقة انسياب الجداول في تلك الأودية البديعة، التي سكنتها الطيور منذ القدم، ومع صوت خرير المياه ترسل نغماتها العذبة وتسابيحها الشجيّة في سمفونية رهيبة، تزيد المكان بهجة وجلالاً. حتى يخيّل للعابر عبر مساربها أنه في عرس (بيئي) بهيج، كيف لا وأعراس الشهادة في كشمير مستمرة في جو من التكتم الإعلامي المطبق على كل ما يحدث في كشمير.

الطريق

كان الطريق إلى كشمير ضيقاً جداً، وكثير الإلتواءات، (وتتساقط فيه الأحجار الكبيرة فجأة) من قمة الجبال بدون استئذان، وربما جرفت معها أحد المارة أو تعرضت السيارات المارة لكدمات من جراء تساقط الأحجار. كما أن حوادث المرور منتظرة في كل لحظة من كثرة ما وقع من حوادث في (التعرجات) الخطيرة والمسالك (الضيقة).

ماذا تعرف عن كشمير:

تبلغ المساحة الإجمالية لكشمير بشقيها ٢٤٠،٣٠٠ كم وعدد سكانها ١٢ مليون نسمة كلهم مسلمون، إذ هاجر الهندوس منها وعددهم مليون نسمة إلى داخل الهند بعد الأحداث الدامية التي شهدتها كشمير منذ ثلاث سنوات ولا زالت مستمرة وبشكل أكثر عنفا.

تحتل الهند الجزء الأكبر من كشمير وتبلغ مساحته ٢٢٨٠٠٠ كم وعاصمته سرينغار ويبلغ عدد سكان الجزء المحتل ٩،٦٦٠،٠٠٠ نسمة.

أما القسم الذي حرّره الكشميريون فبلغت مساحته ١٣،٣٠٠كلم ويبلغ عدد سكانه نصف مليون نسمة على أقل تقدير، ويتمتع القسم المستقل بنظام فيدرالي مع الباكستان.

لمحة تاريخية: أسلم أهل كشمير منذ ستة قرون تقريباً عندما أعلن الملك صدر الدين (الذي كان يسمى دينجن شاه) إسلامه، فأسلم بإسلامه أعيان البلاد، وظل أهل كشمير في أمن وإيمان حتى عام ١٨١٩. إذ دخل المسلمون في حرب ضروس مع طائفة السيخ. وفي عام ١٨٤٦ احتلت بريطانيا الهند، وفي مهزلة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ولا خساسة التآمر الإستعماري نظيراً، قامت بريطانيا ببيع كشمير بأرضها وأنهارها ورجالها ونسائها إلى أحد الهندوس ويدعى (دوغرا وهو الإسم الذي يطلق على طائفته) بمبلغ سبعة ملايين ونصف مليون روبية وتعرف هذه المهزلة (١٩٤٧) باسم إتفاقية (أمرتسر) وبعد انتهاء الحرب الأولى بين باكستان والهند وتدخل الأمم المتحدة في موضوع كشمير، أقر مشروع إستفتاء سكان كشمير وإعطائهم حق تقرير المصير، الذي ترفضه الهند إلى الآن.

كيف يعيش المهاجرون:

في أول لقاء لنا مع أهل كشمير أحسسنا أن كلماتهم تخرج دون تكلف ودون تزلف، صادقة نقية، لا تزال فطرتهم سليمة وعقيدتهم الإسلامية لم يعترها الإنحراف كما هو حاصل في الكثير من أماكن العالم الإسلامي، رغم البون الشاسع بين موطن طلب العلم فيه ميسر وبين كشمير التي يمنع فيها تدريس الدين الإسلامي.

التقينا ببعض المهاجرين ودخلنا إلى بعض الخيام حيث يقيمون، لم نر فيها كيساً واحداً من الأرز أو الدقيق أو ما شابههما، كانت هناك بعض الصحون التي تطاير طلاؤها، وقدور قد إسود لونها الخارجي بفعل الدخان، كما أن بعض الخيام لا يوجد بها فرش، مما زاد في عذاب الرضع الذين لا تجد أمهاتهم ما يفرشنه لهم غير خرق بالية لا تغني شيئاً. أما ملابس الأطفال وإن كانت نظيفة لقرب مجرى النهر من الخيام، إلا أنها بفعل الغسيل من جهة وكثرة الاستعمال من جهة أخرى أصبحت عرضة للتمزق لا بسط احتكاك مع جدار أو حتى مع حبال الخيمة وأوتادها.

أغلب الأطفال لا يملكون أحذية وبعضهم كان يلبس زوجين من الأحذية البالية يختلفان في اللون والمقاس وطريقة الصنع. الإبتسامة لا تعرف طريقها إلى تلك الثغور الصغيرة وكأن مأساة كشمير، التي يتجلي جزء منها على نواتهم، قد حلت بثقلها فيهم. عندما سألناهم عن ظروف حياتهم قالوا كما ترون، لا يوجد عندنا ماء نقي، ولا كهرباء، نحن نسكن مع الحشرات والهوام، إذا أصيب أحدنا أو مرض لا نستطيع حمله للمستشفى لبعد الشقة وانعدام السيارات. وفي

محيط المهاجرين لاتوجد صيدلية واحدة ولا عيادة طبية يمكن مراجعتها إذا استدعى الأمر لذلك، كما أن جيوب جميع المهاجرين خاوية والسلع التموينية غالية جداً في كشمير الحرة فتضطر العائلة إلى الإكتفاء بكسرة خبز وجرعة ماء ملوّث. حيث عيون الماء في كشمير بعيدة عنهم فيضطرون للشرب من ماء الأنهار ومعظمها إن لم يكن كلها تصب فيها المجاري وقنوات الصرف الصحي.

مشكلة أخرى يعاني منها المهاجرون، وهي مسألة تعليم أبنائهم ففي محيط الهجرة لا توجد مدرسة واحدة ولا خلية قرآنية ولا يوجد أحد يعلمهم دينهم في المسجد الذي هو عبارة عن خيمة كبيرة لا تتسع لأكثر من خمسين شخصاً في مخيم يبلغ عدد أفراده ٨٠٠ نسمة ويوجد في كشمير المحررة ٦ مخيمات في ظروف مماثلة.



كشمير الخضراء من أجمل بقاع الارض

صعوبة الهجرة:

وعلمنا من بعض المهاجرين أن الهندوس قاموا بإغلاق الحدود مع باكستان حتى لا يهاجر الكشميريون إلى الجزء المستقل، إذ ما أن يستقر المهاجرون في كشمير الحرة بعد الهجرة حتى يسارع الشباب منهم إلى الالتحاق بمعسكرات التدريب ومن ثم يرجع ليعضد إخوانه المجاهدين في كشمير المحتلة لإسترداد بعض من الكرامة الإسلامية التي مزّقها الهندوس في أودية كشمير (ويا للثأر، لا للأسف والحُزن كما يقول أهل كشمير) وتبعاً لذلك زاد الهندوس من الدوريات ومراكز الحدود وارتفعت نسبة الحرس في كل نقطة من ٢٠ إلى ١٠٠٠ جندي ورغم ذلك لا تزال العوائل تتسرب خفية وتصل إلى كشمير المستقلة بعد معاناة طويلة، إذ أن الجيش الهندي قام بوضع الأسلاك الشائكة على جزء من الحدود مع الباكستان وزرع الأماكن بالألغام للحد من حركة الهجرة حتى لا يتحول المهاجرون إلى مجاهدين.

الوضع العسكري:

لا تزال العمليات العسكرية للمجاهدين الكشميريين تعتمد على حرب العصابات، في مواجهاتها ضد جيش البقر (بتعبير إحدى المطبوعات الكشميرية)، ومنذ ثلاث سنوات ارتفعت نسبة العمليات وسقط من جيش البقر ما يقارب الألف قتيل مما اضطر السلطات الهندية إلى مضاعفة عدد جنودها في كشمير من ٢٥٠ ألف إلى ٧٠٠ ألف جندي. وقامت بنصب صواريخ على الحدود مع كشمير الحرة (باكستان). ولم تمنع هذه الإجراءات أبطال كشمير من النيل من عباد البقر، ففي رمضان الماضي على سبيل المثال لا الحصر قام المجاهدون بشن أكثر من ثلاثين عملية عسكرية ضد مواقع جيش البقر سقط على إثرها قرابة ٢٠٠ من جند الكفر الهندوسي، وقد تنوعت العمليات الجهادية ولم تعد تقتصر على المواجهة المباشرة والمباغتة وأصبحت عمليات التفجير (بالتوقيت) من أفضل السبل الناجعة في المواجهة



مسلم فقئت عيناه لانه أراد التحرر من حكم الهندوس

ومنها تفجير السكك الحديدية والجسور، ووضع العبوات الناسفة في أماكن تواجد جيش البقر وغيرها، ولا تزال هذه العمليات تقض مضجع جيش البقر حتى الآن حيث تزداد العمليات المتنوعة باضطراد.

من جرائم الهندوس:

الحقيقة أن جرائم الهندوس أُلفت فيها مؤلفات عديدة والتقط كثير من الصور للحرائر من المسلمات اللاتي دنسهن عباد البقر. جمعت هذه الصور في كتب و (ملفات) من الشواهد الصارخة على فظاعة ما يجري منذ عقود وإلى الآن في كشمير، لن أتحدث عن هذه الكتب أو ما ذكر في مجلات أخرى عن أوضاع المسلمين في كشمير ولكن سأقتصر على ما سمعته وما رأيته في زيارتي القصيرة مع الشيخ محمد يوسف عباس رئيس مكتب الخدمات إلى كشمير.

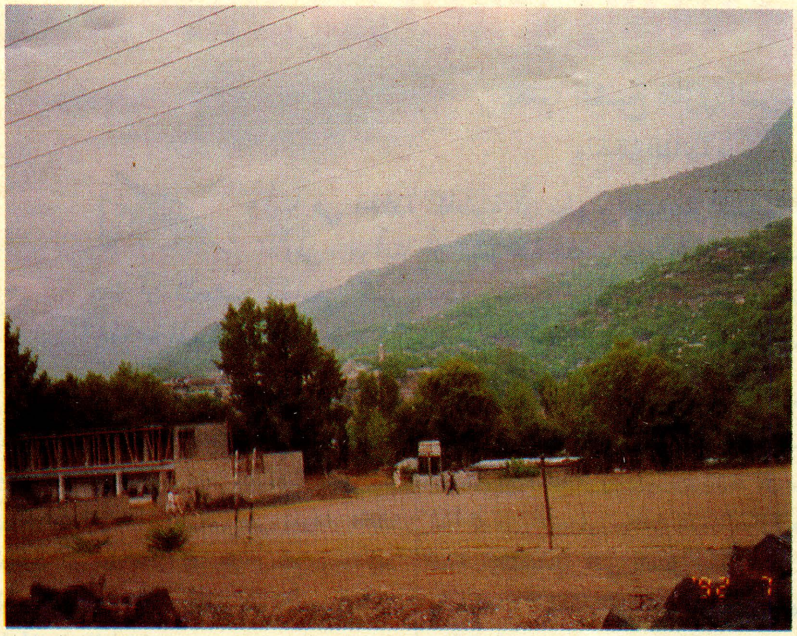


رئيس قبيلة (زلة بارة) قطعت رجله بالمنشار امام حشد من الناس

من هذه الجرائم التي روى لنا أحداثها المهاجرون ما يقوم به جيش البقر في كشمير ضد السجناء من المسلمين. وليستعمل القارئ خياله في تصور ما يمكن أن يتعرض له الانسان من اعتداءات قذرة، على يد أناس لا إنسانية لهم، ناهيك عن وسائل التعذيب الأخرى التي أصبحت غير خافية على أحد، إلا أن جيش الكفر الهندوسي يقتل ضحاياه من المسلمين ثم يلقي بجثثهم قرب قراهم ويعلنون في وسائل إعلامهم أن المخربين المسلمين قتلوهم وأحيانا يتعمدون مساءلة أهل القرية وتعذيبهم بحجة التحقيق في جريمة قتل ويرافق العملية كما هو حاصل في كل دول الكفر عمليات مصادرة للأموال والممتلكات إن وجدت واعتداءات بشعة على النساء. وقال أحد الشيوخ في طريقنا إلى كشمير الحرة: شعر بنا حرس الحدود الهندوس فأطلقوا علينا النار وسقط منا شهيدٌ ثم أحاطوا بنا وطلبوا منا أن يأخذه أحدنا إلى مركزهم البعيد على ظهره وفعلا تطوع أحدنا لحمله ولم نسلم نحن من الركل والضرب بأعقاب البنادق حتى أغمي على عدد منا خاصة الأطفال والنساء وفي تلك الأثناء أرسل الله سبحانه كتيبة من الجيش الباكستاني كانت في دورية وقد توغلت داخل أراضي كشمير المحتلة ولما رأت المشهد تدخلت وأنقذتنا بعد أن ولّى جيش البقر الأدبار مذعورين مثل الفئران. وأخذنا الجنود الباكستانيون حتى أوصلونا الحدود بأمان. أما رئيس قبيلة (زلة بارة) الكشميرية فيذكر بحضور أهل قريته الذين هاجروا إلى باكستان أنه كان يحرض المسلمين على رفض الانصياع للكفار ودعوتهم للمطالبة بالاستقلال وإخراج جيش الكفر الهندوسي من كشمير وسرت هذه الدعوة في أوساط المسلمين سريان النار في الهشيم وبدأت المظاهرات والمسيرات تطالب بخروج الهندوس من أرض المسلمين إذ أن المسلمين لا يملكون السكاكين فضلا



يعيش المهاجرون الكشميريون حياة صعبة في ديار الهجرة



جانب من معسكر تدريب المجاهدين الكشميريين

عن الأسلحة اللازمة لذلك. وعلمت الحكومة الهندية بالخبر فأمرت قواتها بالقبض على علي جان (رئيس القبيلة) ثم دعت المسلمين للاجتماع ولما حضروا رفعوا علي جان على منصة موثوق اليدين والرجلين وقاموا بقطع رجله بمنشار خشب! ثم تركوه يسبح في دمائه بعدما هددوا المسلمين قائلين لهم هذا جزاء كل من يطالب بالإستقلال وخروج الجيش الهندي من كشمير. من يريد الحرية، فهذه هي الحرية!! مشيرين إلى عملية بتر رجل رئيس القبيلة. ومن أفظع ما سمعنا ما ذكره الإخوة المهاجرون عن الإجراءات الوحشية لجيش الكفر الهندوسي ومنها أنهم يأمرون الرجال بترك منازلهم ليلاً وأن من يجدونه سيقتل وفعلا قتلوا في قرى المسلمين ما يزيد عن ١٠,٠٠٠ مسلم سقطوا شهداء في سبيل دينهم وأعراضهم وعندما يأتي جيش الكفر الهندوسي إلي أي من القرى التي هجرها الرجال ليلا يعبثون بالنساء حتى أنهم اعتدوا في إحدى القرى على ٥٣ فتاة بكراً، فضلا عن نهب ما يجدونه من متاع، وقد ظهرت أثناء هذه المداهمات الهندوسية لبيوت المسلمين أعمال شجاعة لبعض النساء أشبه ما تكون بالكرامات حيث استطاع البعض منهن افتكاك أسلحة الأوغاد الهندوس وتصويبها نحو الجنود فسقط منهم العديد من القتلى، وذلك دون دراية منهن بطريقة استعمال السلاح ومنهن من أخفين السلاح الذي تحصلن عليه وسلمنه لأزواجهن وأبنائهن بعد ذلك للثأر به من الأعداء. هذا غيض من فيض مما سمعنا من مآسي وما أكثرها، وما لم نسمع به لا شك أشد وأفظع سيما في تلك القرى التي أبيدت بكاملها. بعدما ارتكب في شبابها ونسائها من الجرائم ما تشيب لهوله النواصي.. من حرق بيوت وحتى حرق أحياء، ومن أجل الفرار بالدين وصون العرض هاجرت العديد من العائلات إلى باكستان متحملة برد الثلوج وصعوبة الطريق وكثرة المخاطر وخطورة الألغام مفضلة الموت بحثا عن الأمان والطمأنينة والحرية بدل الموت في مستنقعات الهندوس في محيط الذل والإنكسار والعجز. على أمل أن يعودوا يوما إلى كشمير فاتحين ويستبدلون بأكاليل العار، أكاليل الغار، والظفر. (فالمسلم إذا توفرت له أسباب الجهاد والكفاح يغلب عشرة من الكفار) هكذا قالها لنا أحد الصبية من كشمير.

رسالة إلى المسلمين

للأمانة نوصل لكل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها هذه الرسالة التي طلب أحد المهاجرين الكشميريين إيصالها إلى المسلمين في الأرض وهي: لقد هاجرنا من كشمير التي عبث بما فيها الهندوس وكان أول ضحاياهم المسلمون، نطلب منكم إخواننا– طرد الهندوس من بلدانكم ويجب أن تخبروهم أن ذلك أقل الرد على الاعمال الوحشية التي يرتكبها الجيش الهندوسي في حق المسلمين في الهند وخاصة كشمير المحتلة.

نطلب من إخواننا المسلمين مساعدتنا على الجهاد، لنتمكن من إعداد الشباب عسكريا وتربويا، ونطلب منكم إيجاد من يقوم بذلك مع نجدة العوائل التي تهددها المجاعة داخل طوق الحصار في كشمير المحتلة. ورعاية الأيتام والأرامل والجرحى وإقامة مكاتب إغاثية على الحدود الكشميرية لنجدة إخوانهم.

– مناشدة حكوماتهم الضغط على الهندوس لتخفيف الضيم على المسلمين في كشمير.

– إننا جئنا إلى هنا (كشمير الحرة) فراراً من ظلم الهندوس وليس أمامنا أي عمل نقوم به لاتقاء قسوة الطبيعة والشتاء على الأبواب، وليس لأزواجنا ولا لأبنائنا ما يقدرون به على تحمل البرد، فلا ألبسة ولا أغطية (كما ترون). نرجوا من إخواننا زيارتنا للإطلاع على حجم مأساتنا فليس الخبر كالعيان ونحن ننتظر منهم انتشال أبنائنا من الضياع والجهل.

الخاتمة:

إنها مأساة أمة وليست مأساة شعب فما يحدث في كشمير له نظيره في فلسطين وفي الفلبين وفي بورما وفي كل البلاد الإسلامية تقريباً. إن الكفار يعلمون أن أغلى ما عند المسلم هو دينه وعرضه فيعمدون إلى الإساءة إليه من خلالهما ، وهم يدرون أو لا يدرون يدفعون به إلى أقصى درجات الإنتقام ويعجلون بذلك زوالهم المحتوم. وهذا ما نلاحظه سواء في فلسطين أو كشمير أو غيرها فهي مأساة أمة، وليست مأساة شعب. ■

التكامل بين الجماعة والدولة في النظام الإسلامي

بقلم: الشيخ غازي التوبة

«الحلقة الثانية»

رأينا في الحلقة الماضية أن نشوء الجماعة المسلمة هو الذي كان يخيف المشركين بالدرجة الأولى، ورأينا أن نشوءها متميز وجديد في نوعيته، لأنه يقوم على الأخوة في الله في حين أن المجتمع الجاهلي كان يعرف وحدة القبيلة والولاء لها، كما بسطنا دور الوحي في تشكيل هذه الجماعة المسلمة وكما وضّحنا كيف حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم عليها، وكيف نظمها.

ثم قامت الدولة الإسلامية في المدينة ثمرةً ونتيجةً لجهود الجماعة المسلمة التي قادها محمد صلى الله عليه وسلم ورعاها لمدة ثلاثة عشر عاماً وربط بين أفرادها، وحرص على نموها، فكيف تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم نحوها بعد قيام الدولة؟ هل أنهى دورها؟ هل قلل من شأنها؟ هل أضعف فاعليتها؟

الحقيقة: لم ينه الرسول صلى الله عليه وسلم دور الجماعة ولم يقلل من شأنها ولم يضعف فاعليتها، بل رسخ وجودها ورسم تشريعات تعطيها الإستمرارية حتى أصبح العلم الذي يطلق على الكيان الإسلامي هو «أهل السنة والجماعة»، وأصبح هذا المسمى يحتوي ضمن ما يحتويه «جماعة المسلمين» من جهة و«الخليفة الإمام» من جهة ثانية، وأصبح أهل السنة والجماعة هم الذين يعطون الحيوية للكيان الإسلامي إذا حدث فتور أو مرض، ويسدون النقص والخلل إذا قصرت الدولة في واجباتها نحو الرعية أو نحو جانب من جوانب الحياة الإسلامية: العلمية، أو الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الجهادية إلخ...

وسنرى ذلك من خلال بعض الشواهد ولكننا سنرى أولاً كيف رسخ الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة كيان الجماعة التي بدأ إنشاءها في مكة، وما الخطوات التي خطاها في هذا الإتجاه؟

أولاً: المؤاخاة

كان المجتمع الإسلامي الوليد في المدينة نتيجة الظروف الدعوية التي مر بها المسلمون منقسماً إلى فئتين: الأنصار والمهاجرين، وكان بعض التباين واقعاً بينهما وخاصة في المجال الإقتصادي وفي المجال النفسي، حيث جاء ذلك أن أحدهما كان مستقراً مقتنياً في بلده وهم الأنصار، والآخر طريداً شريداً ترك كل ما يملك في بلده وهم المهاجرون، فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين، واتخذ كل مهاجر أخاً له من الأنصار، وكانت هذه الخطوة علاجاً للهوة الإقتصادية التي تفصل بينهما من جهة، وللجراحات النفسية التي عانى المهاجرون منها من جهة ثانية.

وقد نقلت الروايات أن المهاجرين لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، فقال سعد لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك، فسمّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع ،فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو.. ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة (١)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مهيم (٢)، قال: تزوجت، قال كم سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب (٣).

وكانت نتيجة المؤاخاة نشوء جماعة واحدة في الواقع الحقيقي، معافاة من أي خلل في توازنها في أي مجال من المجالات حتى تستطيع مواجهة الأعباء القادمة التي ستهب عليها من حرب المشركين، وتآمر اليهود والمنافقين، ليس هذا فحسب، بل تحمل أعباء توسيع رقعة انتشار الإسلام خارج المدينة المنورة وترسيخه فيها، وهذا ما قام به المجتمع الإسلامي في المدينة خير قيام في الأيام التالية .

ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعتبر الإسلام أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس بسبب أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، فقال تعالى: « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم على إزالة المنكر، وصنف ذلك في درجات ثلاث، واعتبر المسلم الذي لا ينكر المنكر في درجته الدنيا خالياً من الإيمان. في إحدى الروايات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان (٤)».

وجاء في حديث آخر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ما من نبي بعثه الله من قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» (٥)

وقد اعتبر الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً على المسلم وهو فرض كفاية، لكنه يتعين في بعض الأحيان، فقد قال النووي في شرح الحديث السابق:

«وأما قوله صلى الله عليه وسلم "فليغيره" فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين»(٦)

وقال أيضاً عن الحالات التي يكون فيها فرض كفاية، والحالات التي يكون فيها فرض عين: «ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن

الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف، ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أولا يتمكن من إزالته إلا هو»(٧)

وقد وصف الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بولاية بعضهم بعضاً، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال تعالى:«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»(التوبة ٧١)

كما حذّر القرآن الكريم من أن اللعنة قد وقعت على بني إسرائيل بسبب عدم تناهيهم عن المنكر: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون» (المائدة٧٨-٧٩)

إن إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المسلم، واعتباره أخص صفات المؤمنين، وتوضيح القرآن أن اللعنة التي وقعت على بني إسرائيل كانت بسبب عدم قيامهم بذلك الواجب أعطى الأمة حيوية مستمرة، حيث كان قيام المسلمين بهذا الواجب يجبر نقص الدولة ويسد الثغرات التي تعجز عن رتقها، ويكمل ما تغفل عنه.

ثالثاً: الصدقة

فرض الإسلام الزكاة على المسلم فقال تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم» (التوبة،١٠٣)، وحددت السنة نصابها في كل الأموال والمواشي والزروع، كما بين القرآن أوجه صرفها فقال تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» (التوبة، ٦٠)

وقد أوجب الإسلام على المسلم أن يعطي هذه الزكاة إلى الإمام، لكنه شرع أيضاً الصدقة إلى جانب الزكاة وأباح له إنفاقها في الوجوه التي يراها وللأشخاص الذين يراهم مستحقين وفي الوقت الذي يراه مناسباً، فقد حثت بعض الآيات المسلمين على الإنفاق دون منٍّ ولا إيذاء ولا رياء، وأن يكون في سبيل الله وابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى، فقال تعالى: «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذىً والله غني حليم. يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً

«وكانت نتيجة المؤاخاة نشوء جماعة واحدة في الواقع الحقيقي، معافاة من أي خلل في توازنها في أي مجال من المجالات حتى تستطيع مواجهة الأعباء القادمة التي ستهب عليها من حرب المشركين، وتآمر اليهود والمنافقين، ليس هذا فحسب، بل تحمل أعباء توسيع رقعة انتشار الإسلام»

لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير» (البقرة٢٦٣-٢٦٥)

ثم حضّت آيات أخرى المؤمنين على الإنفاق من الكسب الطيب وحذرتهم من البخل ومن عدم الإنفاق لأن الشيطان يعدهم الفقر، فقال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد. الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم».(البقرة،٢٦٧-٢٦٨) وقد بينت آيات أخرى أجر المنفقين في سبيل الله، بأن أجرهم كبير ومضاعف، فقال تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة ، ٢٧٤)

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذىً لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (البقرة ٢٦١-٢٦٢).

وقد جاءت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مليئة بالحث على الإنفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة» (٨)، كما دعت إلى إخفائها فقال صلى الله عليه وسلم: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، وواحد من هؤلاء السبعة: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» (٩).

وبيّن الأجر الكبير للمتصدق فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب -ولا يقبل الله إلا الطيب- إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة تربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوّه أو فصيله»(١٠)

إن الآيات والأحاديث السابقة التي وجهت المسلمين إلى الإنفاق وحثّتهم على الصدقة وبينت أجرها الكبير، وفصلت في صورها، وزينت إخفاءها، جعلت الوضع الإقتصادي للكيان الإسلامي يقوم على شعبتين:

الأولى: الزكاة وهي محددة النصاب ووقت الصرف وجهتها.

الثانية: الصدقة وهي غير محددة في نصاب ولا وقت ولا جهة، بل موكولة إلى تقدير المسلم المتصدق.

إن هذه الصورة جعلت الشعبة الثانية -وهي الصدقة- كفيلة بزيادة إغناء المسلمين في حال قيام «الإمام -الدولة» بجمع الزكاة وفي صرفها في الوجوه المستحقة، وبسد النقص في حياة المسلمين الإقتصادية وجبره في حال أي تقصير في جمعها أو صرفها.

إن الزكاة والصدقة تشريعان متكاملان يؤديان دوراً متكاملاً في إنماء "جماعة المسلمين" وفي حل مشاكلهم الإقتصادية من أجل أداء دور حي فاعل لـ «أهل السنة والجماعة»، وهذا ما تحقق على مدار التاريخ الإسلامي ■

(١) زينة (٢) سؤال عن ماله (٣)رواه البخاري في صحيحه.

(٤) رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري.

(٥) رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود ص ٢٢

(٦) النووي شرح صحيح مسلم (جـ٢،ص٢٢)

(٧) النووي شرح صحيح مسلم (ج٢، ص ٢٣)

(٨) رواه مسلم في صحيحه باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنه حجاب من النار

(٩) رواه مسلم في صحيحه باب فضل إخفاء الصدقة.

(١٠) رواه مسلم في صحيحه باب كل معروف صدقة.

لقاء الشهر

قادة الجهاد الأرتري يؤكدون: جهادنا ماض

رغم الحصار السياسي المفروض نحن بين الانتصارات والابتلاءات

أجرى الحوار: باسم الحميري

منذ أكثر من ثلاث سنوات تفجرت ثورة الجهاد الإسلامي الإرتري لتربط حاضر الشعب المسلم بماضيه التليد. . إنه شعب التضحية والاستشهاد وإنه لا يرضى أن تهان كرامته أو أن يحكم بالإبعاد على عقيدته أو أن يفرض الطمس والمسخ على أخلاقياته السامية.

في الماضي حارب القوى الإستعمارية الوافدة التي تعاقبت على إرتريا بعد سقوط الخلافة الإسلامية. واليوم يرفع السلاح في وجه الاستعمار المحلي الجديد "الجبهة الشعبية" التي رضيت أن تكون أداة صليبية تنفذ عن طريقها إملاءات الصليبية العالمية. ورغم الحصار المفروض على المجاهدين الإرتريين ما زال سلاحهم يخاطب عدوه بالحمم الملتهبة، ومازالت سرايا المجاهدين تنتشر في سهول ووديان وجبال أرض الصدق. وكلما ولد فجر جديد ازداد الشعب المسلم هناك قوة وعزيمة وإصراراً على استمرار الجهاد حتى يحكم الله ما يريد.

ومجلة "الجهاد" مساهمة منها في إيصال صوت الجهاد الإرتري الذي يريد الأعداء أن يخنقوه وأن يحولوا بينه وبين أنصاره حاورت ثلاثة من قادة الجهاد الإرتري حول عدد من مكاسب جهادهم المبارك وإبتلاءات طريقه.

الجهاد: حركة الجهاد الإسلامي الإرتري ولدت حديثاً ولكن هل لها جذور تاريخية ترتبط بها؟

الشيخ عرفه: إن الشعب الإرتري عريق في جهاده وإسلامه. وكانت إرتريا مستهدفة دائماً من قبل القوى المعادية للإسلام محلية كانت أم قادمة من خارج الحدود غازية. وكلما وجدت في إرتريا قوى كفرية تعتدي على الإسلام وتحارب أهله وقف لها المسلمون بالمرصاد ويمكن أن نمثل بتجربة الرابطة الإسلامية فرغم تواضعها كانت جزءاً من تاريخ المسلمين الشامخ حيث وقفت ضد الإرادة الصليبية المحلية والدولية التي كانت تسعى لتربط إرتريا المسلمة بإثيوبيا الصليبية.

كما أن العمل العسكري الذي تفجر عام ١٩٦١م كان يتعاضد مع العمل السياسي الذي قامت به الرابطة الإسلامية جهاداً في سبيل الله ووقوفاً ضد مكائد الصليبية فكلا العملين قام على المعاني الإسلامية بوضوح.

وعندما انحرفت الثورة الإرترية عن الإسلام تبرأ الشعب منها وبدأ المسلمون الإرتريون يبحثون عن البديل الصالح فارتبطوا من أجل ذلك مع الصحوة الإسلامية العالمية وتجاوبوا معها حتى استطاعوا أن يشكلوا قوة رفض للتيارات العلمانية والشيوعية في إرتريا وكانت ثمرة ذلك تأسيس الجهاد المبارك الذي عبر بشجاعة عن خيار المسلمين. وبهذا الجهاد يرتبط حاضر المسلمين الإرتريين بماضيهم الجهادي العريق.

وقبل ميلاد حركة الجهاد كان العمل الإسلامي يتمثل في نشاط الدعاة والحركة التعليمية والجماعات الإسلامية المختلفة. كل هذه القنوات الدعوية كانت تشكل قوة ضغط رافضة لمخططات الصليبية وأخيراً تحول الرفض الصامت إلى قوة تنطق رصاصاً وتخاطب عدوها بالسلاح تحت اسم "حركة الجهاد الإسلامي الإرتري".

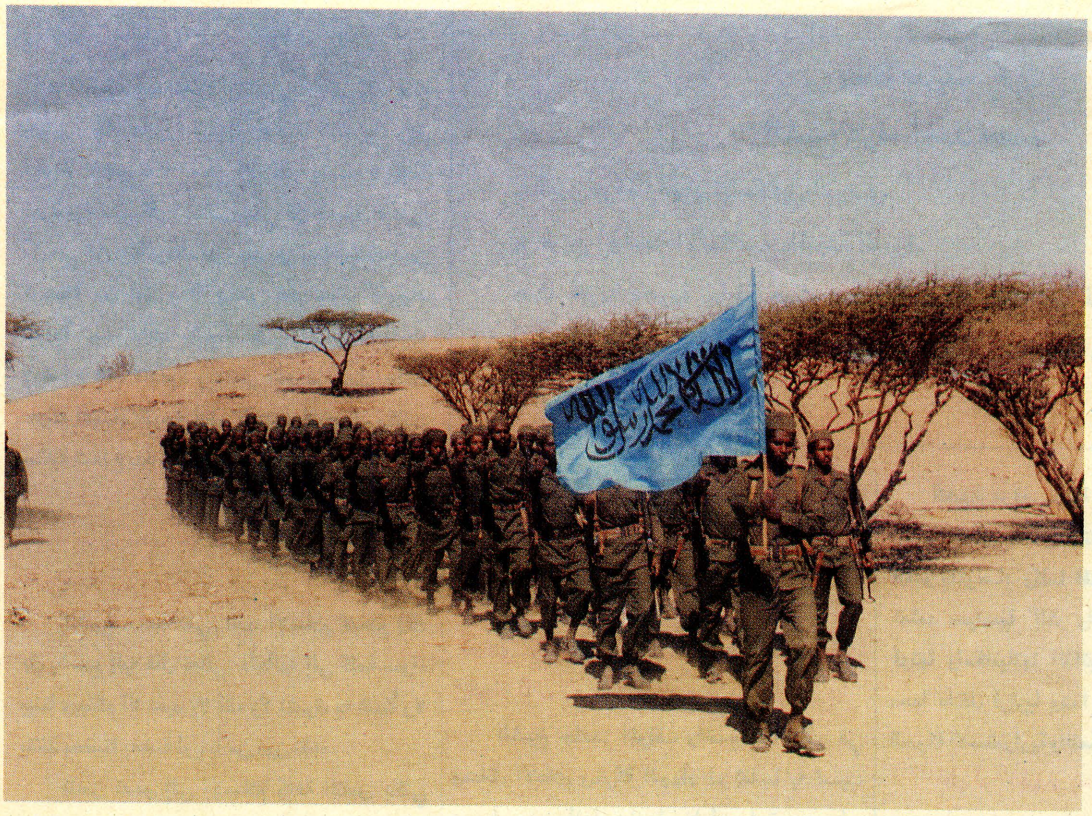
الجهاد: ما مكتسبات حركة الجهاد الإسلامي الإرتري خلال الفترة الماضية؟

الشيخ حامد: كان العمل الإسلامي في إرتريا قبل الحركة مشتتاً على شكل جماعات ومدارس دعوية مختلفة وبميلاد حركة الجهاد كانت أهم الثمار أن توحدت جهود الدعاة وخلصنا من مرض التعددية الحزبية البغيضة. وفي مرحلة تالية كان مكسب حركة الجهاد ان أشاعت العمل الإسلامي لعامة المسلمين في إرتريا، وأسقطت مفهوم الصفوية في العمل الإسلامي فلم يعد الإسلام في إرتريا هما خاصاً يخص طبقات الطلبة أو المشايخ والأئمة وإنما كل الشعب المسلم عليه أن يتحمل واجبه وهذا حقيقة أدركها الجميع. ثم مكسب ثالث عملت حركة الجهاد على بلورة مبدأ الولاء والبراء وبهذا تمت مفاصلة الشعب لجميع القوى المعادية للتوجه الإسلامي وقد تحرك الشارع الإسلامي نحو الإسلام بقدر ابتعاده عن القوى العلمانية والشيوعية والصليبية. ثم كان المكسب الرابع أن ارتقى العمل الإسلامي الأرتري إلى مستوى ناضج يمكنه أن يدافع عن نفسه وعن أعراضه وحرماته فعلى الرغم من الإمكانات الضعيفة استطاع الجهاد الأرتري أن يسجل عسكرياً بطولات رائعة أمام قوى البطش المحلي واستطاع أن يتجاوز المراحل الصعبة في الفترة الماضية حيث امتحن الجهاد الأرتري بضغوط خارجية مختلفة، رغم ذلك استطاعت حركة الجهاد الإسلامي الأرتري أن تحافظ على وحدتها وعلى استمرار عملها العسكري وهذا مكسب عظيم أيضاً. وأن كل هذه الدلائل تشير إلى أن الجهاد الأرتري سوف يواصل طريقه حتى النصر – إن شاء الله – سوف يخرج من المحن بإصرار وقوة على المضي في الطريق الجهادي.

الجهاد: ما نصيب حركة الجهاد الإسلامي الأرتري من القاعدة الشعبية الأرترية سواء في أرتريا أو في ديار المهجر؟

الشيخ محمد علي: من المعروف أن الشعب الأرتري المسلم كان موزعاً بين الفصائل الثورية المختلفة ومتأثراً بها ومنحازاً إليها، ولكن كان ذلك

موقف الشعب المسلم قبل أن تتفسخ الثورة ويفسد أمرها بحمل واعتناق المبادىء العلمانية والشيوعية والصليبية وإن هذا الأمر أحدث خللاً في ثقافة المجتمع وتقاليده وقيمه. وعند ذلك اعتبر المسلمون الأرتريون أن هذه الفصائل عدو حقيقي يجب التعامل معه من مفهوم العداء، ولهذا انحاز السواد الأعظم من المسلمين الأرتريين، إلى جانب حركة الجهاد الإسلامي الأرتري في مختلف مواقعهم داخل أرتريا أو المهجر.



وبخصوص المهاجرين المسلمين الأرتريين في أوربا الذين يقدر عددهم بأكثر من أربعة آلاف نسمة ويوجدون في السويد خاصة فقد انحازوا تجاه الإسلام ونبذوا بصورة واضحة الفصائل غير الإسلامية التي كانوا يوالونها في الماضي، أما موقفهم من الانخراط في صف حركة الجهاد الإسلامي الأرتري فنستطيع تاكيد أن معظمهم التزم بخط الحركة وقليل منهم في طريقه إلى الالتزام.

وهناك جالية إسلامية أرترية في بعض الدول الأوربية انضم إلى عضويتها كل الأرتريين المسلمين ومن المأمول والمسعى إليه حالياً أن توسع قاعدة الجالية الإسلامية الأرترية حتى تشمل من يوجد من المسلمين الأرتريين في أوربا والدول الاسكندنافية وكندا وأمريكا لأن الناس مقبلون على العمل الإسلامي الموحد، وتقف مع الجهاد بقوة، الجالية الإسلامية الأرترية في جنوب شرق آسيا وفي المنطقة العربية التي تحظى بكثافة إسلامية أرترية كبيرة.

الجهاد: ماذا عن المرحلة القادمة من عمر حركة الجهاد الإسلامي الأرتري؟

الشيخ عرفه: الحمد لله، لقد مرت على حركة الجهاد أكثر من ثلاث سنوات وهذا زمن قضته في امتحان عصيب وخرجت منه بثبات وقوة، والآن تطل حركة الجهاد وتتطلع على المستقبل ومعها برامج عدة على المستوى الداخلي لتطوير الأداء والمحافظة على التماسك وإيجاد القوى الفاعلة عن طريق صناعة الكادر الواعي الناضج، وتعمل حركة الجهاد في التوجه نحو تحرك أوسع في المجتمع الأرتري في الداخل والخارج.

وللحركة برامج عديدة سوف تدخل بها مؤتمرها الثاني الذي سوف يعقد قريباً إن شاء الله وهذه البرامج اعتمدت على دراسة الفترة الماضية وعلى الظروف المحيطة والقدرات الذاتية للحركة. إن حركة الجهاد مصرة بإذن الله على المحافظة على أداء واجبها الجهادي وعلى أن تتغلب على كافة العقبات التي تعترض طريقها خاصة في ظل النظام الدولي الجديد وهو بالدرجة الأولى موجه ضد الصحوة الإسلامية الواعية.

وإن حركة الجهاد الإسلامي الأرتري في مسيرتها القادمة إن شاء الله سوف تصمد أمام قوى الكفر وسوف تتجاوز المحن والابتلاءات ونتوقع لها أن تكون أفضل مما هي عليه حالياً.

الجهاد: احتكاك حركة الجهاد الإسلامي الأرتري خلال الفترة الماضية ببعض الفصائل الأرترية غير الإسلامية أثار تساؤلات في أوساط الإسلاميين فما تعليقكم حول هذا الموضوع؟

الشيخ حامد: إن حركة الجهاد الإسلامي الأرتري صاحبة رسالة دعوية قبل كل شيء وهذا يوجب عليها أن تنشر دعوة ربها وتحتك بالأخرين رجاء أن يهديهم الله على يدها، ومن أجل هذا كان احتكاك الحركة ببعض الفصائل الأرترية حيث جرى الحوار والجلوس معها وخاطبتها بلغة الإسلام القوي.

ومن جانب آخر فإن مع الفصائل الأرترية فئات من المسلمين مخدوعة أو جاهلة أو صاحبة مصلحة عاجلة ولهذا كان الواجب أن نأتي إليهم ونقترب منهم بقصد تقديم وعرض الدعوة ومن أجل اقناع هذه القواعد المسلمة بأن حركة الجهاد الإسلامي الأرتري هي البديل الصالح عن الفصائل غير الإسلامية التي تتبنى أفكاراً ومبادىء مستوردة وقد فشلت وخابت في دارها.

الجهاد: احتكاك الإسلاميين بالأخرين



بطاقة تعريف

الشيخ عرفه أحمد محمد

* أمير حركة الجهاد الإسلامي الإرتري.
* خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
* له تجربة دعوية سابقة حيث عمل عقب تخرجه داعياً في أوساط المهاجرين الارتريين وإمام مسجد وخطيب ومدير معهد إسلامي في أحد معسكرات المهاجرين بشرق السودان.

ماذا يقول فيه الشرع الإسلامي؟

الشيخ محمد علي: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - جاء بشيراً ونذيراً لجميع البشرية، وإن دعوتنا تقتدي به - صلى الله عليه وسلم - ولهذا نعرضها على كل انسان وعلى كل فصيل ليحيى من حي عن بينة ويهلك من يهلك عن بينة، ولذلك نحن توجهنا من أول وهلة وحتى قبل حركة الجهاد أفراداً وجماعات طرقنا على الناس أبوابهم لإيضاح هذه الدعوة وبفضل الله عز وجل جاءت حركة الجهاد نتيجة لهذه الجهود الدعوية، وكانت بمثابة شعاع بدد الظلام.

الجهاد: معنى ذلك أن الإلتقاء بالأخرين وعقد حوار معهم هو من باب الدعوة والإسلام لا يمنعه؟

الشيخ محمد علي: نعم، الإسلام لايمنع ذلك بل يشجع إليه قال تعالى: «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله».

فنحن ندعو إلى الإسلام كافة الناس بالتي هي أحسن وسوف نستمر على ذلك ولا نبالي.

الجهاد: وإذا لم يكن في الأمر دعوة وإيصال رسالة الإسلام ولكن من باب المصلحة العامة فهل يجوز إسلامياً أن ندخل مع غير المسلمين في عقد اتفاقيات وتنسيقات يجب الوفاء بها؟

الشيخ عرفه: لا مانع شرعاً أن نستفيد من غير المسلمين وفقاً لضوابط الشرع في ذلك. وهناك شيء مهم وهو أن هذه الفصائل الثورية التي دخلت معها حركة الجهاد في تنسيقات أولية واتفاقيات لا نستطيع أن نحكم عليها بأنها غير إسلامية وإن حركة الجهاد لا تتبنى رأياً يفيد أن من كان تحت رايتها مسلم ومن لم يلتزم خطها غير مسلم ولأن الفصائل الثورية الارترية فيها من يقول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بقي أن نقول إننا ندعو هذه الفصائل ونقترب إليها حتى يستقيم سلوكها وتعود من الطريق الخطأ إلى الطريق الصواب.

وأن التعاون والتنسيق مع بعض الفصائل الارترية يحمل خدمة لحركة الجهاد لأنها تسعى في سياسة تضمن أنصاراً من هذه الفصائل معها ضد الفصائل الأخرى الأخطر والأشد شراسة ضد المسلمين.

الجهاد: وسائل الاعلام المختلفة نشرت أنباء تؤكد أن السودان وقف موقفاً سلبياً من الجهاد الإسلامي الأرتري وفاء لاتفاق ومعاهدة مع الجبهة الشعبية الحاكمة في أرتريا والتي تعادي وتحارب المسلمين فماذا يقول قادة الجهاد الإسلامي الأرتري حول هذا الموضوع؟

الشيخ حامد: الموقف واضح كما نشر في وسائل الاعلام وحركة الجهاد لم تفاجأ به لسبب بسيط وهو أنها عندما نشأت اعتمدت على امكانياتها الذاتية بعد الله وعلى ظروفها وقدراتها ودعاتها. وفي انتفاضتها الشعبية العارمة ولدت، وترعرعت، ولم تقم بإشارة وتوجيه من دول أو جماعات أو هيئات؛ ولهذا فإن حركة الجهاد الإسلامي الأرتري لا تتأثر بموقف الأخرين السلبي وإنما رسالتها سوف تستمر - إن شاء الله -.

ولا ننكر أن الموقف السوداني سبب لنا صعوبات لكننا نعتبر ذلك إبتلاءاً وتمحيصاً ليرى الله صدق توجهنا وقوة عزائمنا.

الجهاد: بماذا يمكن أن يفسر الموقف السوداني بالذات؟

الشيخ حامد: السودان له تبريراته الخاصة لموقفه وهناك قناعة تامة في أوساط السودانيين والأرتريين أن كلا منهما بحاجة إلى الآخر وأن الإسلام يجمع بينهما من حيث الاستراتيجية للعمل الإسلامي ولكن في الوقت الحاضر يختلف الموقف السوداني عن وجهة نظر المجاهدين الأرتريين لأن السودان بنى موقفه على اعتبارات مصلحية وفي النهاية له اجتهاده الخاص به.

الجهاد: النشاطات العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي الأرتري أين وكيف تتم؟

الشيخ عرفه: حركة الجهاد موجودة في عمق أرتريا بشكل عصابات تقدم الدعوة للشعب وتقف للعدو بالمرصاد وكلما اقترب منها ردت عليه وهي تعتمد سياسية "الكر والفر" والحركة تتكيف مع قوتها وامكانياتها الذاتية وتأييد الشعب ووقوفه معها داخل أرتريا وهذا مما يقلق العدو ويضمن للحركة الاستمرارية والتمكين إن شاء الله.

الجهاد: الجهاد بمعناه العام حق للمسلمين جميعاً وواجب عليهم فمتى يسمح لغير الأرتريين أن يشتركوا وأن يساهموا فيه؟

الشيخ حامد: إننا نؤمن بعموم رسالة الإسلام وأن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة وأن حق أي مسلم أن يشارك في الجهاد الإسلامي الأرتري وهذا ما أعلناه منذ ميلاد حركتنا الجهادية ولكن ظروف الابتلاء التي نمر بها وأننا لا نجد خلفية مناصرة ولا تتوفر لدينا القدرات المادية الكافية وأن طبيعة الحرب عندنا تستوجب انتقاء نوعية خاصة من المجاهدين يتطلب مراعاة وتقديراً من الاخوة الأنصار في الوقت الراهن، غير أننا نتوقع قريباً إن شاء الله أن نتمكن من فتح الباب أمام المسلمين جميعاً أن يشتركوا في الجهاد الأرتري كما اشتركوا في الجهاد الأفغاني دعماً وتضحية وفداء ونسأل الله أن نتمكن من إزالة العوائق من الطريق.

الجهاد: هل معنى ذلك أنكم تحرضون المسلمين الأرتريين وغير الأرتريين ضد نصارى أرتريا؟

الشيخ عرفه: نحن لا نسميه تحريضاً ضد النصارى الأرتريين وغير الأرتريين. إننا نهتدي بالإسلام في جهادنا ولا نتبع الهوى ولا ننطلق من سياسة الانتقام الحاقد والثأر الجاهلي. هناك آيات

محكمات تأمرنا بالعدل وأن نعطي لأهل الكتاب حرية في التدين قال تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وقال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

نحن إن شاء الله ملتزمون بهدى ربنا الذي يأمرنا أن نحسن إلى النصارى ونحفظ لهم حقهم ونحترم مشاعرهم ولا نعمل ضدهم ما داموا غير محاربين وندعوهم إلى الإسلام بالتي هي أحسن.

الجهاد: النصارى الأرتريون هل تفهموا رسالة الجهاد الإسلامي الأرتري أم أثرت على موقفهم دعاية الاعلام الصليبي التي تزعم أن الجهاد سيف مصلت على رقاب النصارى؟

الشيخ حامد: نعم أنهم قد أدركوا رسالة الجهاد حقيقة عندما اختلطت بهم سرايا المجاهدين في جنوب أرتريا. وأكد هؤلاء النصارى عندما جاءتهم حركة الجهاد بدعوتها وسماحتها في القرى والأرياف أكدوا أنهم وجدوا المجاهدين على عكس ما كانت تدعي وسائل إعلام الجبهة الشعبية الصليبية حيث وجدوا في المجاهدين السجايا الحميدة وسماحة الإسلام وأبدوا تعاوناً وكرماً تجاه المجاهدين.

ومن جهة أخري إن التاريخ الأرتري يثبت صراحة أن المسلمين والنصارى كانوا يعيشون باحترام متبادل في أمن واستقرار وثقة واطمئنان، وأن الدعوة الإسلامية لم تنتشر في أوساط النصارى بالسيف والقهر السلطاني وإنما انتشرت بأخلاق أهلها وبالتي هي أحسن وهناك قبائل وشخصيات على مستوى القساوسة دخلوا الإسلام باختيارهم ولهذا عندما يترك نصارى أرتريا لأنفسهم فهم لا يضمرون الشر للمسلمين، ومن الممكن أن تكون العلاقة بينهم وبين المسلمين علاقة خير وتعاون ومعروف ولكن هناك الفئات الصليبية المتعصبة التي تريد أن تستغل تباين الأديان لمصالحها الخاصة كما تفعل حالياً الجبهة الشعبية.

وإن حركة الجهاد حالياً تصدر نشرة دورية "رسالة الإسلام" بلغة النصارى تخاطبهم بالإسلام ليعرفوا حقيقته وليدخلوا إليه مختارين من غير قهر بسيف ولا تهديد بقوة وسلطان.



بطاقة تعريف

الشيخ حامد صالح تركي

* أمين المكتب السياسي في حركة الجهاد الإسلامي الإرتري
* يحمل بكالوريوس في الحقوق من جامعة بغداد.
* عمل في العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الإرترية.
* كان عضواً في محكمة الاستئناف العليا للجبهة.
* اختلف فكرياً وبسبب إسلامه مع حزب العمل الشيوعي الإرتري الذي كانت بيده قيادة الجبهة فسجن وعذب لمدة ثلاث سنوات.
* كان من أبرز الذين قاموا بتعرية الفصائل الإرترية غير الإسلامية.

الجهاد: ظروف المحنة التي يعيشها الجهاد الإسلامي الأرتري هل استوعبها الشعب الأرتري المسلم؟

الشخ حامد: نعم الظروف الصعبة التي تمر بها حركة الجهاد الإسلامي الأرتري بأنها لا تجد دعماً كافياً ولا تتبناها الحكومات وأن أنصارها قليلون ولا تجد خلفية تنطلق منها وتلجأ إليها هذه الظروف قد أدرك الشعب المسلم في أرتريا حقيقتها وقدرها حق قدرها وتفهموا أن شدة الابتلاء دليل على قوة الإيمان وصدق التوجه وإنما يمتحن المرءُ أو الجماعات على قدر الإيمان. وتأكيداً لاستيعاب الشعب لظروف المحنة الحالية تجد أن حركة الجهاد مدفوعة بعون الله، ثم بدفع الشعب لها ووقوفه معها، تغلغلت في العمق الأرتري وازداد التأييد الشعبي لها أكثر مما كان قبل ظرف الحصار المفروض عليها.

الجهاد: ماذا عن عودة المهاجرين الأرتريين إلى بلادهم؟

الشيخ عرفه: إن حركة الجهاد الإسلامي الأرتري لا مانع عندها من عودة المهاجرين بل تشجع إليها وتحث المهاجرين أن يتركوا ديار الغربة. ولكن الجبهة الشعبية تعرقل العودة وتضع أمام المهاجرين العقبات حتى لا يعودوا إلى وطنهم لأمر في نفسها!!!

الجهاد: عودة المهاجرين إلى وطنهم هو الأمر الذي تحثون إليه فهل فيه مصلحة ملحوظة لصالح حركة الجهاد الإسلامي الأرتري؟.

الشيخ عرفه: إن عودة المهاجرين بالنسبة لنا شيء مهم لأكثر من سبب غير أن الجبهة الشعبية لا تريد العودة لأن المهاجرين - ومعظمهم مسلمون - يعودون إلى أرتريا بإسلامهم وجهادهم وليسوا على استعداد لكي يذوبوا في مجتمع الدعارة والفساد الذي تتبنيه الجبهة الشعبية.

ومن العوائق التي تضعها الجبهة أمام عودة المهاجرين أنها تخوفهم بالتجنيد الأجباري إذا رجعوا وتكثف إعلامياً حول خطورة المجاعة والجفاف في أرتريا وتحتكر المواد الاغاثية الدولية عن العائدين وتعمل على تمزيق الأسر والعوائل الإسلامية بأن تشتتها في السكنى وتفرقها في مواطن مختلفة غير مواطنها الأصلية. كل ذلك تقصد منه الجبهة أن تنفر المهاجرين المسلمين من العودة إلى وطنهم.

أما حركة الجهاد الإسلامي فإنها تحث على العودة وتشجع عليها مع توجيه لهؤلاء العائدين أن يحافظوا على أسرهم ودينهم وأعراضهم أي أن يكونوا على مستوى التحدي المفروض فنحن أصحاب قضية جهادية تتواصل من داخل أرتريا وليس من معسكرات اللجوء.

الجهاد: المهاجرون في السودان كانوا خلفية شعبية لحركة الجهاد والآن تشجعون على العودة فهل معنى ذلك أنكم تنتقلون إلى أرتريا بكل ثقلكم من حيث الإستراتيجية ومركزية الحركة الجهادية؟

الشيخ محمد علي: حركة الجهاد حالياً في داخل أرتريا ولها جماهيرها التي تلتف حولها وتناصرها وتجاهد معها في المدن والقرى والأرياف الأرترية وإن جهادها ينبعث من هذا الشعب المسلم ويدافع عن أعراضه وقيمه ومعتقداته وإن دعوتنا للمهاجرين أن يعودوا لتصعيد الموقف الجهادي



بطاقة تعريف

الشيخ محمد علي سليمان

* عضو مجلس الشورى في حركة الجهاد الإسلامي الإرتري.
* خريج لغة عربية، شعبة عامة من جامعة الأزهر الشريف.
* أبرز من اشتهر بخطابه الحماسي وحسن استدلاله بنصوص الشرع قرآناً وسنة في المواقف السياسية.

العسكري وتجميع القوى من أجل الإعداد اللازم لمواجهة الأعداء من داخل أرتريا.

الجهاد: ما تقييمكم للأوضاع في القرن الأفريقي وصلتكم بالإسلاميين هناك؟

الشيخ حامد: القرن الأفريقي شعوبه متقاربة وتكاد تكون متجانسة ومتداخلة وبدون شك ما يحدث في إقليم تنعكس آثاره على الأقاليم الأخرى وعندما تفجرت الثورة الأرترية وجد من اقتدى بها وتأثر، والآن عندما ولد الجهاد الإسلامي الأرتري وصل صداه إلى شعوب القرن الأفريقي ولهذا وجدت حركات إسلامية ووعي إسلامي يبشر بالخير ويحمل الأمل أن تتعاضد هذه الشعوب المسلمة للعب دور حضاري في المنطقة.

الجهاد: هل لكم صلة مباشرة بالحركات الإسلامية في القرن الأفريقي؟

الشيخ حامد: بغض النظر عن التفاصيل، هذه المنطقة محل اهتمامنا.

الجهاد: لقد أسرت الجهة الشعبية في معاركها مع حركة الجهاد عدداً من المجاهدين فما أوضاعهم وأخبارهم؟

الشيخ عرفه: بالنسبة لأوضاع السجناء المجاهدين مع الجبهة الشعبية فهي أوضاع مجاهد أسير بيد صليبي مستبد. إنما هؤلاء المجاهدون عندما حملوا السلاح كان في بالهم الأسر، أو القتل، وكل شيء محتمل، بل كانوا قد وضعوا أرواحهم على أكفهم أملاً أن يصطفيهم الله بالشهادة، ونحن نسأل الله "أن يدفع عنهم الأذى بما شاء وكيف شاء".

ولا نستطيع الآن أن نخوض في موضوعهم أكثر من هذا.

الجهاد: سمعنا عن اعتقالات واسعة استهدفت الدعاة والمشايخ المسلمين في أرتريا ومن ذلك مداهمة الجبهة الشعبية منازل عدد من الأساتذة فما تعليقكم حول هذا الموضوع؟

الشيخ حامد: هؤلاء الأخوة الأساتذة المعتقلون كانوا دعاة إلى الله عز وجل ولجات الحكومة المؤقتة إلى اعتقالهم ليكون ذلك ردعاً للآخرين وتخويفاً حتى لا تستمر الدعوة الإسلامية وحتى يخلو الجو لخرافات وأباطيل وإلحاد الجبهة الشعبية.

إن هؤلاء الأساتذة كانوا عنصر توازن يقف بقوة ضد طموحات الطائفة الصليبية في أرتريا وتعتقد الجبهة أن اعتقال هؤلاء الأساتذة يحبس المشروع الدعوي الحضاري عن التقدم والاستمرار ولكنها أخطأت فكلما حبس التيار الدعوي ازداد قوة واندفاعاً نحو أهدافه وما زالت رسالة الإسلام تؤدى وتتقدم رغم المحن والاعتقالات والمضايقات التي يتعرض لها حملة الدعوة الإسلامية في أرتريا.

وهناك سبب آخر لاعتقال الأساتذة العلماء وهو أن الجبهة عندها مشروع محاربة اللغة العربية والتراث الإسلامي عن طريق المناهج التعليمية وغيرها وكان هؤلاء الأساتذة قد وقفوا بقوة ضد إحداث أي تغيير في المعاهد الإسلامية ورفضوا اقصاء المواد العربية والتقليل من التربية والعلوم الشرعية الإسلامية ولم تر الجبهة الشعبية طريقاً لتمرير مشروعها التعليمي الصليبي إلا عن طريق ابعاد الأساتذة الذين يقفون حجر عثرة في طريقها.

الجهاد: هل يعود سبب اعتقالهم إلى صلتهم بحركة الجهاد الأرتري؟

الشيخ حامد: إن اعتقال هؤلاء الأساتذة ليس بسبب صلتهم وعلاقتهم التنظيمية بحركة الجهاد وإنما هي حرب على الإسلام ومعتنقيه تمارسها الصليبية الحاقدة ضد المسلمين في أرتريا.

الجهاد: الجبهة الشعبية من حيث عوامل الضعف والقوة "تحليل"؟

الشيخ حامد: ما يقال عن قوة الجبهة الشعبية تهويل في غير مكانه فهي بدأت في العد التنازلي بعد أن استلمت السلطة لأنها مطالبة حالياً بالتزامات كثيرة تجاه الدولة وتجاه الشعب وتجاه جهازها القمعي وتجاه مسئولياتها الخارجية.

ومن عوامل ضعفها أن جيشها يتكون من اللقطاء ومن المزيج الغريب حيث الخلط بين الذكور والإناث الأمر الذي ولد تفسخاً إجتماعياً خطيراً وتريد حالياً أن تعالجه ولن تهتدي إلى الطريق الصحيح للمعالجة.

وقد أصبحت الآن الفئة القليلة القائدة هي المتنعمة أما الكادر والجيش فهم يحسون بالحرمان واليأس والشقاء مما سبب مشكلات عويصة أخذوا يتناولونها علناً في أجهزة الاعلام المختلفة.

الجهاد: ما أهداف الجبهة الشعبية؟

الشيخ عرفه: تعمل الجبهة الشعبية لتغليب دور النصارى في أرتريا وتهميش دور المسلمين وتريد أن تكون الوصي الصليبي المؤتمن في منطقة القرن الأفريقي وهي جزء من الصليبية العالمية في المنطقة ولن تشذ عن هذه القاعدة.

الجهاد: وماذا عن العناصر من أبناء المسلمين الذين في داخل الجبهة الشعبية على المستوى القيادي؟

الشيخ حامد: هؤلاء في الحقيقة لا يملكون من أمرهم شيئاً، فهم عبارة عن صور وخدعة يختفي خلف كل صورة منهم عنصر صليبي بيده القرار والسلطة والأمر والنهي.

الجهاد: تجربة حركة الجهاد الإسلامي الأرتري هل تستحق أن تكون المثال والقدوة في نظركم؟

الشيخ عرفه: إن حركة الجهاد الأرتري ضربت مثلاً فاضلاً في وحدة الصف نسأل الله أن يحفظها من كيد الأعداء - وقد أقامت تنظيماً جهادياً سلفياً وهو في سلفيته يتصل بالرعيل الأول خير القرون التي أنجبت أعظم الفقهاء، وأعظم القادة وأعظم المحدثين. وتجربة حركة الجهاد الإسلامي الأرتري رغم تواضعها ذكرت المسلمين بفريضة وحدة الصف والاعتصام بحبل الله عز وجل. ■

لايزال الأمر في العالم الإسلامي بأيدي "غير المسلمين"

بقلم: مسلم حزين

ليس خافياً على ذوي البصيرة من المسلمين عموماً، وعلى الواعين من العرب خصوصاً، أن الحكم في عالمهم -وللأسف-، خاضع بصورة علنية أو مستورة للغرب. وينسحب هذا الوضع على سائر بلاد المسلمين منذ أواخر القرن الميلادي الماضي ولايزال. ولعل من الصحيح القول أن القرن العشرين هو قرن الهزائم المتتالية لحكام المسلمين -قبل وبعد الإستقلال الصوري- وأكثر هؤلاء الحكام على كل حال تسلموا مناصبهم بتدخل مباشر أو مباركة ضمنية من الغرب بدوله الإستعمارية القديمة والجديدة. وكثير من الدويلات "المسلمة" أقيمت على أعين الإستعمار الأوروبي القديم، وبتخطيط خبيث من إبان تقطيع أوصال الدولة العثمانية، ثم اشترك الأوروبيون والأمريكان في إقامة "إسرائيل" -النظام الصهيوني الإستيطاني الحاقد- في قلب بلاد العرب وأقدس أراضي المسلمين لتكون الخنجر الذي يستمر في إسالة دمائهم كلما تحرك توسعاً أو تعمق غرزاً في جسدهم المقطع الأوصال.

وكلما شكا الإسلاميون والواعون المخلصون من العرب هذه الأوضاع المأساوية المهينة التي عاشها ويعيشها المسلمون في هذا القرن، إنبرى بعض المتفيهقين قائلين: ولماذا تشكون من الغرب والداء فيكم أولاً وأخيراً. وهذا كلام صحيح في ظاهره، ولكنه غير دقيق بل وخادع تماماً في جوهره. فالسلطة القادرة على إرهاب العامة -وأكثرهم فقراء وجهلة- تسوقهم كالقطيع في الإتجاه الذي تريده، وهي سلطة أجنبية هجينة في الواقع ولو حملت "أدواتها" أسماء مسلمة، فهذه الأدوات القمعية تنفذ بخضوع تام ما يخططه أعداء الإسلام لعامة المسلمين لأنها -أي هذه الأدوات- مستعبدة طوعاً أو كرهاً، في عقليتها وتربيتها ومناحي تفكيرها وأساليب معيشتها، معتمدة بالتالي كلياً في اقتصادها وسياستها بل وأمنها الشخصي على هؤلاء الأعداء. ففي بعض البلاد شغل الناس بالفساد والإفساد الذي يجلبه فائض المال، فانغمست الأغلبية منهم في سفه الصرف على المتع الدنيوية الإستهلاكية الشخصية الحقيرة ناسين أو متناسين أن المال هو مال الله وأنهم يخرجون من إسلامهم كل ليلة عندما ينامون شبعى متخمين ومئات الملايين من جيرانهم وإخوانهم المسلمين يتضورون جوعاً، كما علمنا الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، ولقد أعماهم البطر فلم يأبهوا لعزة المسلم يسحقها الغرب بنعاله، فهم خارج بلادهم مضرب الأمثال في الدونية الدنيوية، تُشهّر بهم أجهزة الإعلام العالمية الملغومة بالصهاينة اليهود. وفي داخل بلادهم خدام لكل أجنبي يرطن بأعجميته خاصة رعاة البقر "الكاوبوي" الأمريكان، ولقد نزل بهم مركّب النقص منحدراً عميقاً من الذل فهم يأجرون الأجنبي أضعاف ما يأجرون إخوانهم في الدين رغماً عن تساوي الخبرة والتحصيل والإنتاج لدى هؤلاء الإخوة وهؤلاء الأجانب.

وفي بلاد أخرى شغل الناس بالجري وراء لقمة العيش، تلهب ظهورهم سياط جلاوزة السلطة وأجهزة مخابراتها المتنوعة. ولقد "دجنوهم" فأصبحوا لا يفتحون أفواههم إلا هتافاً منافقاً للأجلاف الحاكمين، وزوّروا إرادتهم في الاستفتاءات الصورية المعروفة حيث ينال الرئيس القائد تسعاً وتسعين بالمائة من أصواتهم المبحوحة بتمجيده، فزاد فقرهم على فقر وتخلفهم على تخلف، وأصبح إعتماد تلك البلاد على الأجنبي في كل شيء: من الخبز اليومي.. إلى الموقف السياسي رغم آلاف ملايين الدولارات الخليجية التي تأتيهم للدعم والصمود!! فتنتهي أرصدة عائلية في بنوك أوروبا وأمريكا لشراء العقارات وإنشاء دور النشر وفتح سلسلة من الأعمال التجارية ونشر الجواسيس لقتل المعارضين حيثما كانوا.. ويزداد الإقتصاد القومي انهياراً.

والذين سلحوا الجيوش واستنزفوا أموال الأمة - على ضخامتها- لم يفعلوا ذلك إلا وهم متأكدون أن السلاح سيوجه فقط لصدور أبناء الأمة، حفاظاً على أمن الحاكمين إذا وقف هؤلاء الأبناء يوماً وقفة عز مطالبين بالحرية والعدالة والوحدة، ولقد صدق قول الشاعر في هؤلاء الحكام المفروضين على رقاب شعوبهم: أسد عليّ وفي الحروب نعامة.

نعم لقد استأسدوا في ذبح الشعوب، فكانت الصواريخ والمدفعية الثقيلة لسحق المدن المتمردة وقتل شباب فلسطين في مخيماتهم، ولم تكن لقراع المستعمر الإستيطاني اليهودي على حدود فلسطين الجريحة، كذلك فعل طغاة الحزب القائد في بغداد- والحزب على كل حال واحد في البلدين -فلقد حصدت جيوشه البعثية وخنقت بأسلحتها الكيماوية أطفال الإخوة الاكراد ونهبت وقتلت الكويتيين المسالمين، ولم يتجاسر العفالقة على استعمال الأسلحة الفتاكة هذه في مواجهة الأمريكان والإنجليز والفرنسيين والإسرائيليين.

وتستمر عمليات استنزاف قوى العرب والمسلمين، فلقد انهارت قوتهم الإقتصادية والمالية إلى مادون الصفر، وأغنى دولتين بتروليتين عربيتين

كلمة للقارىء

تستجديان الآن القروض المالية من البنوك العالمية، بينما أرصدتها واستثماراتها بمئات المليارات من الدولارات محجوزة في الغرب بل وفي سائر أنحاء العالم "إسبانيا وألمانيا واليابان والهند والولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها"، في الوقت الذي نجد ملايين الشباب المسلم العاطل عن العمل يزرعون شوارع أوروبا بحثاً عن عمل مهين.

أما رصيد العرب والمسلمين العلمي فلقد فعلت هجرة الأدمغة فعلها فيه، وفي المهاجر الغربية تعيش أربعة أخماس الإمكانات العلمية العربية والمسلمة.

وأما تراثهم الثقافي الغني فلقد غطاه الزمن بفعل الهجمة الإعلامية الهائلة التي مسخت أكثر شبابهم فقلدوا الغرب في كل شيء بدءاً بالمخدرات والخمور، وانتهاءً بتقليعات الملابس وصرعة الموسيقى الصاخبة والغناء الماجن ومرض (الإيدز) القاتل، والاستهتار الكامل بالأصالة والشهامة العربية والقيم الإسلامية السامية.

حتى اللغة العربية ذاتها هجنوها وغلبت العامية واللغات واللهجات المحلية على لغة الضاد فلا يستطيع المسلم الآن -إلا من رحم ربك- قراءة وفهم قرآنه الكريم بالأسلوب الصحيح.

يفعل الحكام في بلاد الإسلام كل ذلك ويدّعون أنهم مسلمون بل حماة الإسلام ومقدساته. وفي هذه الأيام السود بالذات، حيث الهجمة الصليبية العسكرية والثقافية على أشدها يطلع علينا هؤلاء الحكام إياهم بالدعوة لـ "الجهاد" ضد بعضهم البعض، بعد أن مسخوا معنى الجهاد وحرفوا مفاهيم الإسلام العظيم وولغوا في دماء إخوانهم المسلمين.

ورغم اختلاف هؤلاء الحكام مع بعضهم البعض فلقد استطاع "سيدهم" أن يجمعهم على الأقل على أمر واحد لم يختلفوا فيه، ألا وهو محاربة الإسلام والإسلاميين بحجة الأمن والإستقرار والقضاء على التطرف والأصولية -التي أصبحت عيباً على مايبدو- فهي الخطر المحدق بهم وبعروشهم وكراسيهم كما يزين لهم ذلك الغرب وإسرائيل.. أما إسرائيل نفسها فهي واقفة مع هؤلاء الحكام على منبر واحد وفي جبهة واحدة!

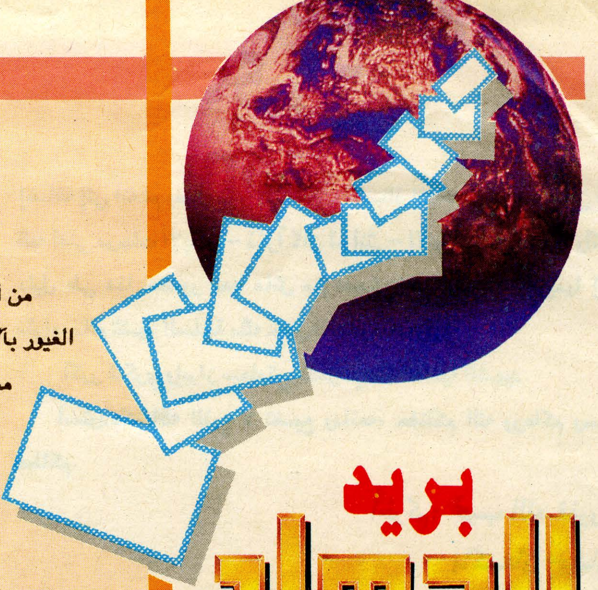
لم يفعل العرب والمسلمون بأنفسهم كل هذا... بل هم الحكام الذين فعلوا ذلك، ولم يكن للشعوب المسلمة الحرية والرأي في اختيار هؤلاء الحكام، فلا شورى ولا بيعة، ويدعو الغرب الحاقد للديمقراطية في العالم كله إلا في بلاد المسلمين، ويثور مفكرو الغرب وفنانوه لاستباحة حقوق الإنسان في سائر أنحاء العالم... إلا العالم المسلم، ويدعم الغرب استقلال دول البلطيق.. ويتناسى مسلمي آسيا الوسطى في كازاغستان وأوزبكستان، بل يبرر "بوش" وصحبه سحق ثورة تحريرهم بالدبابات الروسية بينما تتصاعد الإحتجاجات الغربية على عدم الرأفة بالحيوان في الغرب وتصمت بخزي على إرهاب الإسرائيليين وتعذيبهم الوحشي للفلسطينيين في عقر دارهم.

وهذا الواقع المهين للمسلمين في عالمهم الواسع "مفروض" عليهم بقوة الغرب الصليبي و"دلاديله" من التعاونيين والخونة والمرتزقة والعملاء.

ولابد لهذا الليل من آخر، ولابد لهؤلاء الظالمين -عرباً وغربيين وصهاينة- من يوم مفاصلة مع الصفوة المجاهدة المختارة من شباب الأمة الإسلامية.. ويومها سيعود القرار لأبناء الأمة البررة، يومها ستحرر بلاد الإسلام من طواغيت الداخل والخارج، وترفرف أعلام العزة فوق مجتمعات الحق والقوة والحرية.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، اللهم أحينا مسلمين وأمتنا مجاهدين وألحقنا بالصالحين. ■



بريد الجهاد

خاص بقرائنا

إخواننا الأعزاء هذه رسالة خاصة بكم فارجو أن تستحوذ على اهتمامكم.

إن مجلتكم «مجلة الجهاد» منبر من منابر الدعوة والإعلام الجهادي، وهي تصارع وتحارب في جبهة محاطة في خضم الضياع الذي يعيشه إعلامنا وتعيشه دولنا، ونحاول قدر الإمكان أن نكون ذلك البصيص الذي ينطلق منه الخير ويشع منه النور، وينتشر وينير ظلم الليالي. وأنتم أعزانا القراء: بمقدوركم أن تساهموا مساهمة فعالة إذا أردتم لمجلتكم أن تتطور وتتقدم رغم ما تعانيه.

وإن أهم دعم تقدمونه للمجلة هو مطالعتكم لها ونصحكم وإرشادكم ومشاركتكم فيها برأي أو تعليق أو نقد أونصيحة أو اقتراح، ونحن بانتظار مشاركاتكم القيمة وملاحظاتكم واقتراحاتكم التي سوف تثري المجلة وترتقي بها نحو الأفضل، وتدفع بها إلى الأمام لتكون رائدة، وفي المستوى الذي تتمنونه لها.

ولا أنسى أن بريد المجلة لهذا العدد قد حوى مشاركات رائعة وملاحظات ممتازة، رغم أن بعض الملاحظات كانت شديدة.

فمزيداً من النقد البنّاء والنصيحة الخالصة. مرة أخرى أكرر دعوتي لكم بالمشاركة الفاعلة والبنّاءة في مجلتكم، وهي تفتح صفحاتها لكم وترحب بكم

وتقبلوا منّا فائق التحية والاحترام

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المحرر

أخرجوا المليشيا سلماً أو حرباً أيها القادة المجاهدون

من أجل حكم أفغانستان بالإسلام ضحيتم كثيراً، ومن أجله ضحى الشعب الأفغاني المسلم الغيور بآلاف مؤلفة من خيرة أبنائه، فوحّدوا كلمتكم في إخراج المليشيا الكافرة والتي كانت فيما مضى حامية للدولة الشيوعية المنهارة لسنوات عديدة ولطخت أيديها بدماء المسلمين.

أخرجوها سلماً أو حرباً، وتشددوا في تنفيذ ما اتفقتم عليه ولا يستحوذنّ عليكم حب السلطان والجاه، واتقوا الله الذي نصركم على الأعداء ومكّن لكم في الأرض براً بقسمه الذي أخذه سبحانه على نفسه حيث يقول:

« وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» .. «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين».

ولا تضعوا أسلحتكم حتى تطهر العاصمة من جميع عناصر العلمنة والإلحاد والفساد.

أخوكم: أبوبكر محمد

كيرالا- الهند

من الجزائر وفلسطين إلى أفغانستان

إلى الإخوة المجاهدين العاملين في مجلة الجهاد

تحية طيبة حارة نبعثها لكم من القلوب الحزينة من أرض الإسراء والمعراج أرض فلسطين إلى أرض الإسلام ودولة الإسلام، راجين من الله تعالى أن تصلكم هذه الرسالة وأنتم على ما يرام. إننا طلاب من فلسطين -قطاع غزة خان يونس- أتينا إلى أرض الجزائر لكي نتلقى العلم والمعرفة، وبعدها نرجع إلى فلسطين الحبيبة لنرفع راية الجهاد هناك.

ونرجو منكم أن ترسلوا لنا المجلة لمتابعة أخبار الجهاد والمجاهدين في كل مكان.

ولكم جزيل الشكر.

إخوانكم في الله

أبناء فلسطين

المحرر: نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال والأقوال ونحاول قدر استطاعتنا إرسال المجلة إليكم.

لهواة التآخي في الله

إخوة العقيدة والإيمان

أرفع قلمي لأخط لكم هذا الخطاب راجياً من المولى عزوجل أن يصلكم وأنتم في صحة وعافية، ودمتم سيوفاً في حلوق الأعداء والمتربصين، وأزف لكم أحر التهاني وأطيب الأمنيات من شعب قال فيه رائد نهضته الإسلامية العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله:

شعب الجزائر مسلم ... وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله ... أو قال مات فقد كذب

وأود إخوتي الأحبة أن تفسحوا مكاناً في مجلتكم الغراء للتعارف عن طريق المراسلة، وأقترح تسميتها " لهواة التعارف والتآخي في الله" لأنه يحزنني كثيراً عندما أقرأ بعض المجلات العربية وأقرأ صفحة هواة التعارف، لأجد هذا يهوى كرة القدم وذاك يهوى الإستماع للأغاني الشرقية وآخر للأغاني الغربية وغيره يهوى جمع الطوابع.

فأقول في نفسي: متى أجد من يهوى قراءة القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومطالعة الكتب العلمية المفيدة؟

ومتى أجد من يهوى الإستماع للأشرطة الدينية؟

ورغم علمي بضيق المساحة عندكم فإني أعتبرها مبادرةً ربما تسد فراغاً وتساهم في مجال طيب للأمة.

أخوكم: آل سلاف الشيخ

المحرر: كان بودنا أن نأخذ باقتراحك يا أخ (سلاف) ولكن كما ذكرت ضيق المساحة، والظروف المحيطة بالمجلة لا تسمح بتطبيق مثل هذه الإقتراحات وشكراً لكم.

إلى إدارة مجلة الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كم يسرني ويسعدني حينما أرى مجلتكم الغراء على ساحة الصحافة والإعلام الإسلامي وهي تحوز مكاناً مرموقاً بين المجلات الإسلامية -مع قلتها- وتحتل المركز الأول من بين سائر المجلات الإسلامية بعد توقف معظم المجلات الإسلامية بالساحة، فالله جل وعلا أسأل أن يتقبل جهودكم المباركة ويضعها في ميزان حسناتكم.

أشكركم على تخصيص بقعة في ضفتي المجلة للتعريف برجال صنعوا التاريخ روّوا صفحاته بدمائهم الزكية تحت عنوان (رجال وأحداث).

أثناء قراءتي للمجلة في العدد رقم ٨٨ السنة الثامنة شهر محرم ١٤١٣هـ وقع بصري على صورة الأستاذ الداعي النحرير الشهيد أحمد زي، مما دفعني لأتقدم إليكم بالشكر لتذكركم هذه الشخصية الفذة بين أقرانه، غير أن هذا الوجه الطيب لم يحظ بما يستحق من التعريف والإشادة به. لأنه لم يكن شخصية عادية عابرة إنما كانت تحظى بتوقير بالغ واحترام غير متناه بين جميع أوساط الشعب عالمه وأميه، غنيه وفقيره، مثقفه وجاهله.

سأعرض لكم بعض بطولاته على وجه الايجاز، قبل كل شيء هذا الرجل كان **مرشحاً لرئاسة الجمهورية في أفغانستان من بين قادة الجهاد** وقد كانت له محاضرات في كل من جامعة الدعوة والجهاد - إضافة إلى توليه رئاسة قسم الثقافة -والمعهد الشرعي وتنظيم قسم الأخوات في بعض المنظمات.. والتفسير كل صباح عقب صلاة الفجر، وتأسيس حلقات تربوية علمية، كانعقاد حلقة أسبوعية في معهد أبي بكر الصديق التي تعرضت مرتين لإلقاء قنابل يدوية عليها مالم يجد في إزالة هذه الشخصية من على هذه الساحة، وتأسيس حلقة مماثلة في مخيم (نصرت مينه) شمشتو، ووقوفه بجانب المجاهدين بروحه وجسده بين خنادق الجهاد... هذا ماكان يقوم به قبل استشهاده بسنوات، والذي يدل على قدم نشاطه الدعوي والحركي هو أنه كتب على أول راية إسلامية في كابل في مستهل الجهاد الفكري قبل العسكري كلمة الشهادة بيده المباركة الطيبة، إضافة إلى أنه لم يصل خبر استشهاد الأستاذ الفاضل إلى سمع من في قلبه أدنى درجات الإيمان - ذكراً كان أم أنثى- إلا وقد أدمى فؤاده، وأكبر دليل على هذا حضور عدد هائل من المصلين في جنازته وتشييعها إلى مثواه، مالم تشهد الساحة مثله خلال السنوات الجهادية.

أكرر شكري وإبراز سعادتي لتذكركم هذا الداعية الشهيد.

أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، حفظكم الله ورعاكم وسدد خطاكم.

أخوكم: نجيب الله غفوري

باكستان -بشاور

مجلة الجهاد في ثوب جديد

الإخوة أعضاء هيئة التحرير: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نبارك لكم العدد (٨٩) من مجلة "الجهاد" والذي ظهر للعالم ليدلّ دلالة واضحة جليّة على مباركة مسيرة الجهاد الظافرة، وعلى أصالة الهدف النبيل الذي رسمه مؤسّسو هذه المجلة التي احتفظت بصيتها وصوتها في أرجاء العالم رغم العقبات والصعوبات؛ فمنذ العدد الأول ومجلة الجهاد تبذل قصارى جهدها على أن تظهر للقراء دائماً في ثوب جديد، وبصورة منتظمة، ولا ننسى تلك الأعداد التي كانت تميّز "الجهاد" عن غيرها في إخراجها وموضوعاتها وتحقيقاتها خاصة ما يتعلق بمعارك جاجي وجلال آباد وفتح كابل.

أما عن هذا العدد الذي أشرت إليه في بداية هذا الخطاب، فقد كان غلاف المجلة غلافاً معبّراً ومؤثراً، ووضع بطريقة ذكيّة تدل على صفاء النفوس وبياض القلوب، وهذا ما يدل عليه اللون الأبيض، وإذا ما أضفنا إليه اللونين الأحمر والأسود على الغلاف فإن هذا يشكل علم أفغانستان الإسلامية الجديد.

أما عن الأبواب الجديدة والتي حازت إعجاب الجميع، فأشير إلى باب (رؤى)، ولقاء قادة الجهاد الإسلامي في كشمير المسلمة، واستطلاع هرات، إضافة إلى مقالات الأساتذة غازي التوبة وغسان الأندلسي وباسل عجان الحديد، كما أود الإشارة إلى حسن اختيار ندوة العدد لتكون عن مشكلات العمل الإغاثي في أفغانستان ومستقبله، ولكن لاحظت أن هناك بابين من أبواب المجلة لم يكونا في هذا العدد بعد أن تعودنا عليهما لسنوات عديدة خاصة "مع الشهداء"، أما الباب الثاني فهو "أشبال الجهاد".. أرجو أن يعود باب "مع الشهداء" و"الأشبال"... هؤلاء الشهداء الذين يعيدون لنا الروح والأمل، وأولئك الأشبال الذين هم بسمة الغد.. وفي الختام تقبلوا فائق تحياتي.

أخوكم: أسامة الأغا

إسلام آباد-باكستان

ردود خاصة

تحية طيبة إلى (الكلمة الطيبة)

الأخ الفاضل شوقي محمد أمير الاتحاد الإسلامي بالنمسا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشكر لكم اهتمامكم بقضايا المسلمين في العالم ونتمنى أن تواصلوا رسائلكم إلينا فقد وصلنا العدد (٦ -٧) من مجلتكم مجلة (الكلمة الطيبة) فجزاكم الله خيراً.

مع رسالة بعنوان (كنتم خير أمة أخرجت للناس) نسأل الله لها أن ترى النور، ووفقكم الله لما يحبه ويرضاه.

وتقبلوا فائق التحية والإحترام - وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين-

- الأخ عمار وفاق -الجزائر-

مشاركتكم كانت جيدة ومناسبتها مضت، وننتظر منكم مشاركات جديدة.

- الأخت أم جهاد -الجزائر-

وصلت رسالتكم وهي تدل على فهم ووعي إسلامي جيد ولكنها لم تفز بأحقية النشر، نرجو لكم فرصة أخرى.

- الأخ الدكتور: محمد حسن العلي -السعودية- الدمام

نرسل لكم المجلة والنشرة وتعودان مكتوب عليهما (غير معروف لدينا) فنرجو إرسال العنوان للمجلة مرة أخرى.

- الأخوان أحمد مهدي الطوهري، وعبد الله عبد الرحيم قاري -السعودية- الدمام رجعت رسائلنا إليكما ولم تصلكما لخطأ في العنوان، فنرجو إرسال عنوانكما مرة أخرى للتأكد.

- الأخت عائشة أحمد عبد العزيز الزهراني.

عادت رسالتنا بعد أن كتب عليها (غير معروف) فنرجو الإنتباه والتأكد من العنوان وإرساله إلينا وشكراً.

- الأخ: واعزيز الحسين -المغرب-

لم يصل ما أرسلته إلينا، ولا ترسل مرة ثانية بالشكل الذي وصفته.

- الأخ - محمد علي باحميش -اليمن-

جزاكم الله خيراً على ما تضمنته رسالتكم، والمبلغ وصل، وسوف تصلكم المجلة والنشرة مع خطاب، وشكراً.

- الأخ عبد الرحمن عثمان حامد الغامدي -السعودية-

بارك الله في جهودكم وتبرعاتكم وجزاك الله خيراً وسوف يصلكم ما طلبتم -بإذن الله - قريباً وشكراً جزيلاً.

الأخ: محمد السملالي -فرنسا

وصل المبلغ المرسل وهو (١٥٠٠) دولار، وجزاك الله خيراً على هذا التبرع للمجاهدين.

- الأخت -أمامة عبد الفتاح -السعودية- الرياض

سوف نرسل المجلة للعنوان المشار إليه في ألمانيا وتصلكم أيضاً لعنوانكم في الرياض إن شاء الله وشكراً لكم.

- الأخ عبد العزيز عبد الرحمن صالح الملحم

حصل خطأ وتم استدراكه وتصلكم المجلة بعون الله لمدة ثلاث سنوات.

الأخ: عبد العزيز بن صالح الدباسي -السعودية- بريدة -مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.

أرسلنا لكم عدداً من المجلة ونسخة من النشرة كهدية ونرجو إرسال قيمة الإشتراك من فضلكم.

الأخ: عبد الله بن صالح على العبودي -السعودية- القصيم

لم يصل المبلغ مع الرسالة، نرجو إرساله بشيك.

الأخ: ربعي بن عامر رضي الله (عنه) وعنك وعن جميع المسلمين -السعودية- الرياض. الجبهات كثيرة ومتعددة، والجهاد معانيه كثيرة فارجو أن تتخير المعنى المناسب والمكان المناسب والزمان المناسب ووفقك الله.

- الأخت: أ-و -المغرب-

إن الله مع الصابرين- وجهادك في بلدك بما يناسبك أفضل ولن تضيعي بإذن الله.

الإخوة: الدكتور صلاح الدين أحمد أبو حازم -الشوبك- السعودية والأخ زواد مصعب -الحسنية- العالية المحمدية -السعودية والأخ عبد الرحمن العلوي ينبع الصناعية -السعودية- أرسلنا لكم المجلة على عناوينكم وعادت إلينا وقد كتب عليها (غير معروف) فنرجو إرسال العنوان مرة أخرى وشكراً.

الأخت أم أنس- الدمام - السعودية

نرسل اليكم النشرة الاسبوعية وتعود ، فنرجو ارسال العنوان مرة أخرى وشكراً.

ردود عامة

- الإخوة والأخوات الذين بعثوا بطاقات تهنئة بالعيد وتهنئة بالنصر نقول لهم بارك الله لكم وجزاكم الله خيراً ونهديهم باقة عطرة من عبير مواضيعكم التي تنشر بالمجلة.

- الإخوة والأخوات -الذين أرسلوا لتجديد إشتراكاتهم أو لاشتراكات جديدة، تم المطلوب وستصلكم خطابات خاصة بهذا الشان

جميع الإخوة الذين لهم ردود عامة ستصلكم كذلك خطابات خاصة بكم.

- الإخوة والأخوات الذين طلبوا اشتراكات مجانية؛ نأسف جداً لعدم تمكننا من تلبية رغباتكم بصورة فردية ويمكن إرسالها مجاناً إلى الجمعيات أو المراكز الثقافية وغيرها من التجمعات، لذا ننصح أن ترسلوا لنا عناوين لمثل هذه المراكز القريبة من مواقعكم.

أبو روضة... الفارس الذي فقدناه

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً" صدق الله العظيم

لا أدري من أين أبدأ وكيف أُلملم الكلمات رغم الآلام التي تعتصر الفؤاد على فقدان فارس من الفرسان المغاوير الذين طالما أقضُّوا مضاجع الشيوعيين والرافضة في أفغانستان؛ الفارس الذي تعرفه روابي وأودية بغمان ولوجر.

ولد فقيدنا الغالي في الشهر التاسع من عام ١٩٥٩م في بلد العلماء وأبطال الإسلام: سورية الحبيبة وبعد أن أتم دراسته الثانوية هاجر عام ١٩٧٩ إلى الولايات المتحدة فراراً بدينه من بطش النظام البعثي النصيري الكافر ولاستكمال دراسته، وهناك تزوَّج عام ١٩٨١ ورزق بأربعة من الأولاد، كما بدأ دراسته الجامعية في واحدة من كبرى جامعات أمريكا بكلية الهندسة الكهربائية، وكان من المتفوقين دراسياً نتيجة التزامه وحسن سلوكه.

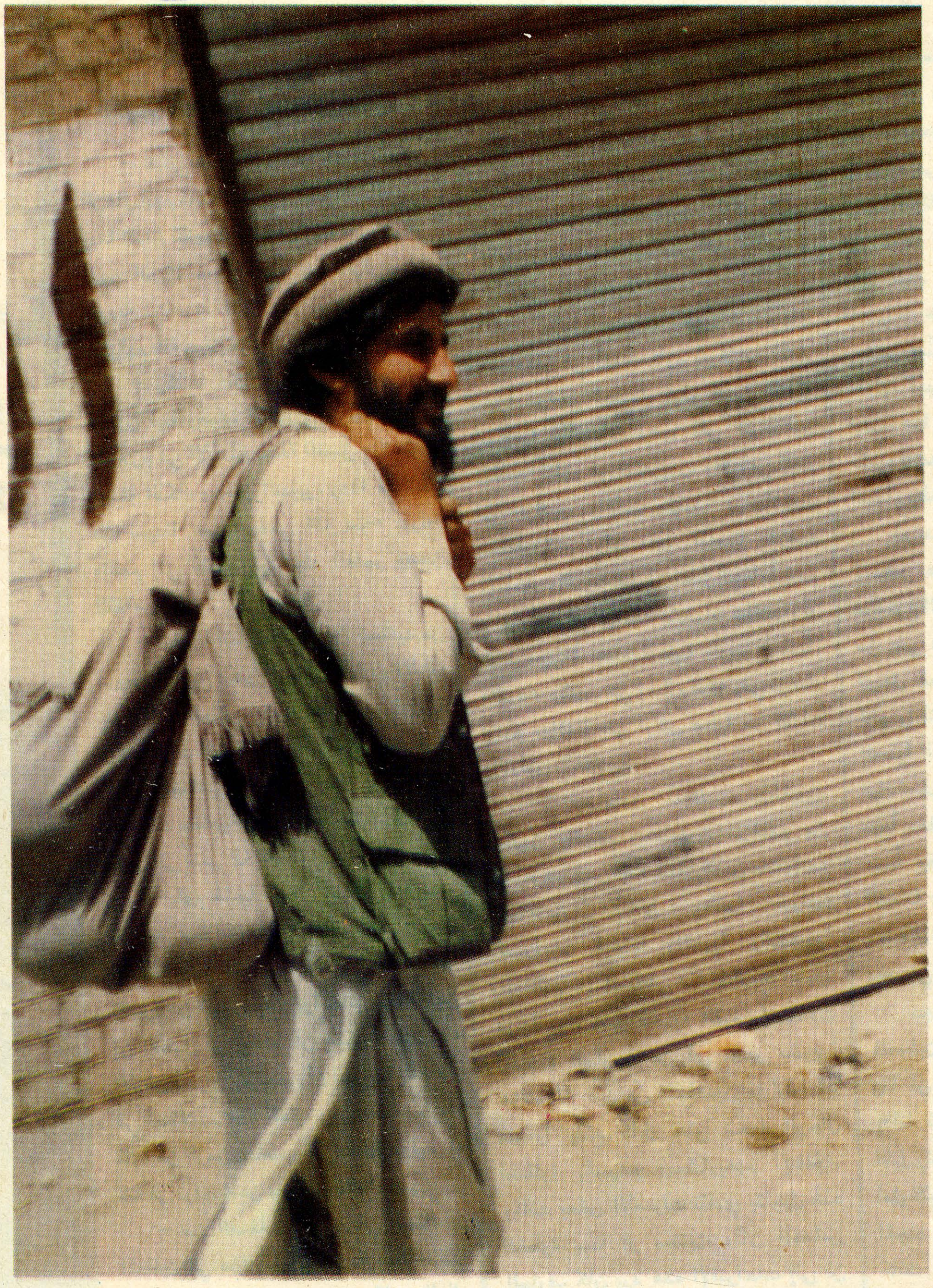
ثم تعرف على القضية الأفغانية من خلال المؤتمرات ومحاضرات شهيد الأمة الإسلامية الدكتور عبد الله عزام - رحمه الله- فكانت زيارته الأولى لباكستان عام ١٩٨٤م حيث حضر بمفرده وترك أهله، ثم سافر للشمال وبقي هناك ستة أشهر يجاهد في سبيل الله، ثم عاد إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته، ولكن قلبه كان معلقاً بالجهاد، فعاد إلى أفغانستان عام ١٩٨٥م مع أهله وبقي فترة ثم رجع بعد إلحاح من إخوانه وضغط عليه ليكمل دراسته، وبقي هناك حتى أوائل عام ١٩٨٨، حيث ضاقت به الحياة في أرض الكفر فطلق أمريكا ورحل إلى أرض الجهاد نهائياً.

ومنذ وصوله للإستقرار في باكستان بدأت رحلته الحقيقية مع الجهاد وبرزت منه سمات الإخلاص والعمل الدؤوب والعقلية التنظيمية القيادية التي مكنته خلال فترة وجيزة أن يصبح أهلاً لثقة الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- وجميع القادة المخلصين سواء قادة الأحزاب أو القادة الميدانيين، وأن يتولى قيادة الإخوة العرب في بغمان ولوجر وينظم وجودهم هناك، لإيمانه أن كابل هي مفتاح القضية الأفغانية، وأنَّ تطهير أفغانستان من الشيوعيين والرافضة لابد أن يبدأ من كابل، فبذل كل جهده لتجميع الطاقات البشرية والمادية لدعم المخلصين من المجاهدين.

كل هذا ملأ قلوب الكافرين غيظاً منه وحنقاً عليه، فدبّروا عدة محاولات لاغتياله إلا أن الله أنجاه منها جميعاً، ومنذ أشهر قلائل عاد من الولايات المتحدة بعد أن طاف على مراكزها الإسلامية للدعوة بين الشباب هناك مذكراً إياهم ومحرضاً لهم على الخروج من ضيق الدنيا إلى سعتها في أرض الجهاد والنزال.

وقبل أن نذكر ملابسات الحادث الذي نقله من عالم الدنيا الفانية إلى عالم البرزخ، نذكر طرفاً من سماته الخلقية والإيمانية، والتي أهّلته لأن ينال ثقة ومحبة كثير ممن عرفوه ، يحدث الأخ أبو عبد الرحمن عنه فيقول: "لقد كان أبو روضة من الأمثلة النادرة -ولا نزكي على الله أحداً- خلقاً وحلماً وسلامة صدر ، بكّاءً عند تلاوة القرآن ومبكّياً من خلفه، أما عن خفض الجناح ولين الجانب والتواضع لإخوانه فحدث عنه ولاحرج (سئل ذات مرة: مالنا نرى رأسك امتلأ شيباً بينما لحيتك لم يمسها الشيب، فأجاب قائلاً: "شيب الرأس في أفغانستان وشيب اللحية في فلسطين إن شاء الله"، ويحدث عنه الأخ باسل عجان الحديد فيقول: "التقيت بالأخ أبو روضة لأول مرة منذ سنتين، ورغم عدم وجود معرفة سابقة بيننا إلا أنه صافحني والتزمني كمن يعرفه منذ سنين وشد على يديَّ وقال: سنعود إن شاء الله إلى الشام فاتحين، وكنت كلما لقيته صافحني بحرارة عهدها منه جميع من عرفه من إخوانه، وكنّا نرى الصدق في عينيه وعلى لسانه، وكان ممن يعيشون لأمتهم لا لأنفسهم، وآخر مرة قابلته فيها كانت منذ شهرين أو ثلاثة أمام بيته، حيث كلمني عن الجهاد والإستشهاد وأخبرني قائلاً: «لقد رأيت الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- في الرؤيا وقال لي: لمَ لا تأتينا؟ تعال إلينا، ورأيتني أمشي إليه ولما وصلت عنده عانقني بشدة ولم يتركني، وكنت في ذلك فرحاً مسروراً»، فقلت له: بعد عمر طويل وحسن عمل نسأل الله أن يرزقنا الشهادة سوياً".

ونأتي للحظة التي تنقل الإنسان من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة والتي تختلف فيها المشاعر من شخص قادم إلى روح وريحان ورب راضٍ غير غضبان يشعر بالسعادة واللهفة للقاء ربه، وبين شعور أحبابه الذين



أصابتهم اللوعة لفراق حبيبهم وأصابتهم الكآبة والحزن لفقدانه من بين أظهرهم.

يذكر الأخ أبو عبد الرحمن نقلاً عن الإخوة الذين كانوا بجواره في اللحظات الأخيرة قولهم: «قبل غروب شمس يوم الأحد الموافق ٩٢/٨/٩ وفي أحد المواقع المتقدمة التي تبعد عن مراكز المليشيا بحوالي ٢ كم جنوب كابل، كان يجلس الأخ أبو روضة ومعه الأخوان أبوعلي وابن المبارك، وكان أبو روضة سعيداً لأنه أتمّ حفظ القرآن قبل يومين (يذكر الإخوة أنه كان يدعو الله أن يتوفاه شهيداً بعد أن يتمّ حفظه لكتاب الله عز وجل)، وكان يقرأ عليهما سورة سبأ وفجأة سقطت قذيفة دبابة على الموقع فجرح الأخ ابن المبارك، أما أبو روضة فقد أصابته شظية صغيرة فوق عينه اليسرى مباشرة، فسقط على ركبة أخيه أبي علي وظل لمدة ربع ساعة يردد الشهادتين رافعاً سبابته إلى السماء، وبمجرد خروج روحه الطاهرة انبعثت منه رائحة المسك وعبقت بالمكان وتجمع الإخوة على الفور من العرب والأفغان. وعلى مسافة ساعة ونصف من الموقع كان الدفن، وقبيل دفنه ازدادت الرائحة الجميلة قوة، وعند وضعه في القبر أنار القبر إنارة رائعة عجيبة شهدها الحاضرون، ولازالت رائحة المسك تعبق بالغرفة التي وضع فيها بعد إصابته، والملابس التي كانت موجودة فيها رغم مرور يومين على الحادث».

أما عن زوجته فلقد تلقت الخبر بثبات وصبر، وقالت: إنها كانت تتوقع ذلك خاصة أنها رأته في المنام عدة مرات شهيداً وتشم منه رائحة المسك، حتى إنها كانت في كل مرة يغادر فيها البيت لا تدري هل يعود إليه مرة أخرى أم لا.

يا أبا روضة: إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنّا لفراقك يا أبا روضة لمحزونون، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

حين نفكر بقلوبنا..

– تذكر بعض كتب التراجم عن بعض الرجال أنهم كانت تصيبهم (غفلة الصالحين)، ربما لشدة ثقتهم في الناس وقلة خبرتهم في أمور الحياة مما يسبب لهم الوقوع في خديعة من يريد المكر بهم أو فوات بعض حقوقهم لقلة حيلتهم..

– وكأنما انتقل هذا المصطلح إلينا ليقترن فينا وصف الصلاح بوصف الغفلة، وليتلازم في الأذهان صفة الفسق والاحتيال بصفة الذكاء وحسن التدبير، وهذا ما شكا منه سيدنا عمر –رضي الله عنه– بقوله: «اللهم إني أشكو إليك جلد الفاجر وعجز الثقة».

– المشكلة أننا أمة تنسى ولا تستفيد من دروس التاريخ وعبر الزمان وتجارب الأيام، يلوّح لنا الحكام بشعارات الديموقراطية والإنتخابات الحرة النزيهة، فنصدق ونسارع لإثارة الجماهير، ثم نفاجأ بحل جاهز تتبعه اعتقالات جماعية، ويعود المسلسل مرة أخرى ليؤول إلى نفس الخاتمة!!.

– يقوم طاغية بسجن أبنائنا وتعذيبهم، ثم بعد سنوات طويلة يعلن الإفراج عن الآلاف منهم فنهلل له ونكبر خطوته تلك المعبرة عن قلب رحيم وأبوة حانية، ونغفل عن أن الأصل في أبنائنا أن يسيروا على وجه الأرض أحراراً بدينهم، وأن الجريمة إنما هي في استلابهم هذا الحق. ومن استلبهم إياه فترة من الزمن يحاسب على ما فعل، وليس له منة في تراجعه عن جريمته ولكننا ننسى!!.

– من الصفات البارزة في الصالحين المغفلين في هذا الزمان سرعة إعطاء الثقة وسرعة حجبها. فقد كان العالم الإسلامي متعطشاً لاسم الإسلام ولقيام دولته، وما أن قامت (جمهورية إيران الإسلامية)!! حتى كبر الشباب وتعالت صيحات التأييد ولو لدولة شيعية رفعت اسم الإسلام أو اتخذته شعاراً. ولم نعط أنفسنا فرصة انتظار وترقب وتبين، ولذلك كانت العاقبة أن نصاب بالخيبة وأن نتجرع المرارة حين ظهرت لنا الحقيقة!!.

– وثقنا سنوات طويلة بالجهاد والمجاهدين في أفغانستان، ثم فتحت كابل وبدأنا نراجع أنفسنا كيف تكون الدولة إسلامية والنساء تذهب إلى الوظائف، والمذيعة تظهر في التلفزيون، والأغاني تقدم في الراديو، والأمن مفقود، والمجاهدون مختلفون؟؟.. ولم نعط أنفسنا فرصة الإنتظار والتريث قبل أن نطلق أحكاماً نندم عليها، أو نتهم اتهامات يتبين لنا بطلانها، أو نتخذ مواقفاً يصعب علينا الرجوع عنها. فالتريث مطلوب في إعطاء الثقة وفي نزعها، لتقوم مواقفنا على أرض صلبة من الثبات والتوازن والعقلانية.

– الصالحون المغفلون عاطفيون، يفكرون بقلوبهم ويستمدون مواقفهم من مشاعرهم. ومن العجيب أن الذين عاشوا مع المجاهدين الأفغان وعلموا جوانب الصراعات القبلية واللغوية والتنظيمية والعقائدية.. الكامنة في هذا المجتمع، وعلموا درجة بطء سير قضايا القوم واحتمالات المفاجأة الخارجة عن أي تقدير بشري. هؤلاء القريبون من المجاهدين ما لبثوا أن سمعوا بفتح كابل حتى شدوا الرحال ليدخلوا بأسرهم وبمشاريعهم الإغاثية، وكانت بعض الأصوات تنادي بتأجيل هذه الخطوة سنة أو سنتين، ولكن الحماس الجارف كان يرد هذه الإقتراحات إلى أن فوجئوا ببعض الصدمات التي جعلت بعضهم يودّع القضية، وجعلت آخرين يطيلون أجل الإنتظار. ومع كل ذلك ما أن تلوح بشارة في الأفق حتى ننسى الدرس ونسارع ونبادر بدافع تفكيرنا العاطفي، ثم تتجدد فينا سنن المجتمع والتاريخ!!.

– في دولة عربية كبيرة قام جمع من الشباب يحبون السنة ويسعون إلى إحيائها ويدعون إلى المعروف وينهون عن المنكر. أرادت الدولة من خلال أجهزة أمنها أن تسبر غور هؤلاء الشباب هل يكمن على العنف؟ وهل يهدد عرش السلطان؟ كيف كانت المصيدة؟ طالما يحبون السنة فليكن الفخ بمظهر سنّي. أرسلت إليهم بشاب مدرب أطولهم لحية وأقصرهم ثوباً، فحظي بثقتهم لمجرد هذا المظهر السني، وزادهم ثقة به نكيره الشديد على البدعة وأصحابها، وعلى الحكام وطغيانهم.

ثم بدأ يتدرج في طرح قضية الإعداد لنسف عرش السلطان الظالم وإثارة موضوع التسلح للتغيير بالقوة.. لولا أن الله منّ على هؤلاء الشباب بمن يعرف حقيقة الرجل فحذرهم منه وانفضوا عنه، وإلا لوجدوا أنفسهم في اللحظة الحاسمة لتنفيذ العملية الكبيرة محاصرين واقعين في الفخ. فهل نعطي الثقة لغير أهلها، أم أننا سنبقى دوماً مغفلين؟ وهل يجب أن يكون الصالح دوماً مغفلاً؟ أم أن الأصل في الصالح الفطانة والحذر والذكاء وحسن التصرف؟ كما قال سيدنا عمر: «لست بالخب ولا الخب يخدعني».

حين أعلن أحد الحكام بأنه سيحرر فلسطين صار الناس يدعون له على المنابر، وما أن أطلق صاروخاً على اليهود حتى بدأنا نتناقل من قصص صلاحه وقيامه الليل وتظاهره بالقومية ليغرر بأمريكا، وصار أمل كثير من المسلمين في الأرض أن يكون المجدد لهذا الدين والمقيم لدولته. وبالأمس كانت الألسنة تتناقل قصص طغيانه وتشريده للمسلمين، والأعجب أكثر، أن أشد الناس حماساً له كانوا من الذين ذاقوا ويلات تشريده ومرارات سجونه.. فهل نفكر بعقولنا أم بقلوبنا؟ وهل يمكن أن نكون صالحين غير مغفلين؟!.. ■

ساعدوا إخوانكم في كشمير..

أمتي الممزقة

هل ستقفون معنا كما وقفتم مع الأفغان؟ هذا هو السؤال الذي يتردد على ألسنة كل من يلاقيك في كشمير.

مأساة كشمير التي مر عليها ما يزيد عن ٤٢ عاماً مفعمة بالأمل والألم، ٤٢ سنة والشعب الكشميري المسلم يتعرض للتذويب والامتهان، أعراض النساء المسلمات أرخص شيء عند عباد البقر، حرق بيوت المسلمين أصبح ديدن الهندوس المتوحشين، وذنب المسلمين أنهم مسلمون، يطالبون أن يحكمهم القرآن والسنة، لأنه ليس لكافر على مسلم ولاية.

طالب الكشميريون بالاستقلال، ليقيموا دولتهم الإسلامية. وكان الرد الهندوسي مذابح يومية مستمرة حتى كتابة هذه الأسطر. عند زيارتنا لكشمير، رفقة الشيخ محمد يوسف عباس. رئيس مكتب الخدمات، استقبلتنا جموع المجاهدين، والمهاجرين، والدموع في مآقيهم. كلهم يتساءل أين كنتم قبل أربعين سنة؟! لماذا أتيتم الآن؟! سألناهم لماذا تحاربون الهندوس، قالوا لله في سبيل الله، انتصاراً لأعراضنا، وحرمات الله، لتدمير الهندوس. وبعد سماع قصص العذاب في كشمير، بكينا، وبكوا معنا، قالوا لنا نحن نلوم تقصيركم، لأنكم إخواننا، نحن لا نلوم الكفرة بل نلومكم، لأنه حق عليكم مساعدتنا، قالوا لنا أن محمد القاسم، جاءنا فاتحاً على ظهور الجمال والخيول وأنتم تملكون الطائرات والبواخر! ما الذي قعد بكم؟

طلبوا منا إيصال صوتهم إلى كافة المسلمين، وقالوا لنا على الأقل انشروا قضيتنا بين المسلمين، قولوا لهم أن أعراض أخواتكم الكشميريات هي أعراضكم، وأن الدماء التي تسيل في كشمير هي دماء إخوانكم، وأن شعب كشمير جزء من أمتكم. وأن فلسطين هي قضيتنا كما هي قضيتكم، كما طالبوا علماء الأمة بإصدار فتاوي لفرضية الجهاد في كشمير.

أخي المسلم كم هي عميقة جراحات المسلمين، وكم هي عظيمة مشاركتك في تضميدها مهما كان حجم المشاركة.

